



جامعة ابن خلدون - تيارت

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية.

قسم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات

تخصص: اتصال وعلاقات عامة

مذكرة تخرج لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال تخصص اتصال وعلاقات عامة
الموسومة بـ:

دور الإعلام الساخر في نقد الواقع السياسي الجزائري

دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من الميمز السياسي عبر موقع الفايستوك

إشراف الدكتور:

* د/ مخطار جلوي

من إعداد الطلبة:

❖ قرموزي زهية

❖ لرياح هديل.

❖ يوسف محمد.

لجنة المناقشة

الجامعة	الصفة	أعضاء اللجنة
جامعة ابن خلدون- تيارت	مشرفا	الدكتور: مخطار جلوي
جامعة ابن خلدون- تيارت	رئيسا	الدكتور: بو هدة محمد
جامعة ابن خلدون- تيارت	مناقشا	الدكتورة: حاسي مليكة

الموسم الجامعي: 2023/2022



شكر وتقدير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَرْبِّدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾

سورة إبراهيم الآية 07

جميلة هي الكلمات حين نحسن وضعها وجميلة هي الحياة حين نحسن لعبتها

وأجمل من ذلك أن يكون العبد شاكرًا لمن علمه أن يؤدي واجبه.

ولا ننسى أبدا حقاهم علينا في الحياة والذين فتحوا عقولنا بالمكرمات.

أتقدم بالشكر الجزيل والتقدير العميق إلى الدكتور: **مختار جلولي**

الذي تقبل بصدر رحب الإشراف على هذه المذكرة

وذلك على ما قام به من جهد مشكور ومأجور عليه إن شاء الله تعالى

إذ منحنا من وقته الكثير ولم يبخل علينا بالنصح أو إرشاد أو توجيه

مما كان له أثر إيجابي وفعال في مسيرة البحث.

كما نتقدم بالشكر والامتنان للأساتذة الموقرين

على ما بذلوه من جهد صادق في قراءة هذا البحث وإبداء الرأي القيم فيه.

والشكر لكل أساتذتنا عبر جل مراحل دراستنا،

كما نتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى أساتذة

كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية جامعة ابن خلدون تيارت.

دون أن ننسى الطاقم الإداري.

" زهية . هديل . محمد "

إهداء

الحمد لله والصلوة والسلام على سيدنا وحبیبنا

وقرة أعیننا رسول الله

أحمد الله عز وجل على منه ومخونه لإتمام ثمرة

هذا العمل المتواضع

إلى:

" أمی " الغالیة

وإلى:

والدیی العزیز حفظه الله ورعاه.

و إلى عائلتی الکریمة کل بمقامه من کبیرها إلى صغیرها

وفقکم الله أنما کنتم ورعاکم وسدد الله خطاکم علی الخیر

وأطال الله بعمرکم.

كما أتقدم بالشکر والامتنان للأساتذة الموقرین

وکل العائلة الکریمة دون استثناء.

وإلى کل من ساهم فی إنجاح هذا البحث المتواضع

من قریب أو بعيد

"زهية"

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب

اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة إلى نبي الرحمة

ونور العالمين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم

إلى من كلله الله بالهبة والوقار إلى من علمني العطاء دون انتظار

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار والذي العزيز الذي أرجوا من الله أن يحفظه

إلى ملاكي التي علمتني معنى الحب والحنان والتي كانت بسمة الحياة وسر الوجود.

إلى من كان دعائها سر نجاحي أُمي الغالية.

إلى القلوب الطاهرة والرقيقة والنفوس البرينة عائلة الكريمة والأصدقاء دون استثناء.

وإلى كل من ساهم في إنجاح هذا البحث المتواضع

من قريب أو بعيد

"هديل"

إهداء

إلى من كان رمز صمودي، ومفتاح نجاحي، وعلمني معنى الكفاح

"والدي العزيز".

إلى من ربّني وأنارت دربي، وأعانتني بالدعوات

"أمي العزيزة"

إلى كل أفراد عائلتي من قريب ومن بعيد

إلى كل من مد لي يد العون

أهدي هذا العمل المتواضع إلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا الفانية

وإلى جميع الأسرة الجامعية طلابا وعمالا أهديهم هذا العمل

ونسأل الله أن ينفعنا بما علمنا

"محمد"

A decorative border in black ink, featuring intricate scrollwork and floral motifs. The border is rectangular with rounded corners and a central horizontal band. The top and bottom bands are wider and more ornate, while the left and right sides are narrower and simpler.

مقدمة

مقدمة:

إن استخدام السخرية في مجال السياسة ظاهرة حديثة، ويمكن ارجاع تلك الظاهرة إلى الغرب منذ عصور أفلاطون وأرسطو وسقراط، حيث عرفت السخرية على أنها وسيلة تسهل من التواصل بين الجماهير وتعمل على توضيح فكرة أو وجهة نظر معينة، وبالتالي فهي لها تأثير على الجماهير، كما تم استخدام السخرية في كل البلاد و العصور حيث تم استخدامها ضد نظام هتلر لنقد سياساته و استخدامه للعنف.

كما تقوم السخرية السياسية بالتركيز على الأوضاع والسلبيات المنتشرة في المجتمع والعمل على نقدها وذلك من أجل لفت انتباه الجماهير إلى تلك الأوضاع من أجل الضغط على الحكومة لإصلاحها، هنا لا يوجد تعارض بين السخرية والجدية حيث أن السخرية السياسية تقوم بتحليل عميق لظاهرة أو وضع سياسي سلمي، كما أن لغة السخرية السلسة تعمل على إثارة وعي الجمهور للوصول للهدف من تلك السخرية، وتعمل السخرية السياسية على وضع تشبيه ساخر للواقع بهدف نقده ورغبة في إصلاحه وهنا تظهر عبقرية الكاريكاتور.

حيث تناولت عدة دراسات أثر تطور وسائل الاتصالات والتكنولوجيا على السخرية السياسية، حيث تؤكد على أن ظاهرة السخرية السياسية ليست بالظاهرة الحديثة ولكن مع تطور الانترنت وظهور مواقع التواصل الاجتماعي "الفايسبوك" أصبحت هناك طرق أكثر ابتكارا في السخرية السياسية و ذلك عن طريق استخدام الميمات " الميمز" و هي إحدى طرق المحاكاة باستخدام شخصيات ضاحكة، كما تؤكد بعض الدراسات على تأثير ذلك النوع من السخرية على السلطة و ما تقوم به السلطة لقمعها.

وعليه جاءت السخرية لتقدم نموذجا آخر للخطاب الإعلامي، حيث يطرح هذا الأسلوب أو النوع الإعلامي العديد من القضايا السياسية والاجتماعية... الخ بأسلوب ساخر في شكل ميمز سياسي، وأصبحت المضامين الإعلامية الساخرة تحاكي الجماهير التي لها مشاكل وقضايا مختلفة، ولها علاقة بالنقد السياسي والمسؤول الرسمي أو الشخصيات العامة، أو بقضايا الفساد والبيروقراطية وتدني المستويات المعيشية... ونقد المسؤول ليس بالضرورة إنقاصا من قيمة الدولة بل قد يكون في مصلحتها.

والخطاب الإعلامي الساخر قد يكون من أقوى الأدوات في عملية النقد البناء الذي يخاطب جميع شرائح المجتمع، والسخرية قد وجدت طريقها في وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية وشبكة الانترنت "الفايسبوك"، وارتبطت بأهداف ووظائف متعددة اجتماعية وسياسية واتصالية، تستغلها بعض الوسائل الإعلامية في تحقيق أهدافها التي تتوافق مع سياستها الإعلامية وأهدافها والجمهور المستهدف.

و نظرا لانتشار قنوات و صفحات السخرية السياسية عبر مواقع التواصل الاجتماعي بشكل لافت للانتباه و أنها تعمل على نقد السياسيين و نظرا لقيامها بتناول الأخبار السياسية و القضايا الهامة بشكل ساخر فهي

أصبحت قادرة على اثارة وعي الجماهير كما أنها تعمل على التهويل و تضخيم الموقف و هو ما قد يؤدي إلى التأثير على الجماهير و توجيه آراءهم و كذلك أصبحت تستقطب العديد من الشباب لمتابعتها.

و عليه أصبحت «الميمز» عملة إجتماعية إذ صار لها أبطالاً كأى نظام اقتصادي له أباطرته وله عبيده، وتشكلت مجتمعات صغيرة على هذه الشبكات تتغذى أفكارها وانتماءاتها على إحساس خافت وقصير بالانتماء والتحقق تبعًا لعدد المشاركات أو المتابعين في صفحاتهم الرسمية في مواقع التواصل الإجتماعي فايسبوك.

كما قد يتفاقم أثر الظاهرة مع نضج الأجيال الجديدة التي قضت طفولتها أمام شاشات الهواتف الذكية والكمبيوترات، فأصبح " الميمز " الآن، أشبه بالذبابة، وأحيانا تكون إحدى أجنحتها الداء والأخرى الشفاء، من منّا لا يتلقّى كلّ يوم عشرات الرسائل على الفايسبوك أو مشاركة بعض منها في صفحات الفايسبوك أو المجموعات لصور مرفقة بعبارات ساخرة؟ نعم إنّها "الميمز"، تلك "العدوى الفيروسية" التي انتشرت في السنوات الأخيرة لتسخر من كلّ شيء، فهي صور طريفة انتشرت من طرف رسامين كاريكاتوريين في مواقع التواصل الاجتماعي كالنار في الهشيم... التي باتت جزءاً لا يتجزأ من عالم الانترنت الافتراضي.


واستنادا الى ما سبق، ومن أجل معالجة هذا الموضوع تم تقسيم هذه الدراسة الى ثلاث فصول، سبقها تقديم لموضوع الدراسة متضمنا الفصل المنهجي الذي تم فيه تحديد أهم مفاصل الدراسة بداية بتحديد اشكالية البحث و تساؤلاتها بالاضافة الى أسباب اختيارها و أهدافها ثم تحديد مفاهيمها الأساسية و عرض الدراسات السابقة مع شرح النظرية المفسرة و هي نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام. يليه الفصل النظري للدراسة و تم تقسيمه الى ثلاث مباحث: المبحث الأول صمم كمدخل للاعلام الساخر تم التطرق فيه الى الاعلام الساخر كمفهوم و الاحاطة بمراحل نشأته و تطوره اضافة الى المرور بأهم خصائصه ووظائفه بالاضافة الى واقع الاعلام الساخر بين العالم العربي و الجزائر و كل هذا فصل في خمس مطالب. أما المبحث الثاني المعنون بمدخل الى الميمز السياسي تم فيه الاحاطة بمفهوم الميمز و الميمز السياسي كما تم التعقيب على كل من مراحل نشأة و تطور هذا الأخير اضافة الى خصائصه و أهدافه و الميمز كمحتوى اعلامي عبر شبكات التواصل الاجتماعي و توظيف السخرية في محتويات الميمز السياسي .

بالنسبة للمبحث الثالث الذي تناول الاعلام الساخر لكن في نقده للواقع السياسي الجزائري حيث توسع نطاق البحث ليشمل كل من نشأته و تطوره في الجزائر ثم التعقيب على ملامح النظام السياسي الجزائري منذ الاستقلال ثم توظيف الميمز وواقعه في الجزائر ثم نقده و المرور بحدود الاعلام الساخر و ضوابطه.

أما الفصل الثالث للدراسة المخصص للاطار التطبيقي المتمثل في لب الدراسة باجراء دراسة تحليلية سيميولوجية لعينات من الميمز السياسي المنشورة على صفحة أكرم بوطورة على الفايسبوك من خلال وضع بطاقة

فنية لصاحب الصفحة و تحليل عينات الميمز سيميولويا ثم اعطاء النتائج العامة للدراسة و دراسة مدى تطابقها مع الفرضيات و النظرية.

و في الأخير وضع خاتمة للدراسة مع ذكر قائمة المصادر و المراجع و الاشارة الى الملاحق.



الإطار المنهجي للدراسة
الفصل الأول:

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

التعريف بموضوع الدراسة:

يعتبر الإعلام الساخر كنمط جديد للإعلام الذي يعد أحد الروافد الأساسية لعملية التنشئة السياسية، فهو يتخذ من السخرية منهجا في تحليل و عرض القضايا السياسية، فيقدم المضامين الإعلامية بطريقة هزلية يعبر بها عن هموم المواطن و لمس جوهر مشكلاته وتلامس تحركات السلطة في جميع الاتجاهات، فيكون بذلك فسحة عما يدور بخلداهم من أفكار وآراء سياسية، و يصف لهم الواقع في قالب كوميدي ساخر .

كذلك يعتبر الإعلام الساخر من أبرز أساليب الاتصال السياسي خاصة في المواضيع السياسية التي تتعلق بالرأي العام، كما أن للإعلام الساخر أهمية كبيرة في استقطاب الجماهير، و ذلك لما له من أسلوب ترفيهي في طرح قضاياهم و همومهم عبر وسائل الإعلام المختلفة و في كل الدول العربية.

أما الجزائر مثلها مثل البلدان العربية حيث عرفت انتشارا واسعا لهذا النوع من الإعلام الذي حقق نجاحا كبيرا عبر مواقع التواصل الاجتماعي في نقده للواقع السياسي الجزائري المعاش و ذلك من خلال ظهور صفحات خاصة بالسخرية و محتويات المميز المنتشرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي تعبر عن الواقع السياسي الجزائري و قيامها بتناول الأخبار السياسية و القضايا الهامة بشكل ساخر بغية نقده و تغييره.

الإشكالية:

مما لا شك فيه أن الإعلام يمثل السلطة الرابعة في البلاد، و أنه ذو قوة و قدرة على توجيه الرأي العام اتجاه قضايا مختلفة سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو غير ذلك، حيث يغير تلك المواقف المختلفة التي تشغل الرأي العام، إذ أن الإعلام يلتفت إلى التفاصيل المهمشة و يحللها و يناقشها، فهو يسعى بذلك إلى إيجاد العلاقة التكاملية بينه و بين المجتمع عن طريق التعريف بمختلف الآراء و وجهات النظر.

و يعتبر الإعلام الساخر اليوم نوعا من أنواع الإعلام الجديد و هو من أهم و أبرز الموضوعات الشائعة في عصرنا الحالي، فهو يمارس أسلوب النقد الهادف أو البناء للواقع سواء كان اجتماعي أو اقتصادي أو سياسي، هذا الأخير الذي يأخذ حيزا كبيرا من التناول أو النقد بعدة أوجه تتراوح بين السخرية الهادفة و الرسوم المعبرة و التعابير المضحكة قصد معالجة و نقد عمق الأمور و القضايا التي تجري في المجتمع، و يترجمها بطريقة هزلية مسلية بعيدا عن التعقيد في طرح الأفكار، هذا ما يجعله أكثر قدرة على إعلام و توجيه الجمهور و التعبير عن انشغالاته و اهتماماته اليومية خاصة في المجال السياسي.

و عليه أصبح الإعلام الساخر اليوم يضاهاى و ينافس في أهميته، أنواع الوسائل الإعلامية الأخرى، و في الكثير من الأحيان يتجرأ على الخوض في مواضيع الساعة خاصة في الجانب السياسي التي لا تتجرأ بعض القنوات أو الجرائد الإعلامية الأخرى الحديث فيها.

كما أن الإعلام الساخر له دور كبير في نقد الواقع السياسي الجزائري حيث يركز أساسا على الأحداث و المواضيع السياسية خاصة و أن الجزائر منذ التسعينات شهدت تحولات سياسية كبيرة متتالية و اضطرابات سياسية في نواحي مختلفة في الوطن، و من هنا يمكن القول أن الإعلام الساخر لا يختلف عن الأنواع الأخرى للإعلام التي قد تختلف في الوسيلة و لكنها قد تشترك في الهدف كونه يستعمل مجموعة من محتويات الميمز السياسي بهدف التعبير عن الآراء و نشر الأفكار بطريقة هزلية التي تهتم بالواقع السياسي ، حيث ينتشر بشكل واسع بين رواد مواقع التواصل الإجتماعي " الفايسبوك"، و محاولة تسليط الضوء على دور الإعلام الساخر كوسيلة إعلامية جديدة في نقد الواقع السياسي الجزائري انطلقنا من التساؤل التالي:

كيف يساهم الإعلام الساخر في نقد الواقع السياسي الجزائري من خلال محتويات الميمز السياسي عبر موقع الفايسبوك؟

وينبثق عن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية هي كالتالي:

- ما هو الإعلام الساخر؟
- ماهي أهم المميزات التي يعتمد عليها الميمز في عملية نقد الواقع السياسي الجزائري؟
- كيف يمكن لمحتويات الميمز السياسي أن تغير وجهة نظر الرأي العام الجزائري اتجاه المواضيع السياسية؟
- هل الإعلام الساخر قادر على كشف إيجابيات و سلبيات الواقع السياسي في الجزائر؟
- ما طبيعة الدور الذي يلعبه الإعلام الساخر في التأثير على الرأي العام.
- كيف يؤثر الإعلام الساخر في تغيير و نقد الواقع السياسي الجزائري من خلال اعتماده على محتويات الميمز؟

الفرضيات:

الفرضية الأولى: الإعلام الساخر يعالج القضايا السياسية في الجزائر كونها قضايا تشمل جوانب متعددة و تجذب الرأي العام بمختلف حيثياتها.

الفرضية الثانية: إن محتويات الميمز السياسي لصفحة أكرم بوطورة من بين المحتويات المؤثرة أكثر و انتشارا في صفحات التواصل الاجتماعي "فايسبوك".

الفرضية الثالثة: يعالج الإعلام الساخر المواضيع السياسية بأسلوب هزلي ومضحك لكن يبقى الهدف المحوري و الجوهرى لهذا النوع الإعلامى هو النقد فى طرح الأفكار.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الدراسة فى النتائج المستخلصة منها كون الدراسات السابقة فى الإعلام الساخر محتشمة فى الجزائر خاصة فيما يتعلق بعلاقتها بالواقع السياسى، و بالأخص الطرح النقدى و علاوة على ذلك فإن هذه الدراسة ترصد أهم الجوانب و المواضيع و الشخصيات السياسية التى يدور حولها الميمز، كذلك تعتبر هذه الدراسة بمثابة عامل مساعد لنا كطلبة، للتدرب على إنجاز بحوث علمية من خلال تطبيق المعارف و المطالب المنهجية خلال المسار الجامعى، و ذلك عن طريق التحليل السيميولوجى، إضافة إلى ذلك كون الميمز السياسى من أهم أعلام الاعلام الساخر.

أهداف إختيار الموضوع:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور الإعلام الساخر فى نقده للواقع السياسى الجزائرى، كما أنها تتركز على التحليل السيميولوجى للصورة الخاصة بمحتويات الميمز السياسى، حيث ينبثق عن الهدف الرئيسى مجموعة من الأهداف الفرعية تتمثل فى:

- تسليط الضوء على مكانة الإعلام الساخر فى نقده للسياسة الجزائرية.
- معرفة مدى التأثير الذى يمارسه الإعلام الساخر وخاصة فيما يتعلق بالقضايا السياسية.
- إبراز مكانة الميمز السياسى الجزائرى فى توجيه الرأى العام اتجاه القضايا السياسية.
- التعرف على مدى اهتمام الرأى العام بالمواضيع السياسية التى يعالجها الإعلام الساخر المنتشر بشكل واسع بين مواقع التواصل الإجتماعى " الفيسبوك".

أسباب إختيار الموضوع:

من الأسباب التى دفعتنا إلى إختيار هذا الموضوع هى:

1. الأسباب الذاتية:

- الرغبة فى دراسة المنهج السيميولوجى و كيفية ربطه بالصورة بمختلف ابعاده.
- التعرف على دور هذا النوع الإعلامى فى نقده للواقع السياسى الجزائرى و تنمية معارفنا العلمية.

- محاولة أخذ فكرة عن مدى قدرة و قوة تأثير الإعلام الساخر في معالجة المواضيع السياسية بغية نقد الواقع و تغييره.

2. الأسباب الموضوعية:

- التعرف على المميز في جانبه النقدي.
- محاولة معرفة قدرة الإعلام الساخر على توجيه الرأي العام من خلال محتويات المميز السياسي حيال القضايا والمواضيع و خاصة السياسية منها.
- مدى قدرة المميز على نقد و توجيه الرأي العام السياسي.
- تحليل محتويات المميز سيميولوجيا لتوسيع المعارف في هذا المجال.
- تسليط الضوء على دور المميز في نقد الواقع السياسي الجزائري.

تعريف مجتمع البحث:

يعرف مجتمع الدراسة أو مجتمع البحث بأنه مجموعة منتهية و غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا إذ تمتاز هذه الأخيرة بنفس الخصائص المشتركة التي تميزها عن غيرها من العناصر الآخرين، فالحديث عن مجتمع البحث يرجع لقدرة الباحث على تحديد مقياس يجمع بين هذه العناصر أو وحدات الدراسة و يميزهم عن غيرهم من الوحدات الأخرى⁽¹⁾.

و يعرفه أيضا مادلين غرافيتس "GRAVITZ" على أنه مجموعة عناصر له خاصية مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى و التي يجري عليها البحث و التقصي⁽²⁾.

وعلى هذا الأساس فان مجتمع البحث المعني بالدراسة هي صفحات ومحتويات المميز السياسي المنتشرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي " الفايسبوك " وهي الصفحة الرسمية لأكرم بوطورة للمميز السياسي وانتقاء منها ثماني صور وتحليلها تحليلًا سيميولوجيًا تحمل في فحواها مواضيع مختلفة للواقع السياسي في الجزائر.

عينة البحث:

بسبب توسع المجتمعات أصبح الباحثون لا يستطيعون القيام بدراسة لجميع عينات مجتمع البحث، لذلك اعتمد الباحثون لتجاوز هذه الصعوبة على طريقة العينة المأخوذة من مجتمع البحث الكلي وذلك للقيام ببحثهم:

1. ماجد زكي، "البحث العلمي - مفهومه و أنواعه"، دار الأردنية للنشر و التوزيع، الأردن- عمان، 2021، ط 2 (منقحة)، ص 17.
 2. داودي وداد، "سويق الصورة الذهبية لمؤسسة الخدمة عبر صفحات الفايسبوك - دراسة تحليلية ميدانية للمؤسسة الإتصالات أوريدو"، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام و الاتصال، تخصص العلاقات و التسويق، جامعة أم البواقي، محمد العربي بن مهيدي، الجزائر، 2020-2021، ص 211.

1- العينة:

تعرف على أنها مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة مناسبة وإجراء الدراسة عليها وتم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي (1).

ومن ثم الاعتماد في هذه الدراسة على العينة القصدية التي تعني اعتماد الباحث ورغبته في التحكم في عينة مقصودة ومضبوطة بغية استجماع معلومات صحيحة ودقيقة وموثقة علميا (2).

وقد قمنا باختيار هذه العينة القصدية لأنها تسهل من عملية الوصول إلى العينة المرغوبة بسرعة، كما أنها تساعد على معرفة آراء مجتمع البحث المستهدف، حيث ركزت دراستنا على مجتمع خاص والمتمثل في جمهور محتويات المميز السياسي الساخر من صفحة الفايسبوك "صفحة أكرم بوطورة" باعتبارها الوسط الحامل لظهور المميز التي سنقوم بدراستها، لهذا توجهنا للصفحة الأكثر نشرا للمميز وهي صفحة أكرم بوطورة حيث وقع الاختيار على 08 صور تحمل مضامين مختلفة للواقع السياسي ودراستها سيميولوجيا في تلك الفترة، وكذلك نظرا لشهرة الصفحة واحتوائها على ما يخدم مذكرتنا وشهرة صاحبها كونه مختص في رسومات المميز السياسي.

أداة الدراسة:

التحليل السيميولوجي: يقول الباحث السيميولوجي "لويس بالمسلاف" في محاولة تعريفه للتحليل السيميولوجي بأنه: "عبارة عن مجموعة من الخطوات والتقنيات والخطوات المستهدفة لوصف وتحليل شيء باعتباره دلالة في حد ذاته (3).

من جهة أخرى تعتمد السيميولوجيا في التحليل على عدة مقاربات، وقد اعتمدنا في دراستنا الحالية

على مقارنة رولان بارث

1- نادية سعيد، عيشور وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دليل في بحث سيميولوجي، رأس الجبل لنشر والتوزيع، الجزائر، 2017، ص266.

2- جميل حمداوي، العينة الإحصائية: <http://cfijdidida.over, blog/article4033641> يوم: 2023/02/17 على الساعة: 16:00

3- عمر بن حليلة، جميلة يخلف، "التحليل السيميولوجي للكاريكاتير الاجتماعي عبر صفحة الفايسبوك للصحفي الجزائري للرسومات الكاريكاتورية- الرسام محمد جلال أممودجا"، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجليلي بونعامة، خميس مليانة، 2014/2015، ص12.

مقاربة رولان بارت:

حيث تقوم على مستويين أساسيين وهما: المستوى التعييني الذي يعني المعنى الفوري أو البديهي والمستوى التضميني الذي يعني المعنى الحقيقي لرسالة الذي يتسم بالعمق وعدم الظهور.

وسوف نعتمد على هاته المقاربة لتحليل مجموعة من عينات الميمز المنشورة على صفحة أكرم بوطورة لمعرفة الدلالات والرموز السيميائية فيها

1. حدود الدراسة: تتجسد حدود الدراسة فيما يلي:

1. الحدود الزمانية: تم إجراء هذه الدراسة في الفترة الممتدة من 05 جانفي 2023 إلى غاية 26 أفريل 2023.

2. الحدود المكانية: قمنا بتتبع صور الميمز انطلاقا من عالم التواصل الاجتماعي "فايسبوك"، حيث جاءت الدراسة في حدود هذا الموقع في صفحة أكرم بوطورة.

تحديد المفاهيم والمصطلحات:

تعريف الإعلام:

لغة: مصدر الفعل الرباعي اعلم، يقال أعلم، يعلم، إعلاما، وأعلمه بالأمر أي أبلغه إياه، وأطلعته (1)
إصطلاحا: عرفه الدكتور سامي أنه تلك العملية الإعلامية التي تبدأ بمعرفة المخبر الصحافي بمعلومات ذات أهمية أي معلومات من مصادرها نقلها والتعاطي معها وتحريرها، ثم نشرها عبر برامج تلفزيونية الى طرف معني بها وتوثيقها. (2).

❖ تعريف السخرية:

— لغة: جاء في كتاب العين للخليل بن أحمد الفاهيدي في باب سخر (سخر منه وبه أي السخرية والضحكة) (3).

¹ الفيروز ابادي، القاموس المحيط، المؤسسة العربية للنشر و التوزيع، بيروت- لبنان، ط2، ص 155

² نزار نبيل أبو منشار، تعريف الإعلام، مقال منشور يوم 2020/06/18، الموقع الإلكتروني (<https://www.alukah.net/culture/0/72385%D9%87%D8%AA%D9%85>) تم الإطلاع عليه

يوم 2023/04/15، على الساعة 11:22

³ ضياء مصطفى، السخرية في البرامج التلفزيونية، ط1، دار ميزوبتامبيا للنشر و التوزيع و للترجمة، بغداد- العراق 2014، ص 20.

– **إصطلاحاً:** هي ظاهرة اجتماعية وبلاغية ونفسية لأنها تربط في الحس المشترك بالاستهزاء والتهمك، وقول شيء والمراد خلافه حيث يكون المنطوق بغلاف المفهوم فهي فعل قائم على قلب المعاني (1).
و يعرفها شاكر عبد الحميد بأنها نوع من التأليف الأدبي أو الخطاب الثقافي الذي يقوم على أساس الانتقاد للذائل و الحماقات و النقائص الانسانية الفردية منها و الجماعية، و مهاجمة الوضع الراهن في الاخلاق و السياسية و السلوك و التفكير، و هي أحد أشكال المقاومة و قد تشمل السخرية على استخدام التهمك و الاستهزاء لأغراض نقدية و رقابية و هي غالباً ما توجه نحو الافراد و المؤسسات و الشخصيات العامة و نحو السلوك التقليدي (2).

كما ورد لفظ السخرية في القرآن الكريم لقوله تعالى: ﴿ وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ ۗ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴾ (3).

التعريف الإجرائي: هي عبارة عن كلام هازئ ومضحك وطريقة من طرق التعبير الساخر تخص المواضيع السياسية التي تتعلق بالواقع السياسي الجزائري وذلك من اجل النقد واحداث التغيير.

❖ تعريف الإعلام الساخر:

اصطلاحاً: هو طريقة للتعبير عن القضايا بنشر الأخبار الصادقة والمعلومات الصحيحة بأسلوب تحكمي قصد تثقيف وتنمية الوعي السياسي والاجتماعي للجمهور المتابع (4).

هو أيضاً وسيلة لتغيير الواقع، والتعبير عن الالم وهو آخر الألوان المهمة في الإعلام، ويحتاج إلى مهارات شخصية لا تتوفر في جميع الإعلاميين وهو نوع من مقاومة الفساد والأخطاء الموجودة في السلطة والحياة الاجتماعية بالضحك البعيد عن القذف والشتيم والسخرية من المواقف وليس من الاشخاص أنفسهم، واحترام اخلاقيات المهنة بالاستعانة باستخدام النقد البناء البعيد عن هدم الآخر (5).

1. قردان الميلود، فتوح محمود، البعد السيكولوجي في الخطاب الأدبي الساخر اشكالات في اللغة والأدب، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت -الجزائر، مجلد 11، العدد 01، ص: 202-228.

2. عامر أمال، أمير يوسف، الخطاب الاعلامي الساخر، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، جامعة الجزائر 3، العدد 5، 2018، ص 3.

3. سورة هود، الآية 38.

4. شمسي واقف زاده، الآداب الساخر - انواعه و تطوره على مدى العصور الماضية، فصلية دراسات الأدب المعاصر، السنة الثالثة، العدد الثاني، د ت، ص 101-111.

5. عامر أمال، آثار الاتصال السياسي، الاستعراض من خلال البرامج التلفزيونية الساخرة على الوعي السياسي لدى الشباب -دراسة تحليلية لبرامج جرنال القوسطو، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، تخصص اتصال سياسي واجتماعي، جامعة الجزائر، 2017-2018، ص33.

التعريف الإجرائي: هو طرح أفكار وآراء بأساليب هزلية معبرة عن مجموعة أحداث هدفها الرئيسي تنوير وتفتيح الرأي العام من خلال الاعتماد على الميمز كإعلام أو كنوع إعلامي جديد معبر أكثر عن الفكرة المراد إيصالها. وهو طريقة للتعبير عن الواقع الجزائري المعاش بأساليب هزلية وأشكال كارتونية ساخرة معتمدا في ذلك على السخرية ومحتويات الميمز المنتشرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي بغية نقده وتغييره.

❖ تعريف الميمز:

- لغة: الميمز أو ميمات الأنترنت هي عبارة عن صورة مركبة مرفقة بتعليق ساخر قصير حيث تشهد في الآونة الأخير انتشارا و رواجا واسعا لدى رواد مواقع التواصل الاجتماعي⁽¹⁾.
- **التعريف الإصطلاحي:** مصطلح ترفيهي يرمز إلى التعبير عن شيء أو حدث أو فكرة في صورة مشهد من فيلم أو مسلسل أو برنامج أو فيديوهات مضحكة منتشرة في مواقع الإنترنت، وتكون الصورة على هيئة أي مقسمة إلى نصفين ليأتي في الجزء العلوي نصف الفكرة والجزء السفلي تأتي الفكرة أو الميمز وهناك ميمز يكون في صورة وهناك رباعية وخماسية⁽²⁾.
- **التعريف الإجرائي:** هي عبارة عن مجموعة من الصور الكارتونية الخاصة بالمواضيع السياسية تحمل في مفهومها فكرة ما، والتي تعمل على نقد الواقع السياسي الجزائري المعاش بطريقة هزلية، وهي منتشرة بشكل واسع بين رواد التواصل الاجتماعي وبالأخص عبر صفحات الفيسبوك.

❖ تعريف الفيسبوك:

- **التعريف الإجرائي:** يعرف على أنه موقع الكتروني مجاني عبر الأنترنت خاص بالتواصل الاجتماعي، حيث يتمكن المستخدم من التواصل والتفاعل مع الأصدقاء، العائلة، الزملاء، ويسمح الموقع بإنشاء ملفات شخصية تحمل من خلالها الصور ومقاطع الفيديو.

❖ تعريف الدور:

- لغة: جمع الأدوار، و يقال إنتهى دوري "عملي" أي ما يختص به، لا دور لك في هذا العمل، لا شأن لك فيه، قام بدور مهم لفك النزاع بينهما أو دور كبير: أنا بدوري ساهمت في العمل، أي من جهتي شارك في الدور الأخير، أي في المباراة الأخيرة⁽³⁾.

¹. حليلة عابش، ميمات الأنترنت انتاج واستهلاك للثقافة الرقمية - ظاهرة الميمز نموذجاً، جامعة قسنطينة 3، 2022، ص 282.

². مصطفى محمد محمود، ما معنى الميمز المنتشر في الفيسبوك، مقال منشور يوم 2022/11/23 في الموقع الإلكتروني (https://www.egyptilly.com/2021/11/Mostlah-mems.html)، تم الاطلاع عليه يوم 2023/03/28، على الساعة 13:55.

³. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، ط1، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، مصر، 1995، ص 395.

إصطلاحاً: هو النمط السلوك المتوقع من الفرد في موقف معين، يتحدد بما يجب أن يؤديه من نشاط في ضوء الثقافة السائدة في الكيان الاجتماعي (1) ويعرف الدور على أنه الوظيفة التي من خلالها يمكن تحصيل جملة من المعارف المرادة عن شيء ما، أو وسيلة ما، و ذلك للحصول على معرفة جديدة، و هو مجموعة من المسؤوليات و الأنشطة و العلاجات المفتوحة (2).

التعريف الإجرائي: هو المهمة أو الوظيفة التي يقوم بها الإعلام الساخر في نقده للواقع السياسي الجزائري من خلال محتويات الميمز السياسي.

❖ تعريف النقد

لغة: هو بين الحنة والرديئة، أظهر عيوبه أو محاسنه (3).

اصطلاحاً: هو التعبير عن رأي أو موقف في النظرة إلى الفن بأنواعه عن طريق التذوق الأدبي للنصوص المقالية والشعرية، أي تمييزها عن بعضها البعض، ويعدّ التذوق اتباع خطوات متسلسلة ومرتبطة مثل التحليل التضميني والتفسيري والتقليل وأخيراً التقييم للخروج بصورة متكاملة عن النص المراد نقده لبيان حسنه من عدمه (4).

التعريف الإجرائي: هو الطريقة التي يمكن من خلالها إبراز جوانب الاستحسان و على السواء لشخص أو فكرة أو موضوع معين و النظر في قيمته، و يوظف النقد في مجال الأدب و السياسة و السينما و المسرح و مجالات عدة، و انتقل إلى مواقع التواصل الاجتماعي و خاصة صفحات الفايسبوك من خلال بروز ما بات يعرف بمحتويات الميمز و خاصة الجانب السياسي منه.

❖ تعريف الواقع:

لغة: وقع، يقع بفتحهما، و قوعا، سقط و وقع القول عليهما، وَّجِب و وقع الحقن، و جاء في المعاجم العربية بمعنى: الحاصل و الكائن و القائم على الاستقبال، أما في القرآن الكريم فقد ورد لفظ "واقع" بمعنى قائم، و كائن و متحقق و حاصل لا محاله⁵، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾ (6).

1. صلاح الدين جوهر، علم الاتصال - مفاهيمه و نظرياته و مجالاته، مكتبة جامعة عين الشمس للنشر و التوزيع، القاهرة - مصر، 1980، ص 89.

2. قيادي محمد اسماعيل، علم الاجتماع الجماهيري وبناء الاتصال، دار نشأة المعارف للنشر والتوزيع، مصر، 2008، ص 77.

3. ابن منظور، لسان العرب. ج 2، دار صادر للنشر و التوزيع، بيروت - لبنان، 2001، ط 12، ص 128.

4. احسان عباس، تاريخ النقد الادبي عند العرب، د ط، دار الثقافة للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، 1983، ص 05.

5. ابن منظور، لسان العرب، المرجع نفسه، ص 177.

6. سورة الطور، الآية رقم 07.

اصطلاحاً: يعني ما يحيط بالإنسان، و الجماعة من حال و مجال العصر و يؤثر فيهما على سبيل التشكيل الراهن ضمن الزمن المتحرك، و الواقع بذلك: هو حال الإنسان و الجماعة بما يحمله من قيم و أفكار و طبائع و خصائص و سمات، ضمن مجالات اقتصادية وسياسية و اجتماعية و ثقافية يحياها كل منهما و يعيشانها¹.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: زعباط مسعودة وكعبار مروة: الأبعاد الاجتماعية للصور الكاريكاتيرية في الجرائد الجزائرية وهي مذكرة لنيل الماستر دراسة تحليلية سمبولوجية لجريدة الشروق اليومي، حيث طرحت الباحثتان الإشكالية التالية: ماهي الأبعاد الاجتماعية للكاريكاتير في وسائل الإعلام الجزائرية جريدة الشروق اليومي؟

وقد تفرعت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات التالية:

- ماهي الوظيفة التي يؤديها الكاريكاتير الشكل عام ووظائفه؟
- هل يعالج الكاريكاتير الواقع المعاش؟

و قد اعتمدت الباحثتان على المنهج التحليلي السيميولوجي الذي وجدته مناسباً للدراسة واعتمدت الباحثتين على عينة قصدية باعتبارها أكثر ملاءمة لموضوع الدراسة وهي عبارة عن تغطية للفترة الممتدة من 2017/10/01 الى 2017/12/3 والتي تمثلت في 90 صورة كاريكاتورية من الشروق اليومي وبهذا توصلت الباحثتان الى النتائج التالية:

1. ان الكاريكاتير الاجتماعي يسلط الضوء على مختلف الازمات الاجتماعية بحيث يعكس الواقع بشكل بليغ وكلي وخالي من أي تنقيحات.
2. ان فن الكاريكاتير يحمل في مضمونه فضح النوايا التي تحبك وتنسج لتهديم الاستقرار الاجتماعي .
3. الصور الكاريكاتورية لها ابعادها الاجتماعية بدون منازع هي القوة التي لم يستطع ممارسة خصوصية أي مؤسسة إعلامية والتحفظ عليها، فهي بذلك قيود تكبل مصداقيتها على شكل ساخر تهكمي لا يمس حقوق التعدي على الغير.

التعقيب على الدراسة:

تشارك هاته الدراسة مع دراستنا الحالية في كونها تدرس الصورة الكاريكاتورية إضافة الى التشابه في المنهج "المنهج السيميولوجي" كونها دراسة حللت صور كاريكاتورية فيما يخص الاختلاف فهو ظاهر في المتغير التابع

¹ . المعاني، متاح على الرابط <https://www.elmany.com> ، يوم الزيارة 12/02/2023 ، تاريخ الزيارة 02: 13.

حيث تسعى الباحثتان الى دراسة الأبعاد الاجتماعية للصور الكاريكاتورية أما دراستنا فتتعلق بنقد الواقع السياسي الجزائري.

الدراسة الثانية: دراسة تكرارات يوسف والمعونة بالتهكم في الصحافة الجزائرية المكتوبة:

تعتبر دراسة هذا الأخير عبارة عن دراسة تحليلية ومقارنة للمضامين الساخرة والناقدة لأعمدة يوميتي El watan و Le quotidien d'Oran.

حيث تمثلت الإشكالية في هاته الدراسة إلى البحث في طبيعة التمثلات التي يقدمها الخطاب التهكمي لأعمدة اليومييتين المرنستين الجزائريتين، وقد قام الأخير بتوسيع حلقة البحث الاجابة على مجموعة التساؤلات Le quotidien d'Oran و El watan لقوله:

- ماهي طبيعة التمثلات التي يقدمها الخطاب التهكمي لأعمدة اليومييتين المرنستين الجزائريتين.
- ماهي الحقائق الهدامة للواقع والتي تتناقض مع تلك التي تتناولها الانواع الإخبارية والتي يحررها كتاب الاعمدة؟
- كيف تتحول الكتابات في أعمدة يوميتي El watan و Le quotidien d'Oran و الى أي اتصال تهكمي بين الصحفي الساخر و بين قراءة تناقش فيه القضايا السياسية الساخرة ؟
- كيف يؤول الكاتبان الصحفيان الواقع الراهن في كلتا اليومييتين؟ وماهي الاستراتيجيات الخطابية الموظفة في العمودين؟
- للإجابة في هاته التساؤلات استخدم الباحث المنهج الإدماجي الذي يدمج بين أداتين "تحليل المضمون" موضوعي نسقي وقد قامت هاته الأطروحة على مجموعة من الفرضيات:
- يقبل القراء على متابعة يوميتي El watan و Le quotidien d'Oran لعدة اعتبارات تتمثل في الأسلوب الساخر البليغ و المتضمن نقدا لاذعا للأوساط الاجتماعية و السياسية , ويراه المتتبعون من القراء الأوفياء كواقعهم الحقيقي.
- من المتوقع إعادة تحليل الواقع الراهن الذي يتطرق اليه صحفي الخبر وصياغته بأسلوب ومنظور يساعده على فهمه لعميق وهو ما يجعله لا يتوانى عن متابعته.
- من المرجح أن يهتم القارئ بإعادة قراءة الواقع الراهن من منظور هزلي وناقد ولا يثير أي اهتمام للأحداث التي يعرفها أصلا، لذا فانه يبقى وفيا لمتابعة اليومييتين وأعمدهما.
- وقد توصل الباحث في نهاية بحثه الى مجموعة من النتائج تمثلت في ان:

- كمال داوود وشوقي عماري يركزان بصفة متعادلة على الأفكار المرتبطة بالوضعية الاجتماعية السياسية الاقتصادية للبلاد.
- تخصيص جزء من العمودين للفضاء للتحرير في شخصية الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.
- استهداف شوقي عماري عجز الرئيس ومرضه امام أداء عمله.
- يفضل كمال داوود الأعمدة الغير محددة الأفكار.
- حتى وان حرر العمودان بالفرنسية فان الكاتبان يستعملان بعض المفردات والكلمات الدخيلة.

التعقيب على الدراسة:

تشارك هاته الدراسة مع دراستنا في دراسة الإعلام الساخر فيما يخص الاختلاف فهو ظاهر في المتغير التابع حيث يسعى الباحث الى دراسة وتحليل المفردات في الجرائد الوطنية كما يظهر الاختلاف في عينة الدراسة.

الدراسة الثالثة: كريمة خافج بعنوان: الكاريكاتور السياسي في الصحافة الجزائرية ورهانات التلقي.

تعتبر دراسة هذه الأخيرة عبارة عن دراسة لمعرفة البناءات الرمزية والتضمينية للصورة الكاريكاتورية السياسية بالصحف الجزائرية الخبر، الوطن بجامعة الجزائر وكأطروحة لنيل شهادة الدكتوراه للموسم الجامعي 2018/2019 Liberté الشروق، تخصص الاتصال السياسي والاجتماعي.

حيث تطرح كريمة خافج الإشكالية بقول ماهي البناءات الرمزية و التضمينية للصورة الكاريكاتورية السياسية؟ وماهي القرارات التي يعطيها الحجم بتوسيع الحلقة Liberté بالصحف الجزائرية الخبر، الشروق، البحث للإجابة على مجموعة من التساؤلات لقولها:

- ماهي الرموز التي يحملها الكاريكاتير السياسي بالصحف الوطنية؟
 - ماهي المعاني والدلالات التي تحملها الرموز الكاريكاتور السياسي بالصحف الوطنية؟
 - ماهي الرموز التي يمكن يقدمها للقراء للرموز التي يحملها الكاريكاتور السياسي بالصحف الوطنية؟
 - الي أي مدى تتطابق الرموز التي يتضمنها الكاريكاتور والمعاني التي يستخلصها المتلقي في قراءته؟
- و للإجابة عن هاته التساؤلات استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الذي يقوم على تصوير وتقويم خصائص مجموعة معينة و موقف معين وقد قامت هذه الأطروحة على مجموعة من الفرضيات غير انها لم تذكر في فحوى الأطروحة، كما تمثلت أهداف الأخيرة في رصد ومعرفة رموز الكاريكاتور و الدلالات فيها ، وقدرة القراء على فهم المعاني والمضامين من جهة أخرى وعند التركيز و التمعن يمكن رصد النتائج التي وصل

إليها البحث:

- استخدام الرسامين لكل الرمز من الشخصيات، الاشكال الهندسية للخطوط الزوايا.
- الرسام أيوب وديلام أبرز الشخصيات على خلاف الرسام باقي.
- لم يظهر الرسام أهمية لإبراز ملامح وجه الشخصيات خاصة اظهار العيون.
- المواطنين المعنيين بالانتخابات هم الكبار في السن.
- اظهر الرسامين المواطنين الفقراء بالدرجة الأولى خاصة الرسامين أيوب وباقي من خلال الملابس الرثة.
- اعتمد الرسامين الدرجة الأولى على الخطوط المنحنية للإظهار الحركات التي يقوم بها الشخصيات.

التعقيب على الدراسة:

تشارك هاته الدراسة مع دراستنا الحالية في دراسة الإعلام الساخر، كما نجد أيضا تشابها في المنهج المتبع المستخدم في الدراستين وهو المنهج التحليلي الوصفي، وتحليل الصور الساخرة فيما يخص الاختلاف فهو ظاهر المتغيرات التابع حيث تسعى الباحثة لتحليل الكاريكاتور في اليوميات اما في دراستنا نقد الواقع السياسي الجزائري

❖ **منهج الدراسة:** يعرفه عبد الرحمان بدوي على أنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة، تهيمن على سير العقل⁽¹⁾، كما ورد لفظ المنهج في القرآن الكريم ففي سورة المائدة، قال الله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمَنْهَاجًا﴾⁽²⁾.

و يعرفه موريس أنجرس: "على أنه مجموعة الإجراءات و الخطوات الدقيقة التي يتبناها الباحث من أجل الوصول إلى الحقيقة"⁽³⁾.

و في هذا الإطار اعتمدنا في دراستنا هذه، على المنهج الوصفي التحليلي، لأن طبيعة الموضوع تقتضي ذلك، حيث استخدمنا المنهج التاريخي و المنهج الوصفي الذي يعد الوسيلة الأكثر تعبيرا ووصفا للموضوع ، ثم الانتقال إلى الدراسة التحليلية لمختلف الصور الكاريكاتورية التي أدرجت في بحثنا هذا، وذلك للإحاطة الفعلية والواقعية لهذا الموضوع.

¹. بلخيري رضوان، إشكاليات تطبيق المنهج التحليلي السيمولوجي- دراسة تطبيقية في الأبعاد السوسيوثقافية لصورة المرأة في الإعلانات التلفزيونية، مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية، العدد 13، جامعة المسيلة- الجزائر، 2010، ص 487.

². سورة المائدة، الآية رقم 48.

³. موريس أنجرس، بوزيد صحراوي، منهجية البحث في العلوم الانسانية، دار القصة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2003، ط2، ص 98.

يعرف المنهج السيميولوجي: " بأنه منهج يغوص في مضامين الرسالة و الخطابات الإعلامية و يسعى لتحقيق التحليل النقدي، فهو تحليل كفي و استقرائي للرسالة ذوو مضمون كانت و باطن"(1).

و تصنف دراستنا ضمن الدراسات التي تعتمد على التحليلي السيميولوجي الذي أصبح منهجا و تصورا و نظرية و علما لا يمكن الاستغناء عنه لما أظهر عند الدارسين والباحثين من نجاعة تحليله و كفاءته في شتى التخصصات و خاصة في ميدان الإعلام و الاتصال(2).

و في هذا الإطار اعتمدنا في دراستنا هذه، على المنهج الوصفي التحليلي، لأن طبيعة الموضوع تقتضي ذلك، حيث استخدمنا المنهج التاريخي و المنهج الوصفي الذي يعد الوسيلة الأكثر تعبيرا ووصفا للموضوع ، ثم الانتقال إلى الدراسة التحليلية لمختلف الصور الكاريكاتورية التي أدرجت في بحثنا هذا، وذلك للإحاطة الفعلية والواقعية لهذا الموضوع.

حيث اعتمدنا على المنهج التحليلي السيميولوجي خلال دراستنا لمجموعة من صور الميمز في مجال السياسة من صفحة أكرم بوطورة، حيث تم اختيار هذه الأخيرة بناء على شيوعتها واتساع استخدامها من خلال طرح و اسقاط مجموعة من الآليات التحليلية والمقاربة السيميولوجية للقراءة التعيينية و التضمينية التي بواسطتها استطعنا الوقوف على الدلالات المخفية و المعنى الباطني للرسائل التي يحملها الميمز السياسي في نقده للواقع الجزائري و هي المقاربة الأنسب مع مكونات الصورة و معطياتها.

فمن الناحية التعيينية يتم فيها سرد مختلف الصعوبات الواردة في هذا النسق من الألوان و اللباس والنص و نوع اللغة و لغة الجسد دون تأويل بسبب ورود كل جزئية في الصورة و هي تعتبر بمثابة القراءة الثانية العميقة التي تسبق القراءة الأولية السطحية و في هذا الإطار اعتمدنا في دراستنا هذه، على المنهج الوصفي التحليلي، لأن طبيعة الموضوع تقتضي ذلك، حيث استخدمنا المنهج التاريخي و المنهج الوصفي الذي يعد الوسيلة الأكثر تعبيرا ووصفا للموضوع ، ثم الانتقال إلى الدراسة التحليلية لمختلف الصور الكاريكاتورية التي أدرجت في بحثنا هذا، وذلك للإحاطة الفعلية والواقعية لهذا الموضوع.

الخلفية النظرية:

تستند الدراسة في اطارها النظري على نظرية الاعتماد على الوسائل الإعلام حيث أن نموذج أو نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام تقوم على ركيزتين أساسيتين هما: الأهداف والمصادر إذ أنه لكي يحقق الأفراد

¹. فائزة مخلف، سيميائيات الخطاب و الصورة، دار النهضة للنش و التوزيع، بيروت- لبنان، 2012 ط 1، ص 120.

². طبلب نسيمية، مجلة جسور المعرفة، جامعة الجزائر 3، مجلد 07، عدد 5، 2021، ص 372.

والجماعات والمنظمات المختلفة أهدافهم الشخصية والاجتماعية يجب عليهم الاعتماد على موارد يسيطر عليها أشخاص أو جماعات أو منظمات أخرى والعكس صحيح وتقوم النظرية على مجموعة من الافتراضات وهي:

– تختلف المجتمعات وفقا لدرجة استقرارها وكلما زادت حالات الاضطراب وعدم الاستقرار في مجتمع ما كلما زاد اعتماد افراد المجتمع على وسائل الإعلام⁽¹⁾.

– كلما كان النظام الإعلامي القائم في مجتمع ما قادرا على تحقيق أهداف الجمهور في هذا المجتمع واتباع احتياجاته كلما زاد اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام.

– تختلف درجة الاعتماد على وسائل الإعلام بين الجمهور وفقا لظروفهم وخصائصهم وأهدافهم⁽²⁾.

وعليه فإن دراستنا الحالية المعنونة بالإعلام الساخر ودوره في نقد الواقع السياسي الجزائري هي دراسة تشترك مع فروض هذه النظرية وخصائصها إذ أن الشارع الجزائري والرأي العام صار يعتمد على وسائل الإعلام كثيرا في تقصي الأخبار والأحداث خاصة وسائل التواصل الاجتماعي ,بالأخص منها منصة الفايسبوك كون أغلبية أفراد المجتمع ان لم يكونوا كلهم لهم حسابات على هاته المنصة التي أصبحت صرحا لنشر الأخبار و الأحداث و الأفكار .

وعلى صيغة الأفكار يعتمد مجموعة من أصحاب الصفحات الفايسبوكية على المميز كوسيلة أساسية هامة لنشر أفكارهم ونقد التوجهات السياسية و الشخصيات البارزة في السياسة , كون الفايسبوك أصبح يعد من المصادر الموثوقة كونه أثبت جدارته في العديد من المواقف السياسية كحراك 22 فيفري 2019 الذي ابتدأ بمنشورات على الفايسبوك حول رفض العهدة الخامسة للرئيس الأسبق عبد العزيز بوتفليقة وانتهى بما يسمى اليوم بالجزائر الجديدة .وكون الفايسبوك يجمع الأفراد بمختلف خصائصهم وظروفهم وأهدافهم فانه يستطيع التحكم في زمام التوصيات كي تصل الفكرة الى شخصها المحدد .

كما اعتمدنا على هاته النظرية لعدة أسباب منها: كونها نموذج مفتوح يشمل العديد من تأثيرات الوسائل الإعلامية أيضا كونها أفضل النماذج الداعمة لعدم وجود تأثيرات الوسائل الإعلامية أيضا كونها أفضل النماذج الاتصالية التي تشرح حقيقة ما مفادها أن التأثير الواقع على الجمهور المتلقي من قبل الوسائل الإعلام من شأنه التأثير على النظام بأكمله.

¹. ليلي حسين محمد السيد، دور وسائل الاتصال في امداد طلاب الجامعة المصرية بالمعلومات الجارية في اطار الاعتماد على وسائل الاعلام، كلية الإعلام، القاهرة-مصر، 1998، ص177

². ليلي حسين محمد السيد، مرجع نفسه، ص 257.

الإطار النظري للدراسة:

الفصل الثاني:

الإعلام الساخر ودوره في نقد الواقع السياسي الجزائري.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

تمهيد:

جاءت السخرية لتقدم نموذجا آخر للإعلام، حيث يطرح هذا الأسلوب أو النوع الإعلامي العديد من القضايا السياسية والاجتماعية... الخ بأسلوب ساخر، وأصبحت المضامين الإعلامية الساخرة تحاكي الجماهير التي لها مشاكل وقضايا مختلفة، ولها علاقة بنقد السياسي والمسؤول الرسمي أو الشخصيات العامة، أو بقضايا الفساد والبيروقراطية وتدني المستويات المعيشية، ونقد المسؤول ليس بالضرورة إنقاصا من قيمة الدولة بل قد يكون في مصلحتها.

و قد يكون الإعلام الساخر من أقوى الأدوات في عملية النقد البناء الذي يخاطب جميع شرائح المجتمع، حيث وجدت السخرية طريقها في وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية وشبكة الانترنت، وارتبطت بأهداف ووظائف متعددة اجتماعية وسياسية واتصالية إذ تستغلها بعض الوسائل الإعلامية في تحقيق أهدافها التي تتوافق مع سياستها الإعلامية وأهدافها والجمهور المستهدف.

و في هذا الإطار سنتطرق في هذا الفصل إلى مفاهيم الإعلام الساخر في المبحث الأول، و مدخل إلى المميز السياسي في المبحث ثاني، أما في المبحث الثالث فكان له نصيب تحت عنوان الإعلام الساخر و نقد الواقع السياسي الجزائري.

المبحث الأول: مدخل إلى الإعلام الساخر

تلجأ أحيانا وسائل الإعلام إلى اعتماد أساليب نقدية في مقاربتها للمواضيع التي تتناولها، ولعل أكثر أساليب النقد اثارة للجدل ضمن الممارسة الإعلامية هو أسلوب النقد الساخر الذي يعتمد على تقنيات فنية بمجال التعبير و التصوير مثل الدعاية و التهكم والكاريكاتور.

المطلب الأول: مفهوم الإعلام الساخر.

الإعلام هو جمع علم، والعلم والعلامة: شيء ينصب في الأماكن التي تحتاج لعلامة يهتدي به الضال، ويقال: أعلمت على كذا: جعلت عليه علامة، ويطلق العلم، ويراد به الجبل والراية، التي يجتمع إليها الجند، وأعلم يعلم، إعلاما، أعلمه الأمر أي أخبره به وعرفه إياه، وأطلععه عليه تعني أعلمه بما حدث من معلومة يجهلها، كقوله تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾⁽¹⁾.

الإعلام هو القيام بالإرسال أو الإخبار، كما هو بث وإعطاء وتبادل للمعلومات سواء كانت مسموعة أو مرئية بالكلمات والجمل أو بالإشارات والصور والرموز، كما يعرف بأنه تزويد الجمهور بالمعلومات الصحيحة أو الحقائق الواضحة.

حيث يعتبر الإعلام الساخر في مفهومه الشامل أنه نوع من العبرة والحكمة، من الممكن استخدامها بكافة أشكال الصحافة أو وسائل الإعلام، مثل استخدام الصور الكاريكاتورية، وإن الإعلام الساخر ينفي كل الاتهامات الموجهة لها، بحيث يقول البعض أنها لا تنشر المعلومات الصادقة وأنها مبنية على الأكاذيب⁽²⁾.

فيقوم الإعلام الساخر و خاصة الصحافة المكتوبة على تمثيل وتجسيد مفهوم الصراع ما بين المثالية والواقع، كما يرى الباحثين في علم الاتصال أن السبب وراء استخدام هذا النوع من الإعلام هو الإيمان بأن الحياة لا تسير وفق نظام معين، إذ تتجه الصحافة الساخرة نحو الإيجابية بحيث تتعدى مراحل التسلية والإضحاك.

حيث تتطلب الصحافة الساخرة أن تأخذ موقف إيجابي اتجاه المشاكل أو القضايا أو الأفكار المطروحة التي تُصنف الصحافة الساخرة ضمن الفنون التي تكون ذات قوة وفاعلية، وبالتالي فهي تسعى لتمتلك القدرة الكافية لتسليط الضوء على أوجه القصور التي تكمن في السلوكيات البشرية.

¹. سورة البقرة، الآية رقم 32.

². عامر أمال، أثر الاتصال السياسي الاستعراضي من خلال البرامج التلفزيونية الساخرة على الوعي السياسي لدى الشباب: دراسة تحليلية لبرنامج جرنال القوسطو، أطروحة دكتوراه الطور الثالث في علوم الإعلام والاتصال، كلية علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر، 3، 2017-2018، ص 21.

كما يمكن تعريف السخرية على أنها أداة فنية مؤثرة قادرة على توضيح وإبراز القصور في أفعال إنسانية محددة، أو اتجاه بعض القضايا الاجتماعية من خلال السخرية والاستهزاء، مما يجعلها واسعة الانتشار وتصل لجماهير عريضة (1).

في حين عرّف آخرون السخرية على أنها سلوك يتضمن توجيه نقد يتسم بخفة الدم، بغرض تسليط الضوء على سلوك ما، شخصي أو مؤسسي، اجتماعي أو سياسي، بهدف تغييره أو تطويره (2).
وبعيداً عن التعريفين السابقين، وحجم التوافق والاختلاف بينهما، ثمة اتفاق على أن الإعلام الساخر هو أي منتج، سواء أكان أدبياً أم فنياً، يحتوي على الخصائص التالية:

1. النقد: السخرية في جوهرها تعد شكلاً من أشكال النقد لأحد الأفعال الإنسانية، التي تتسم بالقصور أو النقص، ومحاولة الإضاءة عليها وإبرازها أمام شريحة واسعة من الأفراد، بغرض دفعهم إلى استهجانها، ومن ثم التشجيع على تبني سلوكيات مغايرة لها (3).

2. التهكم: تستخدم السخرية أسلوب التهكم، من أجل إبراز المشكلة في السلوك محل الانتقاد.

3. الضمنية: هي ليست موقفاً واضحاً أو حكماً قطعياً في قضية معينة، بل هي حكم ضمني غالباً ما يكون مبالغاً فيه أو يتم اقتطاعه من سياقه.

و عليه، السخرية تحمل رسائل ضمنية، لا رسائل علنية، لذلك فإن القائمين عليها لا يقعون غالباً تحت طائلة القانون والعقاب، إذ يزيد توظيف السخرية في الأوقات التي تعم فيها حالة السخط أو عدم الرضا عن الأوضاع السياسية أو الاجتماعية القائمة، مع تزايد انشغال المواطنين بالمجال العام.

المطلب الثاني: نشأة وتطور الإعلام الساخر.

ظهر الإعلام الساخر و تطور منذ قديم الأزل و اتخذ العديد من الأشكال و الطرق حتى وصل الآن الى مواقع التواصل الاجتماعي فضلاً عن ذلك، تعتبر السخرية السياسية جزء من الثقافة السياسية للمجتمع الذين يتعاملون مع حكاهم دائماً بالسخرية (4)، إلا أن الفارق بين السخرية في الماضي و الآن، أن السخرية الآن تتم من خلال أدوات و وسائل أخرى، حيث وصلت عبقرية الساخرين إلى استغلال مواقع التواصل الاجتماعي للنقد والسخرية من الواقع و النظم السياسية مستخدمين في ذلك العديد من الطرق المبتكرة.

1. طه نعمان، السخرية في الأدب العربي، دار التوفيقية للطباعة والنشر، طبعة أولى، الأزهر- مصر، دون تاريخ، ص 33.

2. مصطفى ضياء، السخرية في البرامج التلفزيونية، دار ميزوبوتاميا للنشر والتوزيع، دون طبعة، العراق، 2014، ص 05.

3. مصطفى ضياء، المرجع السابق، ص: 14- 15.

4. مرجع نفسه، ص 15.

أولاً- نشأة و تطور الإعلام الساخر في العالم الغربي:

كانت الانطلاقة الفعلية لهذا النوع الإعلامي في الصحافة الغربية، انطلاقاً من رؤيتها للدور الفعال لرسامي الكاريكاتير في الصحافة، وبعد أن تبين الأثر البالغ الذي تتركه النكتة في الرسالة الإعلامية من خلال تلك الرسوم، وكان لذلك دور كبير في تحويل ذلك الرسم الساخر إلى كتابات ساخرة تمس مختلف السياسات في الدولة الواحدة، وتلامس تحركات السلطة في جميع الاتجاهات⁽¹⁾.

إلا أنه لم يكن بالصحافة بل تطرق إلى وسائل الإعلام الأخرى خاصة التلفزيون الذي ساهم بدوره في بروز موجة البرامج التلفزيونية الساخرة في العالم الأوربي في الستينات أبرزها الولايات المتحدة الأمريكية من خلال البرنامج الحوارى حيث تحولت هذه البرنامج إلى أيقونة تلفزيونية تسعى العديد من الأشخاص إلى تقليدها. وعلى الرغم من شهرة بعض البرنامج بمشاركة المشاهير من ممثلين ومغنيين، إلا أنها نجحت هذه الأخيرة في استضافة بعض الشخصيات السياسية التي أتى على رأسها الرئيس الأمريكي " جورج بوش " الذي حل ضيفاً على إحدى البرامج التلفزيونية عندما كان يخوض

للانتخابات الرئاسية 2002 م، كما تم استضيفت " هيلاري كلينتون"، وأعضاء من مجلس الشيوخ الأمريكي على قناة CBC الأمريكية، حيث تم إيقافه في سنة 1969 لأنه كان يتعرض لمواضيع مثيرة للجدل أيام حرب فيتنام، مما أثار غضب الجماهير، مع أن نسبة المشاهدين كانت عالية في ذلك الوقت، لكن القناة قررت إيقاف البرنامج خوفاً على مكانة المؤسسة الإعلامية.⁽²⁾

لكن البرامج الساخرة السابقة هي البرامج التي نجحت في استقطاب عدد كبير من المشاهدين الأمريكيين، وغير الأمريكيين، كما حصلت جوائز في عدة مناسبات مما يدل على نجاح واعتلاء الدولة الأمريكية قمة السلم في هذا المجال ألا و هو الإعلام الساخرة، على عكس باقي الدول الأوروبية.

كما أصبحت مكان لإبراز المقدمين اللامعين في هذا المجال، وحسب تقرير أصدرته مجلة " تايمز " البريطانية حول أشهر مقدمي برامج الإعلام الساخرة تركوا أثراً كبيراً في مجتمعاتهم وبقية الدول الأخرى، فضم التقرير شخصيات منها:

- جون ستيوارت " Stewart Jhon " أشتهر ببرنامجه " The Daily Show " .

¹. كاظم المقدادي، السخرية في البرامج التلفزيونية، دار ميزوبوتاميا للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، العراق، 2014، ص 15.

². عمر الإيباري، برامج النقد الساخر- النشأة و التقنيات، العربي للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، الجزيرة- مصر، 2021، ص ص: 41-42.

- جيمي فالون " Jimmy Fallon " أشتهر في الفترة الأخيرة بتقديمه برنامج " La tenight with jimmy fallon "
- جيمي كيميل " Jimmy Kimmel " واشتهر ببرنامج " Kimmel live " منذ عام 2003
- ماتلاور MATLAWER وهو مقدم البرنامج The to day show منذ عام 1996 وحتى الآن.

ثانياً- نشأة و تطور الإعلام الساخر في العالم العربي:

نشأ و تطور الإعلام الساخر في البلدان العربية و نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

1. نشأة وتطور الإعلام الساخر في مصر:

ارتبط ظهور الإعلام الساخر بالعالم العربي بالصحافة الساخرة وذلك تقليدا للصحافة الغربية فكان أول نشاط للكوميديا السياسية الساخرة عام 1978 على يدي الصحفي المصري " يعقوب صنوع في الصحيفة الموسومة " أبي نظارة زرقاء" ، والذي وصف بأنه سيد الساخرين في العصر الحديث⁽¹⁾.

كما امتدت إبداعاته إلى المسرح كمنبر لإضحاك الناس، فرأت الحكومة أن ضحكاته مثيرة للخواطر ودموعه مهيجة للأفكار، خاصة بعد أن قدم مسرحية (الوطن والحرية) التي أثارت غضب الخديوي إسماعيل لأنه سخر فيها من مناد القصر، فتم نفيه إلى فرنسا بسبب جريدة " أبي نظارة زرقاء" والتي تعتبر أول صحيفة ساخرة في الوطن العربي و منبرا لمحاربة الفساد والتدخلات الأجنبية .

لكنه لم يتوقف عن نقده الساخر وهو في المنفى، وبقي يصدر جريدة لكن بأسماء مختلفة منها " أبو صفارة"، كما لم تعقم الصحافة العربية عن إنجاب مشاهير آخرين في هذا الفن، أمثال مأمون الشناوي وأحمد رجب.

و في هذا الإطار امتدت السخرية إلى التلفزيون من خلال البرامج التلفزيونية الساخرة بعد مدة طويلة، لأن الإعلام الساخرة في العالم العربي كانت تواجه صعوبات قبل عام 2011 ، بسبب فرض حكام الدول العربية أنظمة استبدادية وقمعية لم تترك حرية التعبير سوى زاوية صغيرة جدا، فوجدت البرامج الساخرة نتيجة لذلك صعوبات في تلك المرحلة بأن ترفع رأسها، حتى وإن كان بشكل قانوني وكانوا حذرين من عدم تحدي النظام القائم في الدولة.

¹. عمر الإيباري، المرجع السابق، ص 33.

وفي القرن الواحد والعشرين ومع اندلاع الثورات العربية أو ما يعرف بـ "الربيع العربي" ازداد إنتاج هذا النوع الإعلامي، حيث ألزمت الثورات الأنظمة على التأقلم مع الواقع الجديد وإعطاء حرية التعبير مساحة أكبر، ولعل أكثر الدول التي عرفت هذه البرامج هي مصر وتونس التي ازدهرت فيها هذه البرامج التلفزيونية الساخرة⁽¹⁾.

2. نشأة و تطور الإعلام الساخر في العراق:

عرفت العراق موجة الإعلام الساخرة بشكل كبير خلال الأعوام الماضية، بعضها عبر قنوات فضائية وأخرى عبر موقع اليوتيوب، إذ عرضت في هذه البرنامج التي حظيت بمشاهدة العراقيين والأنجح هي البرامج الساخرة في شكل صريح من رجال الدين من السنة والشيعية الذين يؤججون الشعور العاطفي في المجتمع، وأيضا السخرية من رجال الدولة والسياسة في العراق، وبدأ البرامج في 2014 من العاصمة الأردنية عمان، حيث تم توقيف هذه البرامج⁽²⁾.

بالإضافة إلى هذه البرامج التلفزيونية استخدمت الكوميديا الساخرة في مجال الأستاذ آب كوميدي كفن حديث نسبيا على الساحة العراقية، واشتهر بذلك " أحمد وحيد " الذي كان يقوم بتقليد رؤوس الحكومة العراقية بطريقة ساخرة لتلاقي المقاطع التي ينشرها رواجاً كبيراً، وكان آخرها أداء ساخر ومحور لأغنية " مدرسة الحب " لخص فيها هذا الأخير كل ما يحدث في الشارع العراقي في الآونة الأخيرة.

3. نشأة و تطور الإعلام الساخر في لبنان:

بانتشار القنوات الفضائية انتشارا لا مثيل له عملت بعض المحطات التلفزيونية اللبنانية على تخصيص أكثر من نصف ساعة أسبوعياً لبرنامج ساخر نقدي وتهكمي، لاستقطاب المشاهدين أولاً، ثم لإيصال رسالة نقد سياسي لاذع، فبدأت محطة LBC بعرض برنامج " بس مات وطن عام 2005 لشربل خليل، ثم تبعته عدة محطات، مثل محطة OTV ومحطة المستقبل حيث رأى المشاهدون على هذه المحطة و أسبوعياً برنامج " دمي " وهو كاريكاتوري، حيث لاقت هذه البرامج التلفزيونية الساخرة نجاحاً كبيراً، ولم تزل تمثل متنفساً للبنانيين الذين تستهويهم السخرية من سياستهم⁽³⁾.

1. عمر الإيباري، المرجع السابق، ص 39.

2. عمر الإيباري، المرجع السابق، ص 42.

3. سهام قواسمي، تناول الإعلام التلفزيوني الساخر لقضايا المجتمع الجزائري، دراسة وصفية تحليلية لبرنامج الجزائرية WEEKEND خلال الفترة الممتدة ما بين ديسمبر 2014 إلى مارس 2015، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة محمد خيضر، بسكرة- الجزائر، 2015-2016، ص 12.

4. نشأة وتطور الإعلام الساخر في تونس:

تعتبر تونس من أهم دول المغرب العربي التي تنصدر القائمة من حيث البرامج التلفزيونية التي تعتمد أسلوب النقد والسخرية، من مختلف السياسيين وبمختلف انتماءاتهم الحزبية ومناصبهم في سلم السلطة في الدولة، حيث تتجاوز أحيانا حدود ما كان يعتبر في ماض قريب خطوط حمراء.

كما عرفت تونس العديد من البرامج التلفزيونية الساخرة والتي أثارت ضجة، وحققَت شهرة كبيرة من أهمها برنامج "دمى المغرب العربي"، والذي يتناول شخصيات سياسية في دول المغرب العربي ويلاقي هذا البرنامج نجاحا كبيرا لدى الجمهور المغربي بفضل دماه المغربية ومن بينها دمية الوزير الأول المغربي عبد الإله ابن كيوان. وذلك كون القنوات التلفزيونية في المغرب تابعة للدولة والعديد من الممنوعات مازالت قائمة، الأمر الذي يجعل من المستحيل تخيل دمية لشخصية الملك محمد السادس أو أحد أفرادهِ، وفي هذا السياق فإن برنامج دمى المغرب العربي في صيغته التونسية يعكس مشاكل المغرب، رغم أن هذه الدمى من صنع تونسي

5. نشأة و تطور الإعلام الساخر في الجزائر:

ظهرت البرامج التلفزيونية الساخرة بشكل صريح بعد ظهور القنوات الخاصة التي فتحت الباب للأفكار الجديدة، وبالموازاة مع موجة الربيع العربي ونجاحاتها وإخفاقاتها، حيث بدأت بإشارات بسيطة عن طريق عروض المونولوج ثم مسلسل عمارة الحاج لخضر الساخر، الفكاهي الناقد للأخلاق وغلاء المعيشة⁽¹⁾.

ومع تزايد حرية الإبداع في السخرية من شخصيات النظام ومؤسساته ازدادت هذه النزعة انتشارا بفعل الإحتجاجات والانتفاضات الشبابية ضد البطالة والتهميش التي تصب على البلاد من حين لآخر، وقضايا الفساد التي يتورط فيها الوزراء والمقربون من الرئيس

الجزائري "بوتفليقة" و التي كان آخرها حراك فيفري 2019.

وكانت أيضا الإنترنت هي البوابة الأولى لمثل هذا الإعلام الساخر، من خلال مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها من السوشال ميديا، حيث تم بث فيديو بأسماء غير حقيقية من بينهم "دي زاد جوكر" "DZ Joker" الساخر الجزائري لشخصية شمس الدين لعميري، حيث كان أول موضوع بثه على موقع اليوتيوب يخص ظاهرة

¹. سهام قواسمي، المرجع السابق، ص 15

الفايسبوك في الجزائر وكيف يستخدمه الشباب الجزائري لربط الصداقات مع الجنس اللطيف، ثم تطور في تناوله للمواضيع إلى السياسية منها بعد ذلك⁽¹⁾.

المطلب الثالث: خصائص الإعلام الساخر.

- الإعلام الساخر هو نشاط اتصالي، مقوماته هي: مصدر المعلومات، الرسالة الإعلامية، الوسائل الإعلامية التي تنقل الرسائل، جمهور المتلقين والمستقبلين للرسالة الإعلامية الساخرة والأثر الإعلامي.
- يتسم الإعلام الساخر في بعض الأحيان بالصدق و الدقة والصرحة وعرض الحقائق الثابتة والأخبار الصحيحة في شكل كاريكاتور.
- يستهدف الإعلام الساخر الشرح والتبسيط والتوضيح للحقائق الوقائع⁽²⁾.
- تزداد أهمية الإعلام الساخر كلما ازداد المجتمع تعقيدا، وتقدمت الدولة وارتفع المستوى التعليمي والثقافي والفكري لأفراد المجتمع.
- ينتقي الإعلام الساخر من قضايا إجتماعية لا يمكن كل الناس القدرة و الجرأة على الخوض فيها.
- يختار الإعلام الساخر من المشاهير والساسة الذين اعتاد المتلقي أن يسمح أو يقرأ عنهم.
- يستمد الإعلام الساخر موضوعاته من المواقف التي تثير الإنتباه، ولا شك إنتقائية المواضيع هي إنتقائية واعية على فقه الواقع، و تمثل القضايا المجتمعية الأكثر جاذبية و امتلاك الكاتب أو الصحفي لخاصية اللغة للتعبير عن هذه القضايا التي تجعل الإعلام الساخر أو الخطاب الساخر خطابا ناجحا و مؤثرا⁽³⁾.

المطلب الرابع: وظائف الإعلام الساخر.

تقوم السخرية كفن بتعريف الواقع والتعريف بأمراض المجتمع، وتحمل في مضمونها مفاهيم عديدة كالديعة والهزل، والإيماء و الإستهزاء والضحك، فيما يرى بعض الأدباء طريقة خاصة في توظيف الإعلام الساخر و هذا في التعبير عن معاناتهم الاجتماعية والسياسية.

¹. فاطمة الصمادي، دور الفاييسبوك في الحراك الشعبي الجزائري، دراسة على عينة من الطلبة المشاركين في الحراك، ورقة بحثية، معهد الجزيرة للإعلام، زمالة الجزيرة، 2020، ص 43.

². مصطفى ضياء، المرجع السابق، ص 103.

³. سليمة محفوطي، مؤشرات الخطاب الساخر، مجلة رؤى فكرية، العدد 02، مخبر الدراسات اللغوية والأدبية، سوق أهراس- الجزائر، أوت 2015، ص 133-134.

وبعبارة أخرى يعتبر الإعلام الساخر طريقا معبدا للكشف عن الحقائق المرّة الناتجة عن فساد الفرد أو المجتمع في حالة من الإستهزاء والسخرية لاقتلاع جذور الفساد والحقائق التي لا يجوز للإنسان أو يتعذر عليه أن يتطرق إليها بشكل مباشر وجاد.

أولا- الوظيفة الاجتماعية للإعلام الساخر:

1. التخفيف من وطأة المحرمات الاجتماعية أو تهوينها أو إزاحة الغطاء عنها:

حيث تقدم الفكاهة لنا صمام أمان للتعبير عن الأفكار المحرمة خاصة تلك المرتبطة بالجنس و العدوان، و بهذا تكون الفكاهة هي الميدان أو ساحة للتنفيس المنضبط أو المتحكم فيه عن اندفاعاتنا و حاجاتنا و ميولنا الطبيعية:

2. ترسيخ عضوية الجماعة:

يعد الإعلام الساخر بأنه من جهة فكاهة ومن جهة أخرى سخرية إذ يعتبر عنصرا أساسيا مهما في التماسك الاجتماعي وتشكل لغة خاصة للجماعات الداخلية، فعندما يضحك الجمهور على أداء ممثل في مسرحية كوميدية فأنهم يؤكدون وجود قيم مشتركة بينهم تربطهم، و وجود اتجاهات عديدة تجمعهم عن طريق التفكير المشترك بالمشاكل و التوقعات، و هي المصدر الأساسي للسرور الذي تحدثه الفكاهة و التي تكون طريقة لإعادة الجماعة إلى الانضواء تحت لواء معايير الجماعة (1).

3. الدفاع ضد الخوف والقلق:

السخرية أو الضحك على الأشياء التي تخيفنا لكي تخضع هذه الأشياء لسيطرتنا ونجعلها أقل تهديدا لنا، كالنكات أو البرامج التلفزيونية التي تدور حول الكوارث و الحروب عن طريق ممارسة التحكم في سلوك الآخرين عن طريق السخرية مثلا، و إزالة الخوف والتشجيع أو عن طريق إثارة الإهتمام(2)، و قد يعمل على حدوث حالة من التطهير الجماعي للانفعالات السلبية المتراكمة بفعل أحداث الحياة السياسية أو الإقتصادية السيئة.

ثانيا- الوظيفة الإتصالية للإعلام الساخر:

تتجلى الوظيفة الإتصالية للسخرية في تلك السياقات الخاصة بالتفاعل الاجتماعي أو الإتصال الاجتماعي بين الأشخاص أو الجماعات التي تظهر فيها المثيرات المضحكة وتحدث تأثيراتها السارة، المتمثلة

1. عامر أمال، الخطاب الإعلامي الساخر، مجلة الرسالة لدراسات الإعلامية، المجلد الثاني، العدد الخامس، الجزائر، مارس 2018، ص 91.

2. مرجع نفسه، ص 101.

بالضحك حيث يقوي الضحك التعاون الإجتماعي وييسر التفاعل بين الأفراد و الجماعات و يرفع من مستوى الدافعية للعمل و النشاط و الإنجاز⁽¹⁾.

و يعتبر هذا الأخير جزء من الموقف الإتصالي و صدى الذي يكون فيه مرسل و رسالة و مستقبل، حيث ينظر إلى الموقف الإتصالي بإعتبار وجود الإرسال الواعي من جهة و الإستقبال الواعي من جهة أخرى. حيث تتصاعد درجة الفهم في الوظيفة الإتصالية للسخرية حتى يبلغ الاستغراق في فهم خطايا الموضوع و أسراره و دقائقه ليصل بالمستقبل إلى الإستغراق بالضحك أحيانا وهذا دليل واضح على شدة تفاعل المستقبل مع الموقف، و بما أن السخرية نوع من التأليف الأدبي أو الخطاب الثقافي فإنها تستغل المهارات اللغوية و القدرة على الخطاب الجيد، و قد تتخذ هذه الأخيرة شكلا شبه لغوي مثل التعبير عن الإعجاب أو الدهشة أو السرور و حتى الضحك أو ما إلى ذلك من الأشكال شبيهة اللغوية، حيث يظهر من قبل المتفككين في استخدام السخرية مثل الكوميديين و فناني الرسوم المتحركة و رسامي الكاريكاتير و الكتاب الساخرين⁽²⁾.

ثالثا- الوظيفة السياسية للإعلام الساخر:

الضحك في حياة السياسة ضرورة ليس لأنه إنسان عادي مثلنا فحسب، و إنما الضغط التي يتعرض لها تجعله أكثر احتياجا لمن يرفه عنه و يبعث في نفسه البهجة و لو لساعات أو دقائق قليلة ما بين فترة و أخرى⁽³⁾، حيث كانت أجهزة المخابرات في بعض الدول تستعين بنجوم الكوميديا لتنظيم جلسات لإضحاك المسؤولين الكبار و كانوا يحصلون مقابل هذه الجلسات على مبالغ مالية ضخمة، فالضحك خدمة جليلة تستحق أن يدفع فيها الكثير هذا من جهة.

أما من جهة أخرى يتمثل الرأي الغالب في علم النفس في النظر إلى الفكاهة و من ثم الضحك على أنه أحد أهم أساليب المواجهة التي تستعين بها المجتمعات في مواجهة بعض مشكلاتها السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية.

و السخرية السياسية تعبر عن مشاعر الناس و هي فضلا عن ذلك تعبر عن القدر الذي تغلي به صدور الناس حيال مواقف سياسية معينة، و هي أيضا صورة ملطفة لهذا الغليان مما يدل على أهمية السخرية السياسية أن السياسيين يعدونها ضغطا سياسيا، لأنها رد فعل الشارع في نظرهم هو ضغط سياسي.

¹. حسين شفيق، الإعلام الساخر- الضحك بطعم الوجع، دار الكتاب للنشر والتوزيع، دون طبعة، مصر، 2017، ص 236.

². محمد الباز، نكت السيد الرئيس، دار الكنوز للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة- مصر، الطبعة الثانية، 2005، ص 06.

³. مرجع نفسه، ص 07.

و على ذلك فالسخرية السياسية ليس لها هدفها الإضحاك فقط لكنها جزء من الموقف السياسي و الرؤية السياسية للناس، و على هذا الأساس يمكن أن نفرق بين المسرحيات السياسية مثلاً و التي تهدف إلى الإضحاك فقط، و المسرحيات التي تجعل الإضحاك وسيلة إلى النقد السياسي اللاذع لا غاية منه⁽¹⁾.

المطلب الخامس: واقع الإعلام الساخر بين العالم العربي والجزائر.

يعتبر التعبير عن الرأي سمة مميزة تلف المجتمعات الديمقراطية حول العالم، وفي هذا الإطار يبرز مجال الإعلام الساخر بنوع من أنواع الإعلام الذي يحاكي المواضيع الإجتماعية والسياسية والإقتصادية والحياتية بطريقة ساخرة من أجل النقد ويهدف التغيير نحو الأفضل ، كون أن ميدان الإعلام يعتبر أحد أهم العناصر في عالم التعبير عن الرأي⁽²⁾.

أولاً- واقع الإعلام الساخر في العالم العربي:

للإعلام الساخر ثقافة تعبيرية خاصة به، فهو كما نعرفه يقاوم كثيراً من الأخطاء في المجتمع ويسهم في تصحيح الإعوجاجات دون أن يكون مباشراً، وهذه نقطة مهمة جداً في هذا النوع من الإعلام، كما أن له صوراً تعبيرية مختلفة، فإما أن يكون إعلاماً مكتوباً أو مرئياً أو على شاكلة رسم كاريكاتوري، فالكثيرون يعتبرون أن وجود إعلام ساخر هو دليل على نشاط وحيوية المجتمع⁽³⁾.

فالإعلام الساخر في العالم العربي بات ظاهرة إعلامية عربية جديدة، و أن هناك تعطشاً لدى الرأي العام العربي لهذا النوع من الإعلام، فالميزة في الإعلام الساخر أنه يتناول الشأن العام، باعتباره مجال إهتمام الناس، وبالتالي تجد أن هناك إقبالاً على المتابعة للبرامج ورغبة في القراءة، والدليل على ذلك أن البرامج الساخرة تسجل أكثر نسبة مشاهدة في كل وسائل الإعلام.

فنماذج من الإعلام العربي الساخر الذي بات يطلق عليه ظاهرة الإعلام العربي الساخر، والذي ربما خدمه الإعلام المرئي ووسائل التواصل الاجتماعي، فكانا السبب في الانتشار الواسع لمثل هاته البرامج. فلو قمنا بمسح في الإنترنت لوجدنا أن هناك العديد من المواقع، ومنها اليوتيوب تتبع السخرية الإعلامية طريقاً لنقد سلوكيات مجتمعية معينة، وهم أيضاً لهم جمهورهم من الأعمار المختلفة وهو ما ينبغي الالتفات إليه⁽⁴⁾.

1. حسين شفيق، المرجع السابق، ص 241.

2. سهام قواسمي، المرجع السابق، ص 61.

3. مرجع نفسه، ص 63.

4. عمر الإيباري، المرجع السابق، ص 122.

كما انتشرت، مؤخراً، طرق مختلفة في التعبير عن رفض بعض الشباب لسياسات معينة في الدول العربية التي أصابها «الربيع العربي» وكان المشترك فيها النقد بالسخرية، فالمشتغلون في الإعلام يدركون أن هذا النوع من الإعلام هو الأصعب بين كل الأنواع الأخرى الجادة والترفيهية، وإذا استطاع إعلامي أن يأتي بمادة إعلامية ساخرة واحدة فإنه يصعب عليه الإستمرار فيه، بل إن مكانة الناقد الساخر المحترم في المجتمع العربي قوية.

لذا، فمن الطبيعي أن تجد أن هذا النوع من الإعلام يكاد يكون نادراً و ربما كانت النكتة أو السخرية من أدوات المصريين في إجبار الرئيس السابق على التنازل عن السلطة مثلاً، حتى إنها اعتبرت في تلك اللحظة السمة المصرية، و قمت تغطيتها في الإعلام العالمي، وتم استنساخ الفكرة في الثورات التي تلت الثورة المصرية⁽¹⁾.

أيضا عندما ضاق الوضع بالتونسيين خرجت مجموعة من الشباب بمقطع فيديو راقص يعبر عن رفضهم للسياسات الجديدة في بلادهم، وحتى في السعودية انتشرت مثل هذه المقاطع تنتقد سلوكيات في المجتمع، وهذه كلها مؤشرات على أن هذا النوع من الإعلام قادم، وهو دليل على الاهتمام بالإعلام الساخر.

ثانيا- واقع الإعلام الساخر في الجزائر:

استطاع الإعلام الساخر في الجزائر بمختلف أنواعه في الآونة الأخيرة أن يمتلك قاعدة جماهيرية كبيرة، وهذا نتيجة اهتمامه بقضايا المجتمعات الجزائرية، وطرح مشاكله بطريقة ساخرة نقدية، معتمدا في ذلك على عناصر الجذب والمستمدة من الوسيلة الإعلامية نفسها(التلفزيون)، كالصورة والصوت وما يتميزان به من قوة التأثير والجذب، حيث تناول الإعلام التلفزيوني الساخر لقضايا المجتمع الجزائري من خلال عدة برامج⁽²⁾.

¹. مصطفى ضيا، المرجع السابق، ص 62.

². سهام قواسمي، المرجع السابق، ص 59.

المبحث الثاني: مدخل إلى الميمز السياسي.

يعتبر الميمز السياسي في السنوات الأخيرة وسيلة جدّ ناجحة في رفع مستوى الدعاية في قلب الممارسات السياسية، حيث ينتهج الأسلوب الساخر الذي استطاع أن يجمع تحت جناحه شتات مختلف فئات المجتمعات في العالم، حيث يتلقاه الناس بشكل يسيرٍ وبتقبّل كبير، عكس الآراء السياسية المعقّدة المطروحة عبر وسائل الإعلام، والتي تمنح نوعًا من التشنّج في ردود الأفعال⁽¹⁾، وعكس كلّ ذلك، تمتلك الميمز قدرة كبيرة على الانتشار السريع، كما أنّها قادرة أيضًا وبشكلٍ فعّالٍ على بعث الوعي السياسي بين الأفراد بشكلٍ أسهل وأكثر سلاسة.

المطلب الأول: مفهوم الميمز و الميمز السياسي.

توصف الميمز بأنها مجموعة من الماكرو صور، وفق معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، وهي وسائل رقمية تضم صورة أو مجموعة صور بالإضافة إلى نص مكتوب أعلى الصورة أو أسفلها أو بجانبها، مستخدمة من مجموعة واسعة من الناس، بنسخ محتواها كما هو أو بإضافة تعديلات بسيطة، ما يجعلها لفترة قصيرة محتوى متداولًا ودرجًا بين الأفراد.⁽²⁾

وتدخل الميمز في نقد الحياة اليومية للناس والمجالات المهنية، حتى تصل إلى الشؤون السياسية العامة، لتشد الجمهور عبر عناصر أساسية هي: طريقة العرض، والموقف، والهدف من الميم، فالصورة يجب أن تستند إلى نص قصير ومفهوم، وموقف يميل إلى السخرية عادة.

ولم تعد هذه الوسيلة في إيصال الأفكار أو لفت الجمهور إلى قضايا بعينها مقتصرة على العامة، إنّما تُستخدم أيضًا من قبل الباحثين والمفكرين وقادة التغيير.

أولاً- مفهوم الميمز:

تعني كلمة الميمز (Memes) الفكرة التي تنتقل من شخص إلى آخر ضمن إطار ثقافي واحد، أمّا في مفهومها الإلكتروني فهي عبارة عن صور مرّبة مرفقة بتعليق ساخر قصير يمكن المتلقّي من فهم الفكرة المراد إيصالها⁽³⁾.

وهو مصطلح يُستخدم لوصف موضوع فكاهي أو ساخر ينتشر بسرعة كبيرة بين مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، وعادة ما يكون الـ “ميم” (أو ميمز بالجمع) عبارة عن صورة واحدة يكتب عليها الناس

¹. نبيل راغب، الأدب الساخر، دار مكتبة الأسرة للنشر و التوزيع، طبعة أولى، الرياض- المملكة العربية السعودية، 2000، ص 38.

². سهام قواسمي، المرجع السابق، ص 71.

³. Megan Leboeuf, “The Power of Ridicule, An Analysais of Satire, Senior Honores Project, Université of Rhodes Island, 2007.P 52-53.

تعليقاتهم، ويحتوي مضمون التعليق أو الصورة، أو الاثنين معاً على رسالة ساخرة من الموضوع محل التعليق، وتعرف أيضاً بين الشباب أحياناً بمصطلح "Theme" (1).

غير أنه لا يمكن حصر الميمز في الصور، فهي بشكل أساسي تقوم على فكرة، قد تنقذ بالصوت والصورة من جهة، وبالكتابة من جهة أخرى. لكن الصور المرفقة بتعليق تبقى الشكل الأكثر انتشاراً والأسهل في عملية التنفيذ والتأويل والفهم.

ثانياً- مفهوم الميمز السياسي:

كان الميمز وما يزال في شكله الحالي، شكلاً من أشكال الترفيه والتسلية بين رواد مواقع التواصل الاجتماعي لسنوات، وهو يعني اصطلاحاً حسب ريتشارد دوكينز الذي استحدث كلمة "ميم" لأول مرة، في كتابه "الجين الأناني" سنة 1974، مفهومًا لنقاش الأسس التطورية في شرح انتشار الأفكار والظواهر الثقافية، وسرعان ما تحوّل مع الوقت والظروف إلى ثقافة فرضت نفسها، وإلى سلاح قويّ يستعمل في الدعاية السياسية، خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية.

حيث يستغلّها هذا الأخير السياسيون إلى الآن في حروبهم الانتخابية، وبرامجهم ومشاريعهم الموجهة للشعب، إضافة إلى أن هذا النوع من الشعارات الساخرة، المؤلمة والحقيقية غالباً، هو سلاح قويّ للنضال الإلكتروني، في مواجهة التغيرات السياسية التي أحدثتها الثورات والاحتجاجات في العالم.

المطلب الثاني: نشأة و تطور الميمز السياسي.

كان الميمز وما يزال في شكله الحالي، شكلاً من أشكال الترفيه والتسلية بين رواد مواقع التواصل الاجتماعي لسنوات، وهو يعني اصطلاحاً حسب ريتشارد دوكينز الذي استحدث كلمة "ميم" لأول مرة، في كتابه "الجين الأناني" سنة 1974، مفهومًا لنقاش الأسس التطورية في شرح انتشار الأفكار والظواهر الثقافية (2)، وسرعان ما تحوّل مع الوقت والظروف إلى ثقافة فرضت نفسها، وإلى سلاح قويّ يستعمل في الدعاية السياسية، خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث يستغلّها السياسيون إلى الآن في حروبهم الانتخابية، وبرامجهم ومشاريعهم الموجهة للشعب، إضافة إلى أن هذا النوع من الشعارات الساخرة، المؤلمة والحقيقية غالباً، هو سلاح قويّ للنضال الإلكتروني، في مواجهة التغيرات السياسية التي أحدثتها الثورات والاحتجاجات في العالم.

¹. نسيب شمس، السخرية السياسية، تم الإطلاع على الموقع الإلكتروني (https://180post.com/archives/347)، يوم

2023/03/11، على الساعة 22:11.

². مصطفى ضياء، المرجع السابق، ص 71.

و عليه، كانت الميمز و لازالت موجودة قبل وقت طويل من ظهور وتكاثر ميمز الإنترنت الشائعة، و هي مختصرا للكلمة اليونانية القديمة Mimeme إلى Meme، واقترح أن “الميمز” هي ألحان أو أفكار أو عبارات أو أجزاء من المعلومات التي تقفز من دماغ إلى دماغ من خلال التقليد، مما يسرع من انتقالها. و لقد صاغ المصطلح لإبراز كيف يمكن للثقافة البشرية أن تكرر نفسها، وبهذا المعنى، ربما كانت الميمز موجودة منذ أن كان لدى البشر ثقافات مشتركة.

و لكن ربما كانت الميمز موجودة منذ أن كان لدى البشر ثقافات مشتركة، لكن مع وصول الإنترنت أصبحت الميمز ظاهرة ملموسة يمكن ملاحظتها أثناء نموها وانتشارها وتحورها، إذ أظهر باحثوا الفيسبوك في دراسة أجريت في عام 2014 مدى انتشار الميمز المنشورة على مواقع التواصل الاجتماعي وتطورها.

انتشرت “ثقافة الميمز” حين زاد استخدام الأفراد للإنترنت، وصار مرتبطاً بروتين يومهم، وأول من استخدم هذا المحتوى في منطقة الشرق الأوسط هم المصريون، وفق ما يراه المتخصص بكتابة المحتوى السوري سالم أبو السعود، المعروف باسم “سمير المطفي”، كونه “ثقافة الميمز” تعتمد على المخزون الفني لصنعها، ويملك المصريون مخزوناً سينمائياً ومسرحياً غنياً يستندون إليه لصنع “ميمز” خاصة بقضاياهم.

وقد مثل موقع فيسبوك الساحة الأولى لانتشار الميمز عالمياً عبر تبادل النكات المتعلقة بالشأن الفني أو السياسي وغيرهما، لكنّ اندلاع الثورات شكّل منعرجاً هاماً في استخدامات الميمز خاصة في مصر وتونس، باعتبارها أضحت إحدى وسائل التعبير البديلة للإعلام التقليدي.

ولأنّ السّحر ينقلب دائماً على السّاحر، فإنّ تيار الميمز قد جرف مؤسس فيسبوك نفسه مارك زوكربيرغ في مناسبات عدّة، لعلّ أبرزها ما تلى فضيحة كامبريدج أناليتكا وما رافقها من تسريب بيانات أكثر من 50 مليون مستخدم للموقع.

كما فتحت الثورة في سوريا أيضاً عام 2011، الباب لاستخدام هذا النوع من السخرية في المجتمع السوري، ولكن لم يكن المخزون الفني السوري بقوة انتشار الأعمال الفنية المصرية⁽¹⁾.

و عليه، تعدّ الميمز مصدراً للترفيه الخفيف في كل مكان على وسائل التواصل الاجتماعي، وهي طريقة للناس للتعبير عن أنفسهم من خلال قوالب للنصوص والصور ومقاطع الفيديو تتم إعادة مزجها بذكاء، لكن لها جانب جاد أيضاً، وفقاً للباحثين الذين يبحثون في أشكال الاتصال الحديثة، فهي لغة في حد ذاتها، ولها القدرة

¹. محمد حسام الدين إسماعيل، ساخرون و ثوار، العربي للنشر و التوزيع، دون طبعة، الجيزة- مصر، 2013، ص 32.

على تجاوز الثقافات وبناء الهويات الجماعية بين الناس⁽¹⁾، كما يمكن أيضا أن تكون هذه النكات المرئية القابلة للمشاركة أدوات قوية للتعبير عن الذات والتواصل والتأثير الاجتماعي، وحتى التخريب السياسي.

المطلب الثالث: خصائص و أهداف الميمز السياسي.

يعدّ الميمز السياسي جزءًا مهمًا من الثقافة الشعبية المنتشرة بين أبناء الجيل الحالي، الذين ابتكروا لغاتهم الخاصة للتواصل و التعبير عن آرائهم، والاحتجاج والمشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية بطرقهم الخاصة، التي تجاوزت زمن الكهول وأرباب السياسة⁽²⁾.

كما لا يزال الجدل حول تأثير الميمز بنمطها السياسي الذي هو محل دراستنا والاجتماعي غير محسوم، فبينما يراها البعض مجرد أداة للترفيه حول القضايا السياسية، وأن تأثيرها لا يتعدى التعبير عن الإعجاب بأعداد كبيرة على الفيسبوك من دون أن يكون لذلك انعكاس على الواقع العملي⁽³⁾، فإن الرأي المغاير يذهب إلى أن أهداف الميمز السياسي وخصائصه يكمن في أن لديه القدرة على التأثير في توجهات المجتمع في المجال العام، سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

وقد تركز الجدل بين الاتجاهين حول دور الميمز السياسي كمصدر للمعلومات، وقدرته على التأثير على شعبية السياسيين، بالإضافة إلى دوره في تشكيل الوعي المجتمعي، و عليه من هذا المنطلق نذكر بعض الأهداف و الخصائص عن الميمز السياسي كآتي:

1. مصدر مضلل للمعلومات:

فقد جل المجتمع على مدار السنوات الماضية اهتمامهم بمصادر الأخبار المختلفة خاصة وسائل الإعلام التقليدية كالتلفزيون و المذيع و حتى الصحف المكتوبة⁽⁴⁾، و هذا ما طرحه السياسيون: كيف يُشكل المجتمع وعيهم عن العالم المحيط بهم؟ وكيف يحكمون على الأشياء؟ ومن أين يستقون معلوماتهم عن الداخل والعالم؟

2. التأثير على شعبية السياسيين:

يلاحظ أن هناك وجهتي نظر حول تأثير خصائص الميمز السياسي و أهدافه على توجهات الرأي العام:

1. سهام قواسمي، المرجع السابق، ص 77.

2. محمد الباز، المرجع السابق، ص ص : 221-222.

3. المرجع نفسه، نفس الصفحة.

4. سهام قواسمي، المرجع السابق، ص ص 64-65.

- الإتجاه الأول:

يؤثر الميمز السياسي على توجهات الناخبين بصورة غير مباشرة من خلال سخريتها من مواقف بعض المرشحين، و تؤثر على حظوظهم في الفوز بالانتخابات، خاصة إذا ركزت على تناقضات في أقوالهم خلال الدعاية الإنتخابية مقارنة بقناعتهم التي عبّروا عنها في فترة سابقة على ترشحهم، أو إذا سخرت من بعض جوانب برامجهم السياسية، وهو الأمر الذي قد يؤدي إلى الإضرار بمصداقيتهم أمام ناخبيه، وبالتالي يضعف فرصهم في الفوز⁽¹⁾.

- الإتجاه الثاني:

يلم أنصار هذا الإتجاه بشعبية الميمز السياسي خاصة السياسية منها، ونجاحه في اجتذاب ملايين المشاهدات خاصة في مواقع التواصل الإجتماعي، ومع ذلك فإنهم يتبنون تقييماً متحفظاً لتأثيره على تغير قناعات الناخبين، وهو ما يرجعونه إلى حقيقة أن الناخبين من مختلف التوجهات السياسية سوف يتابعون تلك المنشورات التي تتوافق مع خطهم السياسي بصورة أساسية هذا من جهة⁽²⁾.

ومن جهة ثانية، فإن الميمز السياسي يؤدي إلى إحداث استقطاب في الرأي بين المؤيدين والمعارضين له، وهو يتضح مثلاً من خلال النظر إلى التعليقات الموجودة بأسفله، إذ تنقسم إلى نوعين هما، تعليقات مؤيدة تمدح هذا الميمز وتثني عليه، وتعليقات رافضة تنتقده، ومن ثم لا يتعدى دور الميمز السياسي سوى التأكيد على التوجهات القيمية المسبقة التي يتبناها الفرد مثال على ذلك؛ الحراك الشعبي، و فوز الرئيس عبد المجيد تبون في انتخابات الرئاسة عام 2019، و محاسبة العصاة التي نهبه المال العام في فترة رئاسة الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة.

3. تشكيل الوعي المجتمعي:

يلعب الميمز السياسي دوراً في تشكيل وعي قطاع من الجمهور حول بعض القضايا السياسية، فقدره هذه الأخيرة في الوصول إلى الشارع بلغة سهلة، و إمتاع المشاهدين بالمواقف الساخرة في الميمز، والحث على النقد ينمي المعرفة بالجدل السياسي القائم في المجتمع⁽³⁾، حيث كلما زادت نسبة التعرض لهذه النوعية من الميمز السياسي كما زاد الاهتمام والانخراط في معرفة الشأن السياسي ومواقف السياسيين.

¹. المرجع نفسه، نفس الصفحة.

². نسيب شمس، المرجع السابق (الموقع الإلكتروني)

³. محمد الباز، المرجع السابق، ص 195.

4. الميمز أداة لمناصرة القضايا:

كي يقنع شخص مجموعة من أفراد المجتمع بقضية ما، فالسخرية أفضل وسيلة لذلك، لأن الإنسان الذي يستطيع أن يسخر من خصمه يعتبر قوي الحجّة، فالميمز الساخرة بالصور والرسومات تساعد على إيصال القضايا لأشخاص أوسع بطريقة بسيطة، لكن في بعض الأحيان عدم إمكانية للسخرية في خدمة القضايا العامة. و هناك عدة أنواع من ثقافة السخرية في المجتمعات، وتعتبر الميمز واحدة منها، تتميز بأنها سريعة التأثير لدى المجتمع و بالأخص فئة الشباب بالأحداث التي يعيشونها.

ويضرب نائر مثلاً على خصائص الميمز في إيصال القضايا بشكل أبسط للجمهور عند مشاهدة العالم أي حدث مهم، فبينما وسائل الإعلام التقليدية ستحتاج إلى التأكد من مصداقية معلومات هذا الحدث وتصدر موافقة بنشره، يمكن خلال دقائق إيصاله إلى الناس عن طريق الميمز بإعداد نص ساخر يليق بالحدث مع صورة تحتوي على رد فعل معروف لدى الجمهور كي يتأثر فيه ويتفاعل معه⁽¹⁾.

فالسخرية السياسية قانون راسخ في المجتمعات من أجل انتقاد الأفكار والسلطة بهدف التغيير لا من خلال خوض الحروب بالأسلحة والدبابات، بل من خلال الكلام فقط، وهو ما يدفع الناس كي يصنعوا سخريتهم من قضايا ذات صلة بواقعهم، ويعبروا عن أنفسهم عبر النكات دون فرض رقابة من أحد، أو إحساس بالإهانة من قبل أشخاص أو حكومات، وهذا لبّ حق التعبير بحرية⁽²⁾.

ومن هذا المنطلق نستنتج مما سبق أن تصاعد استخدام الميمز السياسي في السنوات الأخيرة في بعض الدول العربية بشكل عام و في الجزائر بشكل خاص و التي تشهد بعض الدول العربية احتقاناً سياسياً و مجتمعياً واضحاً، أو تواجه شعوبها تحديات سياسية، وذلك كوسيلة لتعبير قطاعات اجتماعية معينة عن عدم رضاها عن الوضع القائم مثلما هو قائم في الصحراء الغربية و آخرها في السودان.

وعلى رغم شعبية الميمز السياسي فإن هناك جدلاً غير محسوم حول حجم تأثيره الحقيقي على توجهات الرأي العام، وهو ما يرجع، في جانب منه، إلى الإخفاق في فصل عامل الميمز عن العوامل الأخرى، التي قد تدفع الرأي العام إلى تبني توجه معين هذا من جهة⁽³⁾.

ومن جانب آخر، فإن بعض الحالات تقدم مثلاً واضحاً على أن حجم السخرية في الميمز السياسي مهما بلغت شدته لا يؤثر على اتجاهات الرأي العام، فلهجوم الإعلامي والسخرية المعبر في هذا الاخير المكثفة من

¹. نبيل راغب، المرجع السابق، ص 62.

². المرجع نفسه، ص 63.

³. نبيل راغب، المرجع السابق، ص 91.

المرشحين مثلاً خلال الحملات الانتخابية في عام 2019، لم تنجح و لم تكن حليفة لبعض المرشحين و هذا في التأثير على حظوظهم في الفوز بها.

المطلب الرابع: المميز كمحتوى إعلامي على شبكات التواصل الاجتماعي.

في السنوات الأخيرة انتشر المميز السياسي في الجزائر بشكل ملفت، وزاد انتشارها وتطورها بعد انطلاق الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، حيث أفضى الحراك الشعبي الذي تعيشه الجزائر إلى تحولات عديدة على مستوى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، إذ أدى غياب وسائل الإعلام التقليدية عن المشهد إلى فقدان هذه الأخيرة جزءاً كبيراً من مصداقيتها، وجعل الحراك الشعبي يفقد العديد من المنابر التي كان بإمكانها أن تكون دفعا له نحو تحصيل التغيير أو ما يطلق عليه حالياً بمصطلح الجمهورية الجديدة⁽¹⁾.

لكن في المقابل أسهمت هذه الظروف في تبني الإعلاميين آليات وطرائق جديدة لتغطية أخبار الحراك الشعبي الذي كان في مجمله تعبيراً عن تطلعات الشعب الجزائري ونظرته المستقبلية لبلده، بالاعتماد على موقع الفيسبوك باعتباره أكثر موقع اجتماعي من حيث عدد المستخدمين في الجزائر⁽²⁾.

و عليه انتشر المميز كمحتوى إعلامي في شكل صور وفيديوهات سمحت للعديد من النشطاء ولفئات مختلفة تنتمي إلى الأوساط الثقافية والإعلامية وعموم الفئات الأخرى، باستغلال هذه الثقافة الشعبية كلغة احتجاج وسخرية من الأوضاع السياسية التي تمرّ بها البلاد⁽³⁾، إذ يتسابق الجميع الآن إلى إتقان وتصميم هذه اللغة العصية على الانصياع لتيار معين، ولتوجّه قارّ بذاته.

فمن بين الصفحات والمجموعات التي تعدّ على كثرتها متنفساً لرواد مواقع التواصل في الجزائر، برزت مجموعة حراك المميز، التي انفردت بجمع العديد من التيارات المختلفة في المشهد السياسي والإعلامي والثقافي في الجزائر.

حيث جاءت فكرة المجموعة على بساطتها كدفعةٍ قويّةٍ بعد أن فتح العديد من الصفحات والمجموعات الخاصّة بهذا النوع من اللغة الشعبية ذات الطابع الساخر، حيث كانت صور "المميز" الخاصّة بالحراك الشعبي وأحداثه، متداولةً جدّاً على مواقع التواصل الاجتماعي لكنها، كانت مشتتة بين أنواع أخرى مشابهة⁽⁴⁾، لهذا قرّر

1. عادل خالدي، دور "فيسبوك" في الحراك الشعبي الجزائري، ورقة بحثية، دراسة على عينة من الطلبة المشاركين في الحراك، معهد الجزيرة للإعلام، زمالة الجزيرة، قطر - الدوحة، 2020، ص 35.

2. المرجع نفسه، نفس الصفحة.

3. فاطمة الصمادي، المرجع السابق، ص 62.

4. عثمان عبد القادر عبيدات، أخلاقيات الإعلام الرقمي و المعلومات، دار وائل للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، عمان - الأردن، 2021، ص

هذا الأخير، إنشاء مجموعة خاصة بـ "مميز الحراك"، لتبادل الأفكار والآراء التي تخصّ هذه الثورة السلمية عن طريق صور وفيديوهات مدروسة تنتهج أسلوبًا ساخرًا وضاحكًا، وتعتبر هذه الطريقة هي الأكثر تأثيرًا، وإيضًا للمغزى المبتغى منها.

المطلب الخامس: توظيف السخرية في محتويات المميز السياسي.

" السخرية تخدم قضايا الشعوب " من هذه العبارة يعدّ المميز وظيفة للسخرية و التي تعد مصدرا للترفيه الخفيف في كل مكان و بالأخص على وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، وهي طريقة للتعبير من خلال قوالب للنصوص والصور ومقاطع الفيديو تتم إعادة مزجها بذكاء⁽¹⁾.

لكن لها جانب جاد أيضا، وفقا للباحثين الذين يبحثون في أشكال الاتصال الحديثة، فهي لغة في حد ذاتها، ولها القدرة على تجاوز الثقافات وبناء الهويات الجماعية بين الناس، كما يمكن أيضا أن تكون هذه النكات المرئية القابلة للمشاركة أدوات قوية للتعبير عن الذات والتواصل والتأثير الاجتماعي، وحتى التخريب السياسي.

إذن يعتبر المميز في السنوات الأخيرة أنه توظيف السخرية في محتويات المميز السياسي، كما سبق و أن ذكرنا أنه وسيلة جدّ ناجعة في رفع مستوى الدعاية في قلب الممارسات السياسية، حيث ينتهج الأسلوب الساخر الذي استطاع أن يجمع تحت جناحه شتات مختلف فئات المجتمعات في العالم، حيث يتلقاه الناس بشكل يسير وبتقبّل كبير، عكس الآراء السياسية المعقّدة المطروحة عبر وسائل الإعلام، والتي تمنح نوعًا من التشجّع في ردود الأفعال⁽²⁾، وعكس كلّ ذلك، يمتلك المميز السياسي قدرة كبيرة على الإنتشار السريع، كما أنه قادر أيضًا وبشكلٍ فعّال على بعث الوعي السياسي بين الأفراد بشكلٍ أسهل وأكثر سلاسة.

¹. نبيل راغب ، المرجع السابق، ص 91.

². سهام قواسمي، المرجع السابق، ص 79 ، و المرجع السابق، ص 93.

المبحث الثالث: الإعلام الساخر ونقد الواقع السياسي الجزائري.

أظهرت الحالة الإعلامية المريضة الأخيرة المتعدد الجهات، التي تطاولت على الجزائر التي أذلت الإعلام ومرغت أنفه بالتراب، حيث بعض الإعلاميين يقعون تحت انحطاط المسخرة وثقل الدم عندما تُصوّر نقل الخبر على شكل كوميديا لمن هب ودب.

إلى ذلك، لا يقتصر زمن الرداءة على حقل بعينه، بل يمتد إلى كل شيء، مثل فتران الحقول، ومن ذلك الخلط بين السخرية و المسخرة الذي يعمّقه غياب الوعي النقدي المعرفي عند النخب قبل العامة أو هشاشته في الجزائر خاصة⁽¹⁾.

وفي حين تظهر "المسخرة" كمفارقة سطحية مبتذلة واعتداءات على الذائقة، وتشهد عليها شخصية أصحابها الإعلاميين المفتعلة الثقيلة الدم في حقيقتها، فإن للسخرية تقاليدھا وثقافتھا وفلسفتھا العميقة.

فتلجأ أحيانا وسائل الإعلام بالجزائر إلى اعتماد أساليب نقدية في مقاربتها للمواضيع التي تناوّلها، ولعل أكثر أساليب النقد إثارة للجدل ضمن الممارسة الإعلامية هو أسلوب النقد الساخر الذي يعتمد على تقنيات فنية بمجال التعبير و التصوير مثل: الدعاية و التهكم والكاريكاتور⁽²⁾، و في هذا الإطار نطرح العديد من الأسئلة: فهل لدينا في وسائل الإعلام الجزائري نقدا ساخر بالمعنى الفني و العلمي للسخرية الذي يتوخى التقويم و الإصلاح؟ وماهي أهم الخطوط الحمراء التي يلزم على القائمين على هذا النقد الالتزام بها؟ وهذا ما سنتطرق له في هذا المبحث.

المطلب الأول: نشأة وتطور الإعلام الساخر و نقد الواقع السياسي في الجزائر.

يعتبر الإعلام الساخر والناقد للواقع السياسي في الجزائر أنه الإعلام الناقد والساخر أو الكوميديا السوداء، بشرط أن تكون المعلومة حقيقية لكن على طريقة الكاريكاتير، و عندما نتحدث عن برنامج ناقد ساخر في السياسة، فليس الهدف منه هو الإضحاك، لكن الهدف هو إيصال الحقيقة بأسلوب مختلف، لأن الإعلام الساخر هو الذي يقدم جرعة الأخبار ويستهدف تحديدا شرائح من المجتمع لم تتلق الأخبار في قالبها الجدي،

¹. الصحافة الساخرة في الجزائر، تم الإطلاع على الموقع الإلكتروني (<https://ultraalgeria.ultrasawt.com>) يوم 2023/03/21، على الساعة 13:15.

². المرجع نفسه.

حيث جذب شرائح جديدة من الجمهور، لا سيما من جيل الشباب الذي لم يعتد مشاهدة نشرات الأخبار الروتينية⁽¹⁾.

وهذا لا يعني أن كل متابعي النشرات الإخبارية لا يتابعون مثل هذه البرامج، حيث جذب شرائح جديدة من الجمهور، لا سيما من جيل الشباب الذي لم يعتد مشاهدة نشرات الأخبار الروتينية.

و ليكن في علمنا أنه ليس كل إعلام في العالم هو إعلام ناقد، وهذا النقد قد يتخذ قوالب وأساليب جديدة، لأن الإعلام الناقد والساخر، هو سلاح ذو حدين، بحيث يمكنه أن يكون ناقلا للحقائق، وأيضا يمكنه أن يكون مخدرا للشعوب، يغني في وادٍ، والحقيقة في وادٍ آخر.

و كما لا يخفى علينا أن الإعلام الساخر موجود منذ زمن، وهو ليس بالشيء الجديد في الجزائر، ولكن تم تطويره في أمريكا وانتشر في العالم بشكل كبير، كما ظهر في أوروبا والولايات المتحدة منذ ستينيات القرن الماضي، وانتقل إلى العالم العربي خلال ثورات الربيع العربي والثورات المضادة⁽²⁾.

المطلب الثاني: ملامح النظام السياسي منذ الإستقلال .

يجمع الكثير من الباحثين على أن الديمقراطية هي عملية تحول مستمر ومتواصل وليست مفهوما مجردا كما أنها ليست نظاما يُولد منذ البداية مُكتملا يحتاج إلى التطبيق، فالديمقراطية ليست مجرد انعكاس حتمي لعوامل اقتصادية، اجتماعية وثقافية محددة فقط، وإنما هي بدورها تُخلق من الظروف المأتمية لمناخ سوسيولوجي منظور ومتجدد في سياق تاريخي متميز، مما ترسخ ك ممارسة حضارية لدى التشكيلات الاجتماعية كافة وعبر المؤسسات السياسية كلها⁽³⁾.

وإذا أخذنا الجزائر كمثال إلى جانب مجموعة من الدول الأخرى، نلاحظ أن الأنظمة التي ساد فيها نظام الحزب الواحد عرفت كلها في مرحلة زمنية معينة التعددية الحزبية، وفي هذا الإطار نشير أن الديمقراطية كفكرة وك ممارسة في النظام السياسي الجزائري ليست وليدة أحداث أكتوبر، بل لها جذورها المتأصلة في تاريخ نضال الحركة الوطنية الجزائرية بمختلف توجهاتها السياسية والإيديولوجية.

وبعد التخلي عن التعددية الحزبية بعد الاستقلال وذلك بعد إصدار مرسوم رئاسي يمنع تأسيس الأحزاب السياسية، مع تكريس نظام الحزب الواحد، إضافة إلى غضّ الطرف عن الشرعية الدستورية بعد تجميد دستور

¹. عامر أمال، أثر الاتصال السياسي الاستعراضي من خلال البرامج التلفزيونية الساخرة على الوعي السياسي لدى الشباب، المرجع السابق، ص 218.

². مرجع نفسه، ص 220.

³. بن علي زهرة، تحول النظام السياسي الجزائري، مجلة القانون، المركز الجامعي غليزان- الجزائر، العدد الثاني، جويلية 2010، ص ص 197-198.

1963⁽¹⁾، واستبدالها بالشرعية الثورية التي حكمت الجزائر بالرغم من وضع دستور 1976 إلى غاية سنة 1989 تاريخ الاعتراف بالتعددية.

المطلب الثالث: توظيف الإعلام الساخر في السياسة الجزائرية.

للإعلام الساخر في أي مكان في الجزائر له وظيفتين اثنتين:

- الوظيفة الأولى:

يهدئ قلق الناس تجاه حياتهم المعيشية اليومية، ولذا تجد البرامج التي تلامس اهتماماتهم هي الأكثر مشاهدة، كما يرسم هذا الإعلام الابتسامة على وجوههم، بل إن أنظمة سياسية استخدمته لتخفيف الشحنات السلبية لدى الجماهير ضد الحكومة.

- الوظيفة الثانية:

يسهم بشكل كبير في تعديل الكثير من السلوكيات والسياسات المؤسساتية وتعديل إوجاجات معينة بطريقة غير مباشرة، وهو أمر مهم، لذا نجد في المجتمع الجزائري تستخدمه وتشجعه مع وجود الخطوط التي يجب ألا يتجاوزها، كما أنه يمكن الاستفادة من طرحه غير المباشر في التأثير في سلوكيات الرأي العام إذا استخدم بشكل مناسب.

فلا أحد يمكن أن يجادل في ضرورة احترام خصوصيات المجتمع الجزائري، بل نحن متأكدون بأن هذا الأخير كفيلاً بأن يقضي على من يتجاوز عاداته وتقاليده، لأن الرأي العام الجزائري بات أكثر وعياً وأكثر قدرة على تقييم ما يناسبه⁽²⁾.

وكذلك لا أحد يختلف حول توظيف الإعلام الساخر في السياسة الجزائرية و هذا لأهمية احترام الرموز السياسية في الدول باعتبارها جزءاً من احترام الدولة الجزائرية، وهنا تأتي شطارة الإعلامي الساخر في فك الارتباط بين نقد السياسات واحترام المشاهد أو القارئ.

و لهذا نجد أنه من المناسب أن تعمل الحكومة الجزائرية على إيجاد إطار قانوني لتنظيم هذا الإعلام الذي بات ينتشر من خلال وسائل التواصل الاجتماعي أكثر، حتى لا تخرج الأمور عن السيطرة، وبالتالي يبدأ العمل بأثر رجعي، بل سيكون من المناسب جداً لو تم تشجيع مثل هذه البرامج لتكون في القنوات الرسمية، كونها باتت حاجة مجتمعية والجميع يتابعها، المهم ألا نترك هذا الإعلام يتراجع عن تأدية دوره المجتمعي في الجزائر، لأنه

¹. مرجع نفسه، نفس الصفحة.

². عامر أمال، أثر الاتصال السياسي الاستعراضي من خلال البرامج التلفزيونية الساخرة على الوعي السياسي لدى الشباب، المرجع السابق، ص 148.

مهم، بل علينا أن نعمل على إعادته ليكون مشغولاً بهموم الناس والوطن، وألا نترك المجال للتهكم والإساءة وتصفية الحسابات. (1)

المطلب الرابع: الميمز و الواقع السياسي الجزائري.

انتشرت الميمز في السنوات الأخيرة بشكل ملفت في الجزائر، إذ زاد انتشارها وتطوّرها بعد انطلاق الحراك الشعبي لسنة 2019، حيث سيطرة الصور والفيديوهات اللاذعة التي سمحت للعديد من النشطاء ولفئات مختلفة تنتمي إلى الأوساط الثقافية والإعلامية وعموم الفئات الأخرى، باستغلال هذه الثقافة الشعبية كلغة احتجاج وسخرية من الأوضاع السياسية التي تمرّ بها البلاد، إذ يتسابق الجميع الآن إلى إتقان وتصميم هذه اللغة العصيّة على الانصياع لتيّار معين، ولتوجّه قارّ بذاته (2).

المطلب الخامس: نقد الإعلام الساخر للواقع السياسي.

في غالب الأحيان عند دمج الإعلام بمفهومه الشامل و العميق بالسخرية فإن الغاية من السخرية تكون نبيلة من خلال السعي للتقويم و الاصلاح و الإعلام و إيصال المعلومة لما هو أفضل و أجمل. وبالتالي فإن إقتران الإعلام الساخر يجعله يقوم على ضوابط و تقنيات و مبادئ و قيم أخلاقية في الجزائر، على عكس ما يقوم عليه التهكم المبتذل الجارح للأخلاقي في بعض البلدان الغربية (3). حيث تعتبر الصحافة المكتوبة الوسيلة الإعلامية الأولى التي احتضنت هذا النوع من النقد من خلال الرسومات الكاريكاتورية وتخصيص مساحات ومواقع إلكترونية خاصة، ليجوب كذلك من خلال إنتاجات تلفزيونية وإنتاج برامج خاصة ساخرة أضحى بمثابة منبرا مهما للتعبير عن الرأي في الجزائر. حيث صبح المتلقي لا يجذب أن يتعامل مع الأمور بجدية من خلال التخفيف عن نفسه و أخذ مواقف من المواضيع بسخرية في ظل التخوف من عرض معلومات بوضوح، حيث أضحى الإعلام الساخر في الجزائر خاصة القالب الوحيد الذي من خلاله يتم طرح برسائل مشفرة وطريقة هزلية تتلازم و الفن و ليس بالتهكم المبتذل.

إذ عرفت الجزائر العديد من البرامج الساخرة التي لقت استحسانا من قبل الجمهور على عكس أخرى التي لم يوجد لها صدى لأنها اعتمدت أسلوب التهكم المبتذل الغير لائق بقيم المجتمع الجزائري واستهداف أشخاص و التشهير بهم وبعائلاتهم فمن هنا يخرج النقد عن اطاره العلمي الذي لا بد أن يقوم على أهمية الموضوع و إحترام

1. سهام قواسمي، المرجع السابق، ص 80.

2. كاظم المقدادي، المرجع السابق، ص 168.

3. محمد جردات، الكتابة الساخرة في الصحافة، دار الفكر الناشر و موزعون، دون طبعة، 2019، بيروت- لبنان ص 65.

المتلقي من خلال احترام وعيه و ذكائه بعيدا عن الشتائم و الإنقاص و التجريح من الأشخاص لغرض جلب المشاهدة، ففي هذا الإطار أي برنامج يعرض أو جريدة مكتوبة أو إلكترونية تقوم بالتهجم والسخرية لإثارة البلبلة في المجتمع الجزائري و الفتنة تتحرك هنا سلطة السمعى البصرى وإجراء تحقيق فوري، و إذ ثبت تقوم إما بالإنذار أو الغلق الفورى⁽¹⁾.

إذ حمل قانون السمعى البصرى المكمل لقانون الإعلام، مجموعة من المواد التي من شأنها تسيير عمل هذا القطاع، خاصة ما تعلق بتحديد مجلس يمثله وهو ما يعرف بسلطة ضبط السمعى البصرى، التي أنشأت بموجب أحكام المادة 64 من القانون العضوي رقم 12-05 يتضمن قانون الإعلام⁽²⁾، ونظرا لأهميتها خاصة وأن غايتها تحقيق مجموعة من التوازنات التي تبرز أهميتها في ظل التغيرات الاقتصادية والسياسية والتقنية والثقافية الجارية في المجتمع، يفرض الوضع البحث في الإطار القانوني لهذه المؤسسة.

فبالرغم من السخرية في الإعلام التي يقوم عليها هذا النوع من النقد إلا أنه أكثر القوالب فهو بمثابة السهل الممتنع من خلال التحلي بالمراقبة الذاتية وعدم تجاوز الخطوط الحمراء التي يفرضها المجتمع و الدين و الدولة الجزائرية بالدرجة الأولى و المؤسسة المنظمة لها بالدرجة الثانية.

و مثلا على هذا أدانة محكمة سطيف تدين الناشط والمدون وليد كشيدة بـ3 سنوات حبسا نافذا، في جانفي 2021 منشئ ميمز على الفايسبوك و متهم بالإساءة إلى المعلوم من الدين و إهانة هيئة نظامية وإهانة رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون.

وثمة أكثر من 90 شخصا في السجن في الجزائر حالياً على صلة بالحراك أو الحريات الفردية، وتستند الملاحظات بالنسبة للكثيرين إلى منشورات الميمز على مواقع التواصل الإجتماعي تنتقد السلطات.

وتشجب المنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان تشديد الخناق على حرية التعبير على الإنترنت في الجزائر بدءاً بمراقبة المحتوى المنشور على الشبكات الاجتماعية والإجراءات القانونية ضد مستخدمي الإنترنت إلى الرقابة على وسائل الإعلام الإلكترونية⁽³⁾.

1. عثمان عبد القادر عبيدات، المرجع السابق، ص 38.

2. القانون العضوي رقم 12-05 المؤرخ في 12/01/2012، يتضمن قانون الإعلام، ج ر، عدد 02، الصادر بتاريخ 15/01/2012، ص 20.

3. فريق التحرير- الترا جزائر، عنوان المقال: وليد كشيدة صاحب صفحة "حراك ميمز" باقى في الحبس، تم نشر المقال بتاريخ 24 جانفي 2021، تم الإطلاع على الموقع الإلكتروني (<https://ultraalgeria.ultrasawt.com/%D9%88%D>)، يوم 22/04/2023، على الساعة 21:11.

المطلب السادس: حدود الإعلام الساخر و ضوابطه.

بما أن الإعلام الساخر ركب قطار السياسة في البلاد العربية، وحتى الإسلامية وبالأخص في الجزائر، فإن العاملين فيه يتمسكون بشعار الحرية على طول الخط، وأنهم يمثلون التظاهرة الجماهيرية ضد الإستبداد، والطغيان، ومصادرة الحريات، وعليه من الصعب تحديد أطر قانونية أو حتى أخلاقية لهذا الإعلام الساخر، إنما هم أشبه ما يكونوا رسل الشعب الى الحكام الفاسدين⁽¹⁾، هذا الإندفاع العاطفي يضع هذا الإعلام، وأصحابه أمام ضوابط أهمها:

كيفية التفريق بين الإعلام الساخر من الشخص الحاكم المخطئ، وحالة الخطأ التي يقول جميع الإعلاميين أنهم يستهدفونها فقط دون شخص الحاكم، على أنهم لا مشكلة شخصية لديهم معه، بيد أن النتائج تفصح عن شيء آخر، فالجمهور يضحكون ويهزؤون من الشخص قبل الالتفات إلى أصل المشكلة، حيث لا يقبل الإعلاميون بوضع أي قيود على محتوى ما يقدمه، ما دام أنه ينتقد مواقف وتصرفات الأشخاص السياسيين، ولا ينتقد الأشخاص أنفسهم⁽²⁾.

هناك خيطا رقيقا للغاية، بين الإعلام الساخر والتجريح، الذي يعتبر أمرا مرفوضا يخرج الإعلام من نطاقه الأخلاقي، و هذا إلى أهمية مراعاة الحساسية الاجتماعية والعادات والتقاليد، عند إصدار الرسالة الإعلامية، وإلا كانت الاستجابة معاكسة للاستجابة المرغوب فيها.

معايير النشر بيد من تكون: للرقيب المرفوض من الساخر أساساً؟ أم من المشاهد المأزوم والمعطل ذهنياً تحت وطأة الفقر والتميز والفساد؟

جميع الإعلاميين العاملين في هذا المجال يصرحون بمبدأ الإحتكام إلى الجمهور فيما يقبلوه او يرفضوه، كما يتحدث أصحاب البرامج المثيرة للغرائر الجنسية بتجسيدها في شكل كاركاتور، بأن بالإمكان عدم مشاهدتها والانتقال الى محطة أخرى! ولم يوضح الإعلاميون آلية استحصال الرأي المعارض، ليس لجمهور البرامج الساخرة فقط، وهم الشباب على الأغلب، وإنما من عامة الجماهير، كون محبي هذه البرامج يعيشون ضمن أسر وعوائل فيها الشيخ الكبير والأم والاطفال⁽³⁾.

1. سهام قواسمي، المرجع السابق، ص 115.

2. المرجع نفسه، نفس الصفحة.

3. سهام قواسمي، المرجع السابق، ص 116.

القيم الأخلاقية والدينية الحاكمة في المجتمع الجزائري هي الأخرى تشكل تحدياً كبيراً لأصحاب هذا النمط من الإعلام الساخر مهما كانت شرعيته ومبرراته، فإن فضح المسؤول الفاسد لا يتطلب بالضرورة استخدام الألفاظ النابية مما يحكم الربط بين نقد ومعارضة رجال الدولة الفاسدين واستخدام هذه الالفاظ في شكل رسوم كاركتونية، على أنها الأجرر بشخصيتهم، وهو ما من شأنه إعداد الأرضية لفوضى أخلاقية في المجتمع تجعل أفرادها ينقلبون على ذواتهم ومناهجهم التربوية قبل الانقلاب على السياسة اللصوص وتهديد مناصبهم ومصالحهم، ولذا فإن السلم المجتمعي في الجزائر يحدد قواعد لاحترام حرية التعبير دون الإستهزاء من الآخرين، والقواعد الأخلاقية تحمي حرية التعبير⁽¹⁾.

¹. محمد جردات، المرجع السابق /ص 69.

خلاصة الفصل الثاني:

إن الإعلام الساخر يتركز على الأوضاع و السلبيات المنتشرة في المجتمع والعمل على نقدها، و ذلك من أجل لفت انتباه الجماهير إلى تلك الأوضاع من أجل الضغط على الحكومة لإصلاحها، هنا لا يوجد تعارض بين السخرية و الجدية حيث أن الإعلام الساخر يقوم بتحليل عميق لظاهرة أو وضع سياسي سلمي، كما أن لغة الإعلامية الساخرة السلسة تعمل على إثارة وعى الجمهور للوصول للهدف من تلك السخرية هذا من جهة، و تعمل السخرية السياسية على وضع تشبيه ساخر للواقع بهدف نقده و رغبه في إصلاحه و هنا تظهر عبقرية الساخرين هذا من جهة أخرى.

كما أنه يساهم هذا الأخير في الحماية من الإتهامات الموجهة والتي تكون في مقدمة النص، فهي تعتمد بشكل كبير على التصريح العلني، و تعتبر الصحافة الساخرة كما سبق أن ذكرنا أنها من الأدوات القوية في الفترات السياسية والاقتصادية وغيرها، حيث يساهم الإعلام الساخر بشتى أنواعه في التأقلم مع الظروف الحياتية، وبالتالي تكون الكتابة فيها وسيلة للتنفيس والمساهمة في استرداد الأنشطة الصحفية.

كما يعدّ الميمز السياسي الآن جزءاً مهماً من الثقافة الشعبية المنتشرة بين أبناء الجيل الحالي، الذين ابتكروا لغاتهم الخاصّة للتواصل و التعبير عن آرائهم، وللاحتجاج والمشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية بطرقهم الخاصّة، التي تجاوزت زمن الكهول وأرباب السياسة.

الإطار التطبيقي للدراسة

الفصل الثالث:

التحليل السيميولوجي لعينات من الميمز السياسي

الإطار التطبيقي للدراسة:



بطاقة فنية

بطاقة فنية

- الدكتور: أكرم بوطورة.
- الصفة: فنان كاريكاتوري.
- الوظيفة: دكتور و أستاذ محاضر بجامعة تبسة.
- بداية المسيرة الفنية: 2009.

— صفحته الرئيسية على الفايسبوك: **Akrem Boutora** الدكتور أكرم بوطورة.

(https://www.facebook.com/Akrem.boutora/?locale=ar_AR)

مسيرته الفنية:

- أستاذ جامعي برتبة أستاذ محاضر حاصل على شهادة الدكتوراه في تخصص الإعلام العلمي والتقني من جامعة قسنطينة 2 برتبة مشرف جدا منذ سنة 2014، تقلد عدة وظائف منها:
- يدرس حاليا في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بقسم المكتبات بخبرة تدريس تصل إلى عشر سنوات.
 - كما يشغل حاليا منصب مساعد نائب مدير الجامعة مكلف بما بعد التدرج والبحث والعلمي بالإضافة إلى مسؤول تخصص ماستر تنظيم وتسيير المكتبات ومراكز التوثيق.
 - شغل وظائف إدارية سابقا منها رئيس قسم العلوم الإنسانية ونائب عميد كلية مكلف بالمسائل المرتبطة بالطلبة.
 - بالإضافة إلى ذلك رسام كاريكاتير منذ سنوات ولكنه لم يصل إلى العلن إلا منذ سنة 2014 حيث أتاحت له مواقع التواصل الاجتماعي فرصة التعريف بنفسه من خلال صفحته للرسم الكاريكاتيري. يميل عادة للتنوع في الرسومات خاصة منها الطابع الاجتماعي، طبعاً يراعي فيها الفئة التي تتبع صفحته والتي لا تهتم كثيرا بالسياسة بقدر اهتمامها بما يلامس حياتها اليومية، هذا الجانب الذي يهمله أكثر الرسامين. لكن دون إهمال الأحداث السياسية التي تشغل حياة الجزائريين والعالم العربي بشكل عام، مع ذلك فمحاولة إيجاد موضوع جديد له كل يوم خارج السياسة هو تحد في حد ذاته علي أن يتعامل معه كل يوم، المقاهي الأصدقاء التدريس في الجامعة ما يراه وما يلاحظه و يسمعه كثيرا ما يمثل مادة خصبة استلهم منها أفكاره، يحدث ذلك حين تلمع شرارة في رأسه تحدته أن هذا الموضوع يستحق المعالجة، دون شك بعض المواضيع تلاقي اهتماما كبيرا جدا من المتابعين على خلاف مواضيع أخرى.

جدول (01): يوضح اللوحات المدرجة في هذا الفصل

الرقم	عنوان اللوحة	عرض اللوحة
01	محاكمة المسؤولين (الحراك)	
02	موقف السياسة من الشعائر الدينية	
03	غلاء المعيشة	
04	الانتخابات التشريعية 2019	
05	اختفاء الرئيس عبد العزيز بوتفليقة	
06	هوس الترشح لانتخابات التشريعية	
07	الأزمة في الجزائر	
08	تهرب النظام من المسؤولية	

تحليل سيميولوجي لعينات من الميمز السياسي المنشورة عبر مواقع التواصل الاجتماعي -فايسبوك-

مدخل:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على المضامين التي يحملها الكاريكاتير المنشور على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي للكاريكاتيري الجزائري بوطورة أكرم ، وذلك للدور الجوهري الذي يلعبه فن الكاريكاتير في جذب انتباه الجماهير بطرحه للعديد من المواضيع والقضايا بطريقة هزلية تثير الطرافة لدى المتلقي، وفي نفس الوقت تسعى لإيصال الرسالة الاتصالية بشكل مغاير عن الكلمة المكتوبة.

وبالنظر إلى الأهمية التي يحظى بها هذا الفن تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على أهم ما ميز فن الكاريكاتير في شبكات التواصل الاجتماعي لاسيما الفاييسبوك، وذلك بالاعتماد على التحليل السيميولوجي للتوصل إلى النتائج المرجوة خاصة تلك الخاصة التي ميزته عن نشره في الوسائل الأخرى والمتمثلة في التفاعلية المباشرة والغير مباشرة مع الكاريكاتير وصاحبه.

موضوع 01: محاكمة المسؤولين (الحراك).



رقم اللوحة (01): محاكمة المسؤولين

المستوى الوصفي:

نلاحظ من خلال اللوحة رقم 01 خمسة شخصيات لمسؤولين سياسيين في الجزائر وهم كالتالي من اليسار إلى اليمين الوزير الأول السابق أحمد أويحيى والمدير السابق لأجهزة الاستخبارات الفريق المتقاعد محمد مدين (الجنرال توفيق) و السعيد بوتفليقة و عبد المجيد سي السعيد و علي حداد، مع وجود إصبعي السبابة و الإبهام المشاركة إليهم المعبرة عن آراء الشعب، و المسؤولين بدورهم يتبادلون أصابع الاتهام فيما بينهم. حيث ميزتهم بطون كبيرة و رؤوس ضخمة و أعين جاحظة، دلالة عن الفساد و سرقة المال العام، كما تحمل عبارة ألسنية باللغة العامية أكثر من الفصحى والمتمثلة في عبارة "كلكم السببة!!!".

المستوى التعييني:

اللوحة صممت بمناسبة محاسبة المسؤولين في قضايا فساد حيث تم إدراج هذه اللوحة في الصفحة الرسمية للفيسبوك للكاركاتوري أكرم بوطورة سنة 2019، موضوعها محاكمة المسؤولين في عهد الرئيس السابق الراحل عبد العزيز بوتفليقة.

و تمثلت عناصر المستوى التعييني في الصورة كالتالي:

1. الإضاءة: اعتمد الرسام على نوعين من الإضاءة لتصميم لوحته، الإضاءة الأمامية التي أدت إلى تشكيل الظل تحت الشخصيات والإضاءة الجانبية.

2. **خلفية الصورة:** كان اختيار اللون البني القاتم، مع وجود اسوداد في الحواف هو لون الخلفية الخاصة بلوحة أكرم بوطورة.

3. **الألوان:** غلب اللون البني الغامق الذي كان في خلفية الصورة والبني الترابي الفاتح في شعر السعيد بوتفليقة والأيدي المشيرة. اللون الأسود والأبيض في اللباس الرسمي للمسؤولين أما اللون الأحمر فكان في ربطة عنق السعيد بوتفليقة أما اللون الأصفر للشعاع الصادر عن المصباح من دلالاته المعنوية أنه يعبر عن أشعة الشمس المنتجة للطاقة والدفء و الأمل و هي حالة المشاعر التي تكون لدى المترشحين من الطاقة و الأمل بخصوص ترشحهم و الحصول على المنصب الأعلى في الدولة، أما الأحمر الدال على القوة و الثقة و كلها صفات تعبر عما كانت تحمله اللوحة خصوصا في فترة الانتخابات التشريعية 2019 كانت فترة حساسة جدا بسبب الحراك و الفوضى وسط الشعب.

4. **زاوية التصوير والتقاط الهدف:** كانت زاوية متوسطة حيث تتموضع أمام عين المشاهد ما يوضح كل المشهد وما تحويه الصورة، كما تكمن زاوية النظر من اليمين الى اليسار أي من شخصية حداد يمينا إلى أحمد أويحي يسارا مع تموضع اليد في الوسط للإشارة، وأيضا استخدام الزاوية المقربة للتركيز على اليد

5. **الخطوط والتأطير:** جاءت اللوحة على شكل إطار مستطيل الشكل أسود اللون، يحد الصورة من كل الجوانب مع تواجد مستطيلات صغيرة حاملة لدلالات لغوية وبعض الخطوط غير المتباينة على اللوحة.

6. **الرسالة الألسونية:** كانت بالدلالة اللغوية "كلكم السببة!" المكتوبة بالخط الأسود العريض، وكانت بالعامية المستخدمة في وسط الشارع الجزائري مع تواجد عبارات مكتوبة بخط صغير واضح "هذا السببة!" مع وجود توقيع الرسام الكاريكاتوري أكرم بوطورة بجانب اليد اليسرى، أسفله اسم الصفحة الرسمية على الفايسبوك الخاصة به.

المستوى التضميني:

عبرت الصورة عن الأوضاع العامة التي عاشتها الجزائر في فترة 2019/02/22 أما اعتماد أكرم بوطورة على الإضاءة وزاوية التصوير فكانت كالتالي:

الإضاءة: الجانبية والأساسية من أجل إبراز جانب واحد من اللوحة وإخفاء الجوانب الأخرى من اللوحة باللون القاتم للخلفية والظلال، فالجانب الذي أراد أن يبرزه ويوضحه للشعب هو اشتراك كافة مسؤولي القطاعات في الفساد وتحملهم للمسؤولية وعدم تمييز مسؤول عن آخر.

زاوية التصوير: اعتمد على الزاوية المستوية باستواء النظر ليكشف عن المزيد من التفاصيل ووضع المسؤولين أمام أعين الشعب، وإظهار مدى اتصافهم بالخيانة والاختلاس مع التركيز على اليد المشيرة لهم بزاوية مقربة تظهر فيها خطوط بارزة دلالة على التعصب والغضب والسخط الموجود وسط الشعب اتجاههم.

الألوان: غلب اللون الأسود والأبيض في لباس الشخصيات السياسية لإبراز ملامحهم وكذلك الإيحاءات التي يعبر عنها اللون الأسود للظلم والاستبداد والخيانة واستخدام العنصرية والسرقة وغيرها، وهذه كلها مواصفات اتصف بها المسؤولين فحاول أكرم بوطورة التعبير عن هذه الأخيرة بلباس رسمي إضافة الى التحكم في جمالية الصورة من خلال حدة وكمية الضوء وعمق الميدان، البني الفاتح لليدين يمثل وحدة وتضامن ولم تشمل الشعب فيما بينهم في رأي واحد ضد النظام.

موضوع 02: موقف السياسة من الشعائر الدينية.



المستوى الوصفي:

نلاحظ من خلال اللوحة رقم 02 شخصية لوزيرة التربية السابقة نورية بن غبريط على منصة الخطاب مشيرة إلى الأعلى مع رفع السبابة للنفي و الاستثناء مع وجه عابس تظهر عليه علامات الغضب وبعض الحوامل التي تحمل عبارة تصرح بها "النقاب سبب تخلفنا"، "منع الصلاة في المدارس"، "الحجاب يخفي جمال المرأة" و مجموعة من الأسهم باللون الأحمر متراكمة تحت منصة الخطاب عليها عبارات مختلفة منها "التنمية" و "حقوق الإنسان"، و "العدالة الاجتماعية" و "الحريات العامة".

المستوى التعييني:

اللوحة صممت بناء على ما تم تداوله في مواقع التواصل الاجتماعي في فترة حمل نورية بن غبريط الحقيبة الوزارية لوزارة التربية والتعليم وموقفها كسياسية أو بالأحرى كامرأة من الحجاب والنقاب والصلاة داخل المدارس، وعليه تمثلت عناصر المستوى التعييني في التالي:

الألوان: غلب على اللوحة اللون الأحمر المتمثل في السهم المتراكمة الحاملة للعبارات والأزرق السماوي الذي كان في خلفية الصورة والأسود الذي استخدم في كتابة العبارات وكذلك في منصة الخطاب، أما اللون البنفسجي كان في سترة بن غبريط واللون الأصفر شعرها مع قميص باللون الوردي، و بعض الاسوداد تحت الأسهم الحمراء.

زاوية التصوير والنقاط الهدف: نلاحظ أن اللوحة احتوت على زاوية مقربة عند الأسهم مع وجود

زاوية أمامية للإبراز الوزيرة السابقة بن غبريط مع الحوامل السياسية لحديثها.

الأشكال: كانت عبارة عن أسهم حاملة لدلالات لسانية ودوائر فوق شخصية الوزيرة السابقة.

الرسالة الألسنية: كانت عبارة عن ألسنة مكتوبة بخط عريض أسود يحمل عبارة "النقاب سبب تخلفنا"، " منع الصلاة في المدارس، " الحجاب يخفي جمال المرأة " وهي عبارات تحاول نفي و ابعاد بعض الشعائر الدينية من ساحة التربية و التعليم، أما الأسهم احتوت على عبارات تدعم الحرية و تعبر عن حريات فردية مع رفع السبابة الى الأعلى و وجه متشاءم.

الخلفية: برز اللون الأزرق الفاتح كخلفية للوحة مع القليل من الأبيض.

الإضاءة: نلاحظ أن الإضاءة في اللوحة كانت على جزئين حيث كانت عن الأسهم و بأسفل الصورة إضاءة خافتة لإبراز الظل أما بأعلى اللوحة كانت الإضاءة مباشرة أمامية لإبراز الشخصية و الحوامل.

المستوى التضميني:

كانت الصورة معبرة عن المناوشات التي جرت حول الحجاب و النقاب داخل المنظومة التربوية حيث و كان ضدها الكثير من السياسيين و الشخصيات البارزة مثل الوزيرة السابقة نورية بن غبريط، أما اللون غلب عليه اللون الأحمر في اللوحة التي كانت عبارة عن سهام كبيرة حاملة لبعض العبارات مثل " العدالة- الحريات العامة- حقوق الإنسان" الموجهة للأسفل و هي تدل على الإقرار بها و تكديسها تحت منابر الخطاب للسياسيين و جعلها باللون الأحمر الغامق اللافت للانتباه، للتعبير عن الحذر و الحظر و الانذار .

و إلزامية التأهب لتلك الحقوق الضائعة، اما اللون الأزرق للخلفية و وضعه مباشرة خلف شخصية الوزيرة لإضفاء جو من الهدوء و السلام و الأمن و هي عبارات مربوطة غالبا بالسياسة .

أما اللون البنفسجي في سترتها تعبيرا عن الجلالة و النبل و السلطة و الغموض لأنها شخصية سياسية ذات سلطة، و اللون اللوردي في قميصها يدل على الأنوثة و الرقة و الدفء و هو زي تتصف به المرأة غالبا في أي محضر، أما اللون الأسود الذي برز في منصة الخطاب للرسمية الموقف و إظهار التحدي و الجاذبية.

الزاوية: كانت مقربة من أجل ابراز الأسهم و عباراتها و منخفضة مع توجهها للأسفل للتعبير عن عدم اهتمام وجدية تلك المواضيع عند السياسيين، و في النظام خاصة مع توجهها للأسفل و وضعها تحت المنصة تعبيرا عن دقتها و اخفائها عن العامة و في جل خطاباتهم و الزاوية الأمامية توضع اللوحة أمام أعين المشاهد و ابرازها أكثر في العديد من الجوانب.

الإضاءة: كانت خافتة عن الأسهم تعبيرا عن ما نعيشه في الواقع السياسي بحق و طمس و اخفاء بعض الحقوق التي يجب اظهارها من طرف السياسيين في خطاباتهم و توجهها للأسفل.

أما الإضاءة الأمامية المباشرة لإبراز الوزيرة و العبارات التي تعددت بها تعبيرا عنها و عن واقع التربية و التعليم و اظهار جانب واحد و تبيانه و التعبير عنه.

الرسالة الألسنية:

"النقاب سبب تخلفنا"، " منع الصلاة في المدارس، " الحجاب يخفي جمال المرأة " وهي عبارات تحمل في دلالاتها الكثير في واقعنا السياسي بالجزائر و التناقض الذي نلاحظه دوما بين الدين و السياسة كأنهم أعداء و هي عبارات عنصرية ترددت بها الوزيرة السابقة للتربية و التعليم نورية بن غبريط و هذا في فترة حملها الحقيبة الوزارية. و كل عبارة حملت علامة التعجب و الاستغراب تبقى كلها عبارات لم و لن تزول من أفواه أي مسؤول يحاول بذلك طمس الهوية و الشعائر الدينية و تغطية و محاربة حقوق حقوق و حريات فردية على كل فرد أن يمارسها برضاه.

موضوع 03: غلاء المعيشة في الجزائر



المستوى الوصفي:

نلاحظ في هذه اللوحة ثلاثة أيادي خارجة من بركة وحل ملطخة باللون البني الطيني فوقها كلمة " غلاء المعيشة" بالخط العريض بنفس اللون السابق، فوقها سواد قاتم مع تتواجد كلمة مواطن مكررة ثلاث مرات فوق تلك الأيدي باللون الأسود مع وجود وجه لمواطن في مقتبل العمر بعمامة وشوارب ينظر إلى تلك الأيدي الغارقة في الوحل بتعجب.

المستوى التعيني:

صممت اللوحة اعتمادا وبناء على ما يجري داخل المجتمع الجزائري بسبب غلاء المعيشة وارتفاع أسعار العديد من المواد الغذائية التي تم توقيف استيرادها من طرف الدولة، وكل ذلك راجع لتدهور الواقع السياسي المعاش وتمثيل الشعب كيف يعاني منه وعليه تمثلت عناصر المستوى التعيني كالتالي:

الألوان: غلب على اللوحة اللون البني الداكن باللون الوحل مع اللون الأبيض للرسم الأيدي واللون الأسود في خلفية الصورة أعلاها مع تواجد رمادي أسفل الأسود وكلمة مواطن باللون الأسود ورسم وجه المواطن بالأبيض والأسود، واعتمد الرسام على تحديد حدود اللوحة بالألوان المعتمد عليها (البني والأسود).
زاوية التصوير: مال الرسام الى اعتماد على الزاوية المقربة لإبراز الأيدي وبركه الوحل الزاوية البعيدة لإبراز كلمة غلاء على الأعياد تعبيرا على المعاناة في وصول المواطن لكسب معيشته.

الخلفية: نظرا لمحتوى اللوحة ودلالاتها اعتمد الرسام على اللونين الأسود الداكن والرمادي كخلفية للوحة تناسقا مع ما أراد أن يعبر عنه.

التأطير: إطار محدد باللون الصورة مجد ذاتها الأسود والبني الداكن والرمادي.

الإضاءة:

نلاحظ تواجد نوعين من الإضاءة في لوحتنا حيث برزت الإضاءة الساطعة في أسفل الصورة بالضبط عند الأيدي ووجه المواطن أما الإضاءة الخافتة فطغت أعلى الصورة عند كلمة غلاء واللون الأسود مما أدى الى تواجد عتمة أعلاها وبالتالي تباين ظل بوجه المواطن.

الرسالة الألسنية:

" الغلاء " حيث "كتب هذا العنوان باللون البني داكن وخط عريض تعبيرا عن الضخامة وحجم الموضوع وكلمة " مواطن " بلون الأسود واضح فوق كل يد والعبارات كانت باللغة الفصحى واعتمد الرسام على كلمة غلاء تعبيرا على ما يعانيه المواطن وصعوبة توفير إمكانيات العيش اللازمة.

المستوى التضميني:

صممت اللوحة اعتمادا وبناء على ما يجري داخل المجتمع الجزائري، بسبب غلاء المعيشة وارتفاع الأسعار في المواد الضرورية للاستهلاك، والتضارب في الأسعار لخلق ندرة في المواد المستهلكة في الأسواق، وهي مواد مدعمة من طرف الدولة و يعاقب عليها القانون على كل من تسول له نفسه في ضرب ندرة المواد في الأسواق، و كل هذا راجع لتدهور الواقع السياسي المعاش و تمثيل الشعب كيف يعاني منه و عليه تمتلك عناصر المستوى التضميني كالتالي:

الألوان: غلب على اللوحة اللون البني الداكن بلون الوحل مع اللون الأبيض لرسم الأيدي واللون الأسود في خلفية اللوحة أعلاها، مع تواجد اللون الرمادي في أسفل الأسود وكلمة مواطن باللون الأسود ووجه المواطن بالأسود والأبيض، واعتمد الرسام على تحديد حدود اللوحة بالألوان المعتمدة عليها (البني والأسود).

زاوية التصوير: مال الرسام الى الاعتماد على الزاوية المقربة لإبراز الأيدي وبركة الوحل والزاوية البعيدة لإبراز كلمة الغلاء مكتوبة فوق الأيدي الغارقة ففي الوحل تعبيرا على معاناة المواطن في كسب قوته بسبب غلاء المعيشة وبالأخص فئة المواطن البسيط سواء أكان بدون دخل أو عامل يومي يتقاضى أجره لا تكفيه لتغطية احتياجاته الضرورية.

الخلفية: نظرا لمحتوى اللوحة ودلالاتها اعتمد الرسام على اللونين الأسود الداكن والرمادي كخلفية للوحة منسقا مع ما أراد توضيحه وما يريد التعبير عنه.

التأطير: إطار محدد بألوان الصورة بحد ذاتها الأسود واللبنى الداكن والرمادي.

الإضاءة: نلاحظ تواجد نوعين من الإضاءة في لوحتنا هذه حيث برزت الإضاءة الساطعة ففي أسفل الصورة بالضبط عند الأيدي ووجه المواطن، أما الإضاءة الخلفية كانت في أعلى الصورة عند كلمة غلاء واللون الأسود مما أدى أعلى تواجد عتمة أعلاه وبالتالي تبيان ظل بوجه المواطن.

الرسالة الألسنية:

كلمة " غلاء " كتبت كعنوان باللون اللبني الداكن وبخط عريض تعبيرا عن الضخامة وحجم الموضوع و كلمة "مواطن" باللون الأسود واضح فوق كل يد و العبارات كانت باللغة الفصحى و اعتمد الرسام على كلمة " غلاء" تعبيرا عن الواقع المر الذي يعاني منه المواطن في صعوبة توفير احتياجاته الضرورية و سهولة امكانية العيش اللازم و بكرمة تحفظ وجهه.

موضوع 04 : الترشح الإنتخابات التشريعية 2019:



المستوى الوصفي:

نلاحظ في الصورة رقم 04 خمسة شخصيات سياسية سابقة كانت مترشحة للانتخابات الرئاسية لسنة 2019 وهم كالتالي: عبد المجيد تبون، عبد القادر بن قرينة وعز الدين ميهوبي و علي بن فليس، و عبد العزيز بلعيد، يظهرون برؤوس ضخمة و أجسام صغيرة الحجم ماسكين مصابيح بالون الأحمر مع إضاءة صفراء، يختلف عددها من مترشح الى آخر، بحيث يحمل السيد عبد المجيد تبون خمسة مصابيح، ليليه المترشح علي بن فليس حاملا ثلاثة مصابيح، أما باقي المترشحين حاملين لمصباح واحد هم عز الدين ميهوبي و عبد العزيز بلعيد، أما عبد القادر بن قرينة فارغ اليدين.

مع تواجد فوق كل مترشح حامل لسانی لعبارات باللغة الدارجة العامية أكثر منها باللغة الفصحى و قد حاول الكاريكاتوري اكرم بوطورة أن يصورهم كأنهم في سباق لإيصال المعنى و توضيح الفكرة أكثر التي هي المنافسة في كسب أصوات المترشحين في الانتخابات الرئاسية، و كانت الخلفية باللون الأزرق الغامق المائل للأسود مع اعتماده على اظهارهم في اللباس غير الرسمي لتكون اللوحة أكثر شفافية.

المستوى التعييني:

صممت اللوحة بمناسبة الانتخابات التشريعية لسنة 2019 و تم ادراج هذه الصورة في الصفحة

الرسمية على الفايسبوك للكاريكاتوري أكرم بوطورة حيث تمثلت عناصر المستوى التعييني كالتالي:

الألوان: تباين واضح باللون الأزرق الغامق تمثل في خلفية الصورة و بعض لباس المترشحين أما اللون الأصفر فكان ناتج عن شعاع المصابيح التي كانت باللون الأحمر و توجد أيضا في سترة علي بن فليس.

الإضاءة: اعتمد الكاريكاتوري أكرم بوطورة على الإضاءة الخافتة من أجل رسم لوحته.

زاوية التصوير: كانت زاوية التصوير جانبية من اليسار إلى اليمين اي من مقدمة عبد المجيد تبون حتى اخر نقطة من الجانب الأيمن التي تظهر المترشح للانتخابات الرئاسية لعبد القادر بن قرينة.

خلفية اللوحة: برز في اللوحة اللون الازرق الداكن كخلفية للصورة و الذي كان أكثر تناسقا مع بقية التفاصيل الأخرى.

الأشكال و الخطوط: تواجدت في اللوحة المصابيح أسطوانية الشكل مثبتة على لوحة خشبية طويلة ممسوكة بيد كل مترشح و حوامل للدلالات الألسنية كانت مربعة الشكل.

الرسالة الألسنية:

" هيا نتسابقو؟ " ما تفاهمناش على خمسة"، " أعطوني شمعة يا العرب راني خوكم !"، " عندي شمعة وحدة خايف يطفئها الريح"، " واش قاعدين تلعبو! " كلها عبارات ألسنية تواجدت فوق كل مترشح و التي كانت بالعامية خالية من الفصحى مكتوبة باللون الأسود، إضافة إلى توقيع الكاريكاتوري أكرم بوطورة بالأعلى و اسم صفحته على الفايسبوك باللون الأبيض بالأسفل على جانب يسار اللوحة.

المستوى التضميني:

جاءت الصورة أو اللوحة معبرة عن حالة التنافس و التسابق بين المترشحين الخمسة أثناء الانتخابات التشريعية بحيث حاول رسمهم بصورة ساخرة أكثر تقريبا للواقع السياسي آنذاك أما بخصوص الاعتماد على الإضاءة **الإضاءة:** ركز على الإضاءة الخافتة لتكون أكثر تناسقا مع موضوع لوحته التي هي الانتخابات التشريعية التي تتميز فترتها بعدم وضوح الأمور و ضبابية الوضع و النتائج الغير معروفة و حالة التنافس بين المرشحين.

الألوان: غلب اللون الأزرق الغامق المائل للاسوداد الدال على الغموض و الاكتئاب و السيطرة. و هي ما وجدته الرسام الكاريكاتوري أكرم بوطورة أكثر تناسبا مع موضوع لوحته بحيث المترشحون في هذه الحالة يتصفون بالثقة التنافسية و السلطة و السيطرة و الذكاء من أجل الفوز بالمنصب السياسي.

الإضاءة والظل: استعمل الرسام الكاريكاتوري أكرم بوطورة نوعين من الإضاءة في اللوحة، أولاً الإضاءة الساطعة لإظهار التفاصيل كلها الموجودة في اللوحة، ثانياً الإضاءة الأمامية لوضع اللوحة أمام أعين المشاهد و حتى يتبين له ما يحاول الرسام ايصاله، أما فيما يخص الظل فتمركز تحت الأيدي الماسكة للأكواب.

خلفية الصورة: جاءت خلفية اللوحة باللون البني الغامق المختلط باللون الأسود في بعض الأماكن من اللوحة هذا يخص الجزء العلوي من الصورة، أما الجزء الثاني فكان اللون البني الفاتح مع وجود الأسود الظاهر في الظل المنعكس من الأيدي.

زاوية التصوير: صممت الصورة بزاوية علوية أي من الأعلى إلى الأسفل، مع زاوية مقربة في الجزء الأعلى التي ركزت على الأيدي و هي تقوم بخلط الأكواب، إضافة الى زاوية البعيدة في الجزء الثاني من اللوحة، و التقاط كل المشهد في اللوحة .

التأطير و الخطوط: ظهرت اللوحة بإطار أبيض اللون من أجل ابراز أهمية ومكانة الصورة، محددًا لكافة جوانبها، أما بخصوص الأشكال كانت عبارة عن مربعات متوسطة الحجم تحمل عبارات ألسنية موجودة فوق الأكواب.

الرسالة الألسنية: هيا عبارة عن رسالة لغوية بالعامية " اين الرئيس ؟ هنا... و لا هنااا ولا هنااا؟؟" و أخرى مكتوب عليها "تيراراراراا" هنا؟ مع وجود علامة التعجب والاستفسار وكتبت باللون الأسود على جزئين مختلفين من اللوحة.

المستوى التضميني:

ان الغرض من تصميم هذه اللوحة هو التعبير عن الفوضى و عن الأوضاع التي عاشتها الجزائر في فترة اختفاء الرئيس، و كما بدى لنا كانه موقف من احد الرسوم المتحركة حين تختفي منها الشخصيات و تبدأ رحلة البحث عنها، والتي تزامنت في فترة الانتخابات الرئاسية أبريل 2019 و المعنى الخفي الذي أراد ان يعبر عنه الرسام ، و كانت الإضاءة ساطعة من اجل اظهار كل التفاصيل و تسليط الضوء عليها و تكون واضحة للمشاهد و الإضاءة الامامية حتى لا تحدث انعكاسات في اللوحة و يفهم كل من يحاول قراءة لوحته انها تعني اختفاء الرئيس.

الألوان: استعان باللون الأسود في البذلة الرسمية و التي يلبسها المسؤولين غالباً تعبيرا عن السلطة و النفوذ و القيادية آنذاك من طرفهم و التلاعب بالشعب، اما الرمادي في شعر بوتفليقة دلالة على الحزن و المرض و الاكتئاب الذي كان فيه الرئيس في تلك الفترة نتيجة كبر سنه و تدهور صحته الجسدية ، و البني الغامق في الجزء الأول في الخلفية فعبر به عن الأجواء الغير الواضحة و الصلابة الثبات من موقف الذي اتخذه الشعب

الموضوع 06: هوس الترشح لانتخابات الرئاسية.



المستوى الوصفي:

نلاحظ في اللوحة رقم 06 شخصيتان كبيرتان في السن شيخ ذو شعر أبيض أصلع من الجهة الأمامية للراس يظهر ببطن كبير وملابس قاتمة اللون، بنطال عريض مرفوع بحزام يرفع يده ويشير بإصبعه إلى السماء، كما يظهر بفك أسنان يكاد يسقط كل هذا بعارة "حاب نترشح ونحكم البلاد" فيما تقابله عجوز هزيلة الجسم متكئة على عصي ذات شعر أبيض ترتدي نظارة كبيرة الحجم إضافة إلى قميص وحذاء وردي وتنورة بيضاء تنظر إلى الرجل باستهزاء، بحيث تضع كلتا يديها على العصا، تجيبه بعارة "أحكم فمك ومبعد ساهل" غلب اللون الأزرق المخضر على خلفية الصورة التي كانت محاطة بإطار أبيض.

المستوى التعييني:

صممت اللوحة سنة 2019 في ظل إقامة الانتخابات التشريعية بعد حراك 22 فيفري 2019 في الصفحة الرسمية لأكرم بوطورة الرسام الكاريكاتوري على موقع فايسبوك وتمثلت عناصر المستوى التعييني كالتالي:

الألوان: تباينت الألوان بصفة واضحة فقد غلب اللون الرمادي على خلفية الصورة، بالإضافة إلى ظهوره بشكل قائم تحت الشخصيتين متمثلاً في ظلهم. أيضاً ظهر اللون الرمادي بتدرجات مختلفة غامقة في لباس الرجل حيث ظهر قميصه غامقاً بالنسبة لدرجة الرمادية التي ظهرت في بنطاله وحزامه، أيضاً اللون الوردي الذي نلاحظه في لباس العجوز "القميص والحذاء"، نلاحظ أيضاً اللون الأصفر الذي تمثل في نظارات العجوز ذات

الحجم الكبير، أما بالنسبة للون أبيض تمثل في شعر كل من الشخصيتين إضافة الى تنورة العجوز المتكئة على عصاة بلون أخضر زيتي.

الإضاءة: اعتمد الكاريكاتوري أكرم بوطورة على الإضاءة الطبيعية الخافتة من أجل التركيز على فحوى الرسالة.

زاوية التصوير: أما بخصوص زاوية التصوير اعتمد أكرم بوطورة على لقطة أمامية أي من مقدمة اللوحة حتى تظهر تفاصيلها الكاملة.

خلفية اللوحة: برز في اللوحة اللون الأزرق المخضر كخلفية للصورة لإظهار الجانب الطبيعي لها.

الأشكال والخطوط: اعتمد أكرم بوطورة على اللون الأبيض كإطار ليحيط اللوحة كاملة إضافة الى الأشكال التي تمثلت في شكل مربعات تحمل عبارة ألسنية فوق كل شخصية حيث تحمل حيث أن هاته المربعات بيضاء محاطة بالأسود.

الرسالة الألسنية: تمثلت الرسالة الألسنية في اللوحة في عبارتين كل عبارة تتمركز فوق رأس شخصية لقول العجوز: "حاب نترثح ونحكم البلاد" واجابة العجوز له بقولها "أحكم فمك ومبعد ساهلة"، إضافة الى توقيع أكرم بوطورة في يسار اللوحة وموقع صفحة الفاييبوك الخاصة به في أسفلها.

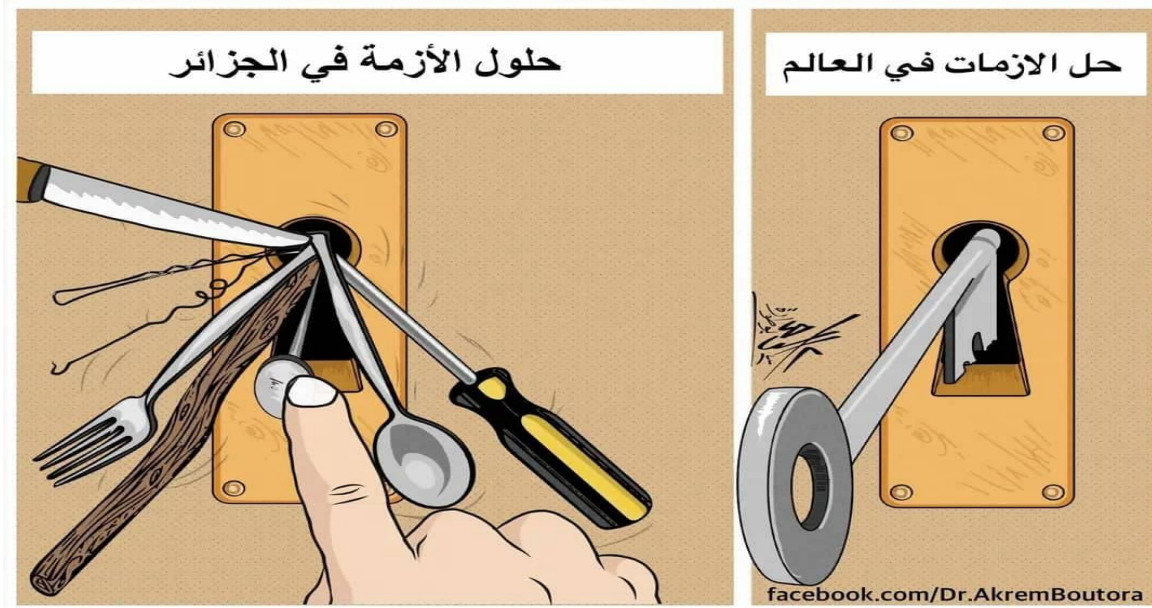
المستوى التضميني:

جاءت اللوحة معبرة عن موجة من الاختلاف بين الشعب أثناء الانتخابات التشريعية بحيث صور أكرم بوطورة حالة من المواطنين الراغبين في الترشح للانتخابات، رغم انعدام المؤهلات اللازمة لذلك ويقابلها بذلك بفئة أخرى تستهزئ بالوضع الراهن في شكل عجوز طاعنة في السن، أما بخصوص اعتماد الإضاءة عند أكرم بوطورة كانت كالتالي:

الإضاءة: ركز الكاريكاتوري أكرم بوطورة على الإضاءة الطبيعية التي تبرز حدوث الحوار في مكان عام وذلك لإعطاء اللوحة تناسق مع الموضوع الذي يتناول تباين آراء الشعب حول الانتخابات والوضع المزري الذي آل إليه الواقع السياسي الجزائري.

الألوان: غلب اللون الزرق المائل الى الاخضرار في الصورة المشيرة الى وقوع الحوار في مكان عام "الشارع" إضافة الى اللون الأبيض المتمثل في شعر الشخصيتين والذي يشير الى كبرهم في السن والاتصاف بالوقار واكتساب الخبرة في الحياة، كما توضح أيضا في فك الرجل الذي يوشك على السقوط الدال على الطمع، مع سيل لعاب الرجل إضافة الى ملابسه الغامقة المتمثلة في الرمادي بدرجاته والتي تغطي بطنه الكبير الدال على الجشع، فيما تظهر العجوز بألوان فاتحة كالأبيض الذي يمثل النزاهة وإضافة الى الوردي الذي يرمز الى الأنوثة.

الموضوع 07: الأزمة في الجزائر:



المستوى الوصفي:

نلاحظ في اللوحة رقم 07 أنها مقسمة الى طرفين طرف أيمن وآخر أيسر حيث أن الطرف الأيسر يشغل مساحة أكبر من الطرف الأيمن، ويظهر في كلا القسمين قفلا مفتاح اصفرا غامقا اللون مثبتان على خلفية صفراء أقل درجة من القفلين تمثل الباب.

في الجهة اليمنى يظهر لنا قفل الباب و هو يفتح بمفتاحه الصحيح و هو مفتاح كبير الحجم ذو لون رمادي داخل القفل، أما الجهة اليمنى نلاحظ وجود مجموعة من الأدوات المختلفة لمحاولة فتح القفل مع وجود يد لشخص يضع أصبعه على ملعقة مقلوبة رمادية اللون و يشد عليها محاولا فتحه بالإضافة الى الملعقة الصغيرة توجد ملعقة أكبر منها تشترك معها في نفس اللون، على جانبها الأيمن مفك براغي باللونين الأسود و الأصفر إضافة الى ذلك قطعة خشبية بنية اللون، مقبض شعر، و سكين. يشتركون في نقطة واحدة وهي محاولة فتح القفل. حيث كتب فوق القفل الأيمن عبارة "حل الازمات في العالم" أما الجهة اليسرى كتب فوق قفلها: "حلول الازمة في الجزائر".

المستوى التعييني:

صممت اللوحة سنة 2019 في ظل الأزمة السياسية الحادة التي مرت بها البلاد بعد حراك 22 فيفري 201 في الصفحة الرسمية على الفايسبوك للرسام الكاريكاتوري أكرم بوطورة.

وتمثلت عناصر المستوى التعييني في اللوحة كالتالي:

الألوان: عند النظر الى اللوحة لا نرى تباينا كبيرا في الألوان، فقد غلب اللون الأصفر بدرجتيه القاتمة المتمثلة في قفل الباب والأفتح قليلا بدرجتين على الخلفية المتمثلة في الباب إضافة الى اللون الرمادي المتمثل في العناصر المعدنية الموجودة في اللوحة "البراغي المثبتة على القفل، المفتاح، الشوكة، الملعقتين إضافة الى وجود اللون الحنطي المتمثل في الاصبع الضاغط على الملعقة الصغيرة ذو الظفر الأبيض.

الإضاءة: اعتمد الكاريكاتوري أكرم بوطورة على الإضاءة في وضعها القريب مقابل اللقطة العامة للاهتمام بالتفاصيل وإعطاء وضوح أكثر.

زاوية التصوير: اعتمد أكرم بوطورة على زاوية التصوير في وضعها الطبيعي أي في لقطة مستوى العين أن يكون للصورة مع مستوى عين مشاهدتها لإبراز تفاصيلها الكاملة

خلفية اللوحة: بالنسبة للخلفية برز اللون الأصفر الغامق قليلا كخلفية للصورة بالإضافة الى وجود اللون الأبيض كلون فاصل بين جهتي الصورة، أيضا يمثل اللون الأبيض في خلفية الإطار الذي كتبت عليه عبارتا "حل الأزمات في العالم" و"حلول الأزمة في الجزائر".

الرسالة الألسنية:

تمثلت الرسالة الألسنية في اللوحة في عبارتين، كل عبارة وضعت أعلى اللوحة "فوق قفل المفتاح، ففي الجهة اليمنى كتبت "حل الأزمات في العالم" اما في الجهة اليمنى "حلول الازمة في الجزائر" إضافة الى توقيع أكرم بوطورة في الجانب الأيمن بجانب الخط الفاصل بين الجهتين، إضافة الى موقع صفحته الفايسبوكية أسفل الجهة اليمنى.

المستوى التضميني:

جاءت اللوحة المنشورة على صفحة أكرم بوطورة مقارنة بين الوضع الجزائري والعالم وكيفية حل الازمات، حيث أن باقي دول العالم تحل أزمتها بالبحث عن الحل الأمثل الذي يقفل ملف الأزمة موظفا المفتاح، أما في الجزائر فإن وجوب وسائل المختلفة لا علاقة لها بحل الأزمة "قفل الباب" ومنه فتح الباب نفسه دليل على المراوغة وعدم وجود كفاءة في السياسة وبين السياسيين الجزائريين حيث أن كل حل مراوغ يتسبب بخسائر فادحة.

الإضاءة: ركز الرسام على الإضاءة في وضعها القريب لمستوى العين مما يسمح للجمهور بالتركيز على تفاصيل الصورة الدالة على ضبابية الحلول السياسية الجزائرية والتي لا علاقة لها بحل الأزمة وتحليلها.

الألوان: غلب اللون الأصفر في اللوحة المشير الى باب مغلق بقفل كتمثيل للأزمة الجزائرية التي تحتاج الى حل سريع إضافة الى العناصر المعدنية لمحاولة حل كلى القفلين، إضافة الى اللون الأبيض في الإطار والإطار الحامل للعبارات الألسنية.

الموضوع 08: تهرب النظام من المسؤولية:



المستوى الوصفي:

نلاحظ من خلال اللوحة رقم 08 أن هناك وجود أيادي بلباس رسمي تحمل غربالا دائري الشكل مباشرة باتجاه الشمس باللون الأصفر حيث جاءت خلفية الصورة باللون الأبيض و الأزرق في السماء و الغيوم ويظهر أيضا اللون الأسود في الزي الرسمي للرجل السياسي وهو يحمل الغربال، أما بالنسبة للرسالة اللغوية هناك رسالتين الأولى في أعلى الصورة مكتوبة باللغة العربية الفصحى وباللون الأسود داخل اطار مستطيل الشكل " لما السلطة تحب تغطي الشمس بالغبزال" مع وجود علامة تعجب في آخر الرسالة، أما الرسالة اللغوية الثانية ظهرت داخل الغربال مكتوبة "تنحوا قاع" و "الحراك الشعبي" وباللون الأصفر كذلك نلاحظ وجود التوقيع الخاص بالرسام أكرم بوطورة وصفحته الرسمية على الفاسبوك الموجودة أسفل الصورة على الجهة اليمنى.

المستوى التعييني:

صدرت هذه الصورة مثلها مثل جميع الصور التي نحن بصدد تحليل مضامينها من الصفحة الرسمية للرسام الكاريكاتوري أكرم بوطورة سنة 2019 وخاصة في فترة الحراك الشعبي ليخرج الشعب بكل صراحة رافضا لترشح ما يسمى بالعصابة ومطالبتهم بالرحيل، وتمثلت عناصر مستوى التعييني في هذه الصورة فيما يلي:

الإضاءة والظل: استعمل الرسام الكاريكاتوري أكرم بوطورة الإضاءة الساطعة وذلك لوضوح دلالة

الصورة وفك معناها

خلفية الصورة: برزت خلفية الصورة باللون الأبيض والأزرق الفاتح.

الألوان: تداخل مختلف الألوان في الصورة مع وجود اللون الأزرق الذي يرمز الى الأمل والبقاء كذلك اللون الأبيض الذي يرمز على النقاء واللون الأصفر الذي يرمز على الحرارة لجلب النظر.

زاوية التصوير: أما عن زاوية الرؤية فتنتقل من الأعلى عبر العنوان الى رؤية اليدين وهي تحمل الغربال باتجاه الشمس حيث التقطت الصورة بزاوية أفقية مباشرة.

التأثير الخطوط: برزت هذه الصورة بإطار أبيض على شكل مربع مع وجود خط باللون الأسود داخل الصورة.

الأشكال: وجود غربال في الصورة بشكل دائري أصفر اللون يحمل بداخله عبارات ألسنية مختلفة.

الرسالة الألسنية: هي رسالة مكتوبة باللغة العربية العامية "لما السلطة تحب تغطي الغربال بالشمس" و"تنحاو قاع" و"الحراك الشعبي" **المستوى التضميني:**

لقد ظهرت هذه الصورة في بداية ظهور الحراك الشعبي جمعة 22 فيفري 2022 أين بدأ الشعب الجزائري بالخروج رافضا الترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة المنتهية وترشحه للعهددة الخامسة أدى الى انفجار كبير في مختلف شرائح المجتمع معبرا عن رفضه لبقاء هذا النظام، بحيث كانت:

الألوان: الأزرق الممثل في خلفية الصورة الدال على النقاء والسلم الذي تجلى في المبدأ التي اتصف وتميز بها الحراك آنذاك وجعله في الأعلى لسمو مقامه وتعبيرا عن السلم.

أما اللون الأصفر المنبعث من الشمس الدال على الطاقة والحماس والحق في وسط الشعب أما أبيض والأسود في اللباس تعبيرا عن السياسيين وكذلك دلالة على الظلم والاحتقار التي اتصفوا به.

الإضاءة: اعتمد على الإضاءة الساطعة لتسليط الضوء على مضمون لوحته واطهار كيف حاول السياسيون الفاسدون إخفاء الحقيقة بأقاويل وأوهام غير موجودة ومحاوله تضليل الرأي العام واسكاته وكذلك لتكون اللوحة أكثر ايجاءا ولفتا للنظر.

أما زاوية التصوير فكانت زاوية أفقية أي من أسفل الصورة الى الأعلى ووضع الايدي المسكة بالغربال في الأسفل الدالة على النظام ووضعهما في الأسفل تعبيرا عن مقتته، ونبذه من الساحة السياسية، واطهار الأشعة بالأعلى المنتشرة، أي رغم وجود النظام الفاسد ومحاولاته في عدم التنحي والاستماع الى متطلبات الشعب، غير أن صوت الحق سيعلوا ويتنحي النظام.

الرسالة الألسنية:

"يتنحاو قانااااااع الحراك الشعبي" كان لها دلالة كبيرة في مضمونها و هي العبارة التي ندد بها الشعب تعبيرا عن رأيه بالنظام , و مطالبته بترحيلهم نتيجة لما عاناه في تلك الفترة.

النتائج العامة:

في هذه الجزئية سنتطرق للنتائج التي توصلنا لها بالنسبة للوحات المميز الثمانية المعروضة في دراستنا التي تعالج عدة قضايا ومواضيع سياسية للكاريكاتوري أكرم بوطورة وهي كالتالي:

- في اللوحة الأولى عبر الكاريكاتوري عن رغبة الشعب في محاكمة المسؤولين بخروجهم الى الشارع كل جمعة في انتظار نهاية عهدة الرئيس السابق والرحل عبد العزيز بوتفليقة الرابعة وحاشيته والذي سمي بالنظام الفاسد، وهذا ظناً منهم أنّ الانتخابات التي ستجرى في فبراير 2019، ستضع حداً لفترة حكمه، لاسيما أنه لم يخاطبهم لقرابة سبع سنوات كاملة، إلا أنّ الصدمة وقعت بإعلان ترشحه لولاية خامسة، فكانت تلك النقطة التي أفاضت الكأس حينها شعر الجزائريون بالإهانة.
- وبشكل مفاجئ، انتشرت نداءات مجهولة على مواقع التواصل الاجتماعي، تدعو إلى التظاهر يوم الجمعة 22 أبريل 2019 والتي سميت "جمعة الحراك"، وشعارها الأبرز "مكاش عهدة خامسة" - لن تكون عهدة خامسة- سبقها خروج مواطنين للشارع للتنديد بالوضع.
- و وضحت لنا اللوحة رقم 01 و التي تعتبر واحدة من عشرات اللوحات المتعلقة بمحاكمة المسؤولين و المتهمين بالفساد والتي فتحت التحقيقات بشأنها عقب سقوط نظام بوتفليقة الذي أطاحته ثورة شعبية - الحراك- انطلقت في 22 فيفري 2019، حيث تمسك الجزائريون بمطلب محاكمة رموز "العصابة"، في إشارة إلى النظام السابق المتهم بنهب مقدرات البلاد عقب إزاحة بوتفليقة، ومنذ ذلك الحين أوقفت شخصيات بارزة عدة في مجال السياسة والصناعة، على رأسها رئيس الحكومة الأسبق عبد المالك سلال وأويحيى وشقيق بوتفليقة، السعيد، الذي كان الحاكم الفعلي خلال السنوات الأخيرة.
- كما تطرقنا إلى موقف السياسة من الشعائر الدينية في اللوحة رقم (02) التي أثارت الوزيرة السابقة نورية بن غبريط الكثير من الجدل بسبب طريقة إدارتها لملف التربية والتعليم، ولقضايا مرتبطة بالملف شغلت المجتمع الجزائري، التي توصف بالوزيرة التكنوقراطية، وهي أكثر الشخصيات الجزائرية إثارة للجدل على مستوى قطاع التربية والتعليم، وعلى مستوى الساحة السياسية، إذ أثارت تصريحات وزيرة التعليم الجزائرية نورية بن غبريط بشأن رفضها السماح بأداء الصلاة في المدارس جدلاً واسعاً و الحجاب، خاصة وأنها تمكث في قفص اتهام معاداة العربية والإسلام والافتداء بالغرب، مع التصريح بمنع النقاب حرب على الهوية ومساس بالحريات الفردية وتسبب تصريح الوزيرة بجدل واسع في الأوساط السياسية والشعبية الجزائرية، وهو ما استدعى رداً رسمياً من وزير الشؤون الدينية في الجزائر.

- كما عبر الكاريكاتوري السالف الذكر أيضا في اللوحة رقم (03) عن غلاء المعيشة التي تكوي جيوب المواطنين في الجزائر، فكل شيء زاد ثمنه إلا كرامة المواطن رخصت في الجزائر، حيث اشتكى المواطن البسيط صاحب المداخيل المحدودة الذي لا يستطيعوا شراء أي شيء.
- كما عبرت لوحة الميمز للكاريكاتوري أكرم بوطورة لموضوع غلاء المعيشة، وخاصة في ظل الظرف الذي تعيشه الجزائر في الفترة الحالية مما منحت الفرصة الكاريكاتوري السالف الذكر للتعبير عن مواقفه، و اللجوء إلى السخرية كنوع من التعبير والتفريغ، فقد افترض وجود جمهور نشط له دوافع شخصية ونفسية واجتماعية، تدفعه لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي كوسيلة تنافس مع غيرها من الوسائل لإشباع احتياجاته.
- وتطبيقاً لذلك فإن فئات جمهور مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي "فايسبوك" أكثر نشاطاً ومشاركة في العملية الاتصالية بتأثير التفاعلية التي يتميز بها الاتصال الرقمي، وبالتالي فإننا نتوقع أن يتخذ الكاريكاتوري قراره في الاستخدام عن وعي كامل بحاجاته التي يريد إشباعها في لوحة ميمز تعبر عن الحالة التي يعيشها المجتمع.
- كما عبر الكاريكاتوري أكرم بوطورة عن الانتخابات التشريعية 2019 في اللوحة رقم (04) كانت نسبة المشاركة رهانها الأساسي في خضم دعوات من ناشطي الحراك وجزء من المعارضة إلى المقاطعة، واستبقت السلطات هذا الاقتراح بمنع كل المسيرات وضاعفت الاعتقالات والملاحقات القضائية ضد المعارضين السياسيين والناشطين في الحراك والصحافيين المستقلين والمحامين.
- وجاءت اللوحة رقم (05) اختفاء الرئيس يعتبر الرئيس السابق و الراحل عبد العزيز بوتفليقة الرجل السياسي بحكم الحياة الحافلة بالأحداث التي ميزت مساره الطويل، الذي بدأه وهو أصغر وزير شاب في عهد الجزائر المستقلة إلى أكثر رؤساء البلاد مكوناً في كرسي الرئاسة، عشرون سنة قضاها الرئيس الراحل بوتفليقة في الفترة الممتدة ما بين (1999-2019) في قصر المرادية من دون احتساب السنوات التي سبقتها.
- كما ظل الجزائريون من سنة 2014-2019 وطول هذه الفترة لا يعرفون شيئاً عن رئيسهم في ظل شح المعلومات وتكتم الرئاسة، فتحول مرضه إلى سر.
- وعبرت لنا اللوحة رقم 05 عن اختفاء الرئيس بشكل مبسط يفهمها كل من تطلع إليها، حيث ويعد هذا أول ظهور للرئيس أمام وسائل الإعلام الخاصة والأجنبية منذ تأديته القسم الدستوري في أبريل 2014 بمناسبة انتخابه لولاية رئاسية رابعة.
- حيث بين الكاريكاتوري أكرم بوطورة في لوحته على أن رغم تأكيد الرئاسة الجزائرية في بيان رسمي خبر عودته إلى بلاده لكن لم يظهر للعلن، وهو ما أثار شكوكا وتساؤلات لدى بعض الجزائريين عامة و

الإعلام خاصة بشأن حقيقة عودته من رحلة الاستشفاء في جنيف، وفي ظل الغموض الذي يحيط بعودة بوتفليقة، تساءل مدونون وناشطون جزائريون عن الرئيس الثماني: لماذا لم يظهر أو يلوح للجماهير؟ أو على الأقل لماذا لم تنشر له صورة عند عودته المفترضة من أرض الاستشفاء إلى بلاده.

- وجاءت اللوحة رقم (06) تعبيرا عن الميمز السياسي لموضوع سياسي يتعلق بالهوس الواقع للمترشحين للانتخابات التشريعية بطريقة موجهة للجمهور بطريقة هزلية مثلها مثل الأخبار الساخرة والتهكم، لكن اللوحة غير مؤذية ولا تسبب الإهانة للمترشحين، فقط تستخدم المعلومات غير الواقعية لصنع الدعاية.
- كما قام الكاريكاتوري أكرم بوطورة في هذه اللوحة في تسخيف القضايا السياسية المتعلقة بهوس المترشحين للانتخابات التشريعية، وتسييل الضوء عليها من خلال اختلاق قصص إخبارية لاذعة تمامًا لهم، ويعتبر هذا النوع من الأخبار بأنها لا تحمل نية التسبب في الضرر، إلا أنه يضلّل الرأي العام.
- و عبر الكاريكاتوري أكرم بوطورة عن الأزمة في الجزائر بطرقته في اللوحة 07 المعروضة سابقا بإبراز معاني كثيرة بطرق مختلفة في حل هذه الأزمة و كانت هذه اللوحة أداة فنية مؤثرة و ساخرة قادرة على توضيح وإبراز الحلول التي قامت بها الجزائر للخروج من الأزمة في طرق محددة و بسيطة.
- واتجاه الجمهور في انتقاد هذه اللوحة السالفة الذكر بطريقة هزلية مثلها مثل بعض القضايا السياسية من خلال السخرية والاستهزاء، مما جعل هذه اللوحة واسعة الانتشار وسط الجماهير، في سلوك يتضمن توجيه نقد للوحة يتسم بخفة الدم، وهذا بهدف التغيير أو تطوير وإيجاد حل لهذه الأزمة.
- كما عبرت اللوحة 08 من تهرب النظام والخوف المفرط من تحمل المسؤولية في تحمل النتائج، حيث أصبح عائقا أثر على جوانب مختلفة من مسيرتهم العملية، و أصبحت ومصدر قلق يعكس مزاجهم و الضغط عليهم من طرف الشعب باسم الحراك الشعبي أو بما بات يسمى بجمعة الحراك و لم يستسلم الشعب في مسيراته كل جمعة بإسقاط هذا النظام الفاسد.
- وهذا الخوف عبر عنه الكاريكاتوري أكرم بوطورة في هذه اللوحة بطريق هزلية والسخرية من النظام الذي لم يقدر أن يتحمل نتائج تصرفاتهم في تسيير البلاد ومنعهم من تحمل المسؤولية عن أي نوع من الأنشطة أو القرارات المهمة التي لم تكن من صالح الشعب.
- انتقد كل متصفح عبر صفحات الفايسبوك هذه اللوحة بطريقة هزلية و سخرية من النظام الفاسد و هذا في عدم قدرة النظام السابق في تحمل المسؤولية والشعور بالضيق من مجرد تخيل أنفسهم في موقف يستوجب اتخاذ قرارات أو التكفل بهم أو إيجاد حل لهذه الأزمة التي وقعت على عاتقهم لكن كان الوقت قد انتهى بإسقاط هذا النظام سنة 2019، عندما انتخبت حكومة جديدة برئيس كان قد حمل من قبل حقائق وزارية و يعرف عقلية النظام السابق و عند ترشحه و فوزه بالانتخابات تعهد بمحاكمة

المسؤولين(النظام السابق)،و وعد الشعب بجزائر جديدة بدون فساد و خلق نظام جديد تحكمه آراء الشعب و منتخبيه.

وإيقاف المسيرات الشعبية خوفا من الانزلاق الأمني من طرف أيادي خارجية وعصابات داخل وخارج الوطن.

و من خلال ذلك توصلنا لما يلي :

- تعتبر السخرية السياسية جزءا هاما من الخطاب السياسي في المجتمع.
- الميمز السياسي و الاعلام الساخر يخدم كل منهما قضايا الشعوب.
- يفهم الأفراد الرسائل المرسله عبر السخرية أو النكت السياسية بشكل افضل من الرسائل الجادة.
- تعمل السخرية السياسية على ادماج الأفراد في الحياة السياسية و المشاركة في النقاشات السياسية.

مقاربة النتائج على ضوء الفرضيات:

في هذه الجزئية سنتطرق إلى تأكيد صحة الفرضيات الثلاثة من عدمها كالاتي:

أولاً-الفرضية الأولى: الإعلام الساخر يعالج القضايا السياسية في الجزائر كونها قضايا تشمل جوانب متعددة وتجذب الرأي العام بمختلف حيثياتها.

هذه الفرضية تحققت لأن الإعلام الساخر استطاع بمختلف أنواعه في الآونة الأخيرة أن يمتلك قاعدة جماهيرية كبيرة، وهذا نتيجة اهتمامه بقضايا المجتمعات، وطرح مشاكله بطريقة ساخرة نقدية، معتمدا في ذلك على عناصر جذب الرأي العام بمختلف حيثياتها والمستمدة من الوسائل الإعلامية المختلفة التي تعبر عن السخرية بالصورة والصوت وما يتميزان به من قوة التأثير والجذب هذا من جهة، و في مواقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك" في شكل لوحات الميمز من جهة أخرى، و حسب دراستنا استنتجنا ان هذا الأخير هو الأكثر اقبالا في مشاهدة اخر التطورات الإعلامية و لما لا الحصرية، لأن بعض البرامج التلفزيونية مقيدة في برامجها خوفا من المحاسبة من سلطة الإعلام السمعي البصري.

ثانياً-الفرضية الثانية: إن محتويات الميمز السياسي لصفحة أكرم بوطورة من بين المحتويات المؤثرة أكثر وانتشارا في صفحات التواصل الاجتماعي "فايسبوك".

تنوعت الأخبار السياسية والمحتويات الميمز السياسي بمختلف الصفحات وخاصة صفحات الفاييسبوك الذي يتطرق له ويستعمله 80 بالمئة من المجتمع الجزائري وبالأخص فئة الشباب.

حيث يستخدم أكرم بوطورة اللغة العامية والمختلطة أكثر من العربية، وهذا للحفاظ على اللغة السائدة في المجتمع وجذب المشاهد له، وهو صانع محتوى وبلغ عدد متابعيه في هذه اللحظة إلى 260.000، وله متابعين من الداخل والخارج الوطن، بسبب المحتوى الجيد والقيم الذي يقدمه، إذ تطرق الى العديد من القضايا السياسية مثل الحراك 2022 بالجزائر، المستوى المعيشي الذي يعيشه المجتمع الجزائري حاليا، إذن هذه الفرضية تحققت

الفرضية الثالثة: يعالج الإعلام الساخر المواضيع السياسية بأسلوب هزلي ومضحك لكن يبقى الهدف المحوري والجوهري لهذا النوع الإعلامي هو النقد في طرح الأفكار.

يتناول الإعلام الساخر لقضايا المجتمع الجزائري وخاصة في المجال السياسي بأسلوب ساخر وهزلي، وهو نوع من أنواع طرح الافكار واللغة المستعملة وتعتبر سهلة لإيصال الفكرة ونقد هذه الأفكار.

لكن في الآونة الأخيرة أصبحت صفحات التواصل الاجتماعي حليات للمصارعة عند طرح أي موضوع سياسي من ناقد ومؤيد للفكرة من طرف المجتمع عند تصفحه لهذه الأخيرة، وعليه تعتبر هذه الفرضية تحققت.

مقاربة النتائج على مدى صحة الإسقاط النظري:

تستند الدراسة في أطارها النظري على نظرية الاعتماد على الوسائل الإعلام حيث أن نموذج أو نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام تقوم على ركيزتين أساسيتين هما الأهداف و المصادر حيث أنه لكي يحقق الأفراد والجماعات والمنظمات المختلفة أهدافهم الشخصية والاجتماعية يجب عليهم الاعتماد على موارد بسيطة عليها أشخاص أو جماعات أو منظمات أخرى والعكس صحيح وتقوم النظرية على مجموعة من الافتراضات وهي:

- تختلف المجتمعات وفقا لدرجة استقرارها وكلما زادت حالات الاضطراب وعدم الاستقرار في مجتمع ما كلما زاد اعتماد افراد المجتمع على وسائل الإعلام.
 - كلما كان النظام الإعلامي القائم في مجتمع ما قادر على تحقيق أهداف الجمهور في هذا المجتمع واتباع احتياجاته كلما زاد اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام.
 - تختلف درجة الاعتماد على وسائل الإعلام بين الجمهور وفقا لظروفهم وخصائصهم وأهدافهم.
- يعد ربط هذه النظرية بالبحث التي تعتبر من أهم الأمور التي يجب علينا معرفتها والاطلاع عليها، وذلك نظرا لأهمية الكبيرة بينهما، وتعد العلاقة ما بين النظرية والبحث علاقة تفاعلية وظيفية، ولا يمكن أن يستغني البحث عن النظرية والعكس صحيح.

فإن النظرية المطروحة تكون عديمة الفائدة في حال لم تكن متعلقة بالبحث، وذلك لأن البحث هو الذي يقدم لها ويدعمها بالحقائق، كما أن يختبر صحتها بشكل مستمر، وذلك لكي لا تبقى النظرية مجردة ولا تعكس الواقع الذي ندرسه.

وتعد هذه النظرية الدليل الشامل أو الخريطة الفكرية الإرشادية والتصور الذهني والنسق الفكري المعرفي على درجة عالية وشاملة من التجريد، كما أنها تعد بناء فرضي استنتاجي تميزه خصائص معينة ومن أبرز هذه الخصائص:

- تشمل هذه النظرية مجموعة من القضايا التي تتعلق بوسائل الإعلام واستخداماته والتي تحمل فائدة على المجتمع، حيث تتوفر على شروط تكون مستندة إلى أفكار محددة تماما و اخبار حصرية.
- كما أن النظرية تعد نتيجة لمجموعة كبيرة من الدراسات للوقائع وللظواهر، كما أنها تقدم رؤية منهجية منظمة للوقائع.
- تصاغ هذه النظرية بشكل مجموعة من المصطلحات والتعريفات والافتراضات التي ترتبط بين الإعلام و الجمهور.
- تقوم هذه النظرية بترجمة علاقة ثابتة بين متغيرات بعينها وذلك من أجل أن تقوم وسائل الإعلام بتحديدتها والتنبؤ بما يعثرها من التغيرات على الجمهور.

- كما أن وسائل الإعلام تسعى للقفز وراء المجهول وذلك بدافع التنبؤ والاستكشاف ممن قبل الجمهور.

إذن نستنتج من النظرية السالفة الذكر بأن السخرية جاءت لتقدم نموذجاً آخر للخطاب الإعلامي، حيث يطرح هذا الأسلوب أو النوع الإعلامي العديد من القضايا السياسية بأسلوب ساخر في شكل مميز من نوع سياسي، حيث وأصبحت المضامين الإعلامية الساخرة تحاكي الجماهير التي لها مشاكل وقضايا مختلفة وخاصة في السياسة.

و لهذه الأخيرة علاقة بنقد السياسي والمسؤول الرسمي أو الشخصيات العامة، أو بقضايا الفساد والبيروقراطية وتدني المستويات المعيشية...، ونقد المسؤول ليس بالضرورة إنقاصاً من قيمة الدولة بل قد يكون في مصلحتها.

والخطاب الإعلامي الساخر قد يكون من أقوى الأدوات في عملية النقد البناء الذي يخاطب جميع شرائح المجتمع، و المميز وجدت طريقها في وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية وشبكات التواصل الاجتماعي، وارتبطت بأهداف ووظائف متعددة اجتماعية وسياسية واتصالية، تستغلها بعض الوسائل الإعلامية في تحقيق أهدافها التي تتوافق مع سياستها الإعلامية وأهدافها والجمهور المستهدف.

خاتمة

خاتمة:

إن استعمال الميمز السياسي في السخرية يعتبر كأسلوب من أساليب المقاومة للسلطة والقمع ومكافحة الفساد، وإن تناول مظاهر السخرية السياسية من خلال لافتات أو البرامج أو صفحات السخرية السياسية عبر مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك.

و إن تناولت بعض النكات السياسية هو الربط بين السخرية و المجال العام و حيث يأثر هذا النوع من السخرية بشكل مباشر في توجيه الرأي العام و قدرتها على الضغط على النظام السياسي من خلال تأثيرها على الرأي العام.

حيث تحولت السخرية عن طريق الهتافات في الميادين في العالم الافتراضي وظهور صفحات السخرية السياسية على الانترنت و خاصة فيسبوك مثل صفحة " أكرم بوطورة" ، ودور صفحته في التعبير عن الأحداث السياسية في الجزائر بطريقة ساخرة باستخدام عبارات يتم اقتباسها من واقع المجتمع و كيف أن تلك صفحاته أصبحت مصدر للأخبار السياسية وأصبحت كالإعلام البديل بالنسبة إلى فئة الشباب.

كما أن انتشار الميمز السياسي الذي يعتبر نوع من أنواع السخرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي الذي يؤدي بدوره الى التأثير على الرأي العام و تأليه ضد الانظمة الحاكمة أو الأشخاص - المسؤولين- التي تتم السخرية منهم و هو ما قد يكون ألية أو وقود لتصحيح مسار السياسات الحكومية.

ومن خلال موضوعنا هذا حاولنا تسليط الضوء على دور الإعلام الساخر في نقد الواقع السياسي الجزائري محاولين في الأخير التوصل إلى مجموعة من التوصيات أهمها:

التركيز على الميمز السياسي كعامل للتغيير السياسي داخل المجتمع

خلق مجال لتقبل الميمز داخل المجتمع السياسي الجزائري وفهم الرسالة المراد تقديمها من خلاله لتحسين الواقع السياسي

وفي الأخير نشير إلى أن هذه الدراسة قد تكون لها حدود وقصور، وهو من طبيعة الجهود البشرية، وإن أي عمل لا يخلو من النقائص، مع الرجاء أن تكون هذه الدراسة محفزة للدراسات الأخرى عن هذا الموضوع، ويستفاد من إيجابياتها وسلبياتها وتسد هذه الدراسة النقائص لتكون منطلقا لدراسات معمقة مستقبلا.



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

❖ المصادر

القرآن الكريم.

- سورة طه

القواميس والمعاجم:

1. ابن منظور، لسان العرب. ج 2، ط 12، دار صادر للنشر و التوزيع، بيروت- لبنان، 2001.
2. الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ط 2، المؤسسة العربية للنشر و التوزيع، بيروت- لبنان، د ت.
3. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، ط 1، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، مصر، 1995.

❖ المراجع

الكتب

4. إحسان عباس، تاريخ النقد الادبي عند العرب، د ط، دار الثقافة للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، 1983.
5. حسين شفيق، الإعلام الساخر- الضحك بطعم الوجد، دار الكتاب للنشر والتوزيع، دون طبعة، مصر، 2017.
6. صلاح الدين جوهر، علم الاتصال - مفاهيمه ونظرياته ومجالاته، د ط، مكتبة جامعة عين الشمس للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، 1980.
7. ضياء مصطفى، السخرية في البرامج التلفزيونية، ط 1، دار ميزوبوتاميا للنشر والتوزيع و الترجمة، بغداد- العراق 2014.
8. طه نعمان، السخرية في الأدب العربي، دار التوفيقية للطباعة والنشر، طبعة أولى، الأزهر- مصر، دون تاريخ
9. عثمان عبد القادر عبيدات، أخلاقيات الإعلام الرقمي و المعلومات، دار وائل للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، عمان- الأردن، 2021.
10. عمر الإبياري، برامج النقد الساخر- النشأة و التقنيات، العربي للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، الجيزة- مصر، 2021.
11. فايزة يخلف، سيميائيات الخطاب والصورة، ط 1، دار النهضة للنشر و التوزيع، بيروت- لبنان، 2012.
12. قيادي محمد اسماعيل، علم الاجتماع الجماهيري وبناء الاتصال، د ط، دار نشأة المعارف للنشر والتوزيع، مصر، 2008.
13. كاظم المقدادي، السخرية في البرامج التلفزيونية، دار ميزوبوتاميا للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، العراق، 2014.

14. ليلي حسين محمد السيد، دور وسائل الاتصال في امداد طلاب الجامعة المصرية بالمعلومات الجارية في اطار الاعتماد على وسائل الاعلام، كلية الإعلام، القاهرة-مصر، 1998.
15. ماجد زكي، البحث العلي- مفهومه و أنواعه، ط 2 (منقحة)، دار الأردنية للنشر و التوزيع، الأردن- عمان، 2021.
16. محمد الباز، نكت السيد الرئيس، دار الكنوز للنشر و التوزيع و الترجمة، القاهرة- مصر، الطبعة الثانية، 2005.
17. محمد جردات، الكتابة الساخرة في الصحافة، د ط، دار الفكر الناشر و موزعون، بيروت- لبنان، 2019.
18. محمد حسام الدين إسماعيل، ساخرون و ثوار، العربي للنشر و التوزيع، دون طبعة، الجيزة- مصر، 2013.
19. مورييس أنجس، تر: بوزيد صحراوي، منهجية البحث في العلوم الانسانية، ط2، دار القصة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2003.
20. نبيل راغب، الأدب الساخر، دار مكتبة الأسرة للنشر و التوزيع، طبعة أولى، الرياض- المملكة العربية السعودية، 2000.

المجلات و المقالات:

21. بلخيري رضوان، إشكاليات تطبيق المنهج التحليلي السيمولوجي - دراسة تطبيقية في الأبعاد السوسيوثقافية لصورة المرأة في الإعلانات التلفزيونية، مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية، العدد 13، جامعة المسيلة- الجزائر، 2010.
22. بن علي زهرة، تحول النظام السياسي الجزائري، مجلة القانون، المركز الجامعي غليزان- الجزائر، العدد الثاني، جويلية 2010.
23. حليلة عايش، ميمات الانترنت انتاج و استهلاك للثقافة الرقمية - ظاهرة الميمز نموذجاً، جامعة قسنطينة 3، 2022.
24. سليمة محفوطي، مؤشرات الخطاب الساخر، مجلة رؤى فكرية، العدد 02، مخبر الدراسات اللغوية و الأدبية، سوق أهراس- الجزائر، أوت 2015.
25. شمسي واقف زاده، الآداب الساخر - أنواعه و تطوره على مدى العصور الماضية، فصلية دراسات الأدب المعاصر، مجلة فصلية دراسات الأدب المعاصر، السنة الثالثة، العدد 12، إيران، 1432هـ.
26. طبلب نسيم، الإعلام الساخر، مجلة جسور المعرفة، جامعة الجزائر 3، مجلد 07، عدد 5، 2021.
27. عادل خالدي، دور " فايسبوك" في الحراك الشعبي الجزائري، ورقة بحثية، دراسة على عينة من الطلبة المشاركين في الحراك، معهد الجزيرة للإعلام، زمالة الجزيرة، قطر- الدوحة، 2020.

28. عامر أمال، الخطاب الإعلامي الساخر، مجلة الرسالة لدراسات الإعلامية، المجلد الثاني، العدد الخامس، الجزائر، مارس 2018.
29. فاطمة الصمادي، دور الفايستوك في الحراك الشعبي الجزائري، دراسة على عينة من الطلبة المشاركين في الحراك، ورقة بحثية، معهد الجزيرة للإعلام، زمالة الجزيرة، 2020.
30. قردان الميلود، فتوح محمود، البعد السيكلوجي في الخطاب الأدبي الساخن اشكالات في اللغة والأدب، جامعة أحمد بن يحيى الونشريس، تيسمسيلت -الجزائر، مجلد 11، العدد 01.

الرسائل والأطروحات الجامعية:

31. داودي وداد، تسويق الصورة الذهبية لمؤسسة الخدمية عبر صفحات الفايستوك - دراسة تحليلية ميدانية للمؤسسة الإتصالات أوريدو، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام و الاتصال، تخصص العلاقات و التسويق، جامعة أم البواقي، محمد العربي بن مهيدي، الجزائر، 2020-2021.
32. سهام قواسمي، تناول الإعلام التلفزيوني الساخر لقضايا المجتمع الجزائري، دراسة وصفية تحليلية لبرنامج الجزائرية WEEKEND خلال الفترة الممتدة ما بين ديسمبر 2014 إلى مارس 2015، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة محمد خيضر، بسكرة- الجزائر، 2015-2016.
33. عامر أمال، أثار الاتصال السياسي، الاستعراض من خلال البرامج التلفزيونية الساخرة على الوعي السياسي لدى الشباب -دراسة تحليلية لبرامج جرنال القوسطو، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، تخصص اتصال سياسي واجتماعي، جامعة الجزائر، 2017-2018.
34. عامر أمال، أثار الاتصال السياسي الاستعراض من خلال البرامج التلفزيونية الساخرة على الوعي السياسي لدى الشباب: دراسة تحليلية لبرنامج جرنال القوسطو، أطروحة دكتوراه الطور الثالث في علوم الإعلام والاتصال، كلية علوم الإعلام و الإتصال، جامعة الجزائر، 3، 2017-2018.

القوانين:

35. القانون العضوي رقم 12-05 المؤرخ في 2012/01/12، يتضمن قانون الإعلام، ج ر، عدد 02، الصادر بتاريخ 2012/01/15.

المواقع الإلكترونية:

36. <https://ultraalgeria.ultrasawt.com>.
37. <https://www.alukah.net/culture>.
38. <https://180post.com/archives/347>
39. <https://www.egyptlly.com/2021/11/Mostlah-mems.htm>.

1. <https://ultraalgeria.ultrasawt.com>. Megan Lebœuf, “**The Power of Ridicule**, An Analysais of Satire, Senior Honores Project, Université of Rhodes Island, 2007.

الفهرس

ب	شكر وتقدير
ج	إهداء
	ملخص الدراسة:
(أ-ج)	مقدمة

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

13	التعريف بموضوع الدراسة:
13	الإشكالية:
14	الفرضيات:
15	أهمية الموضوع:
15	أهداف إختيار الموضوع:
15	أسباب إختيار الموضوع:
16	تعريف مجتمع البحث:
16	عينة البحث:
17	أداة الدراسة:
18	تحديد المفاهيم والمصطلحات:
22	الدراسات السابقة:
26	الخلفية النظرية:

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

30	المبحث الأول: مدخل إلى الإعلام الساخر
30	المطلب الأول: مفهوم الإعلام الساخر
31	المطلب الثاني: نشأة وتطور الإعلام الساخر
36	المطلب الثالث: خصائص الإعلام الساخر
36	المطلب الرابع: وظائف الإعلام الساخر
39	المطلب الخامس: واقع الإعلام الساخر بين العالم العربي والجزائر
41	المبحث الثاني: مدخل إلى الميمز السياسي

41	المطلب الأول: مفهوم الميمز و الميمز السياسي
42	المطلب الثاني: نشأة و تطور الميمز السياسي
44	المطلب الثالث: خصائص و أهداف الميمز السياسي
47	المطلب الرابع: الميمز كمحتوى إعلامي على شبكات التواصل الإجتماعي
48	المطلب الخامس: توظيف السخرية في محتويات الميمز السياسي
49	المبحث الثالث: الإعلام الساخر ونقد الواقع السياسي الجزائري
49	المطلب الأول: نشأة وتطور الإعلام الساخر و نقد الواقع السياسي في الجزائر
50	المطلب الثاني: ملامح النظام السياسي منذ الإستقلال
51	المطلب الثالث: توظيف الإعلام الساخر في السياسة الجزائرية
52	المطلب الرابع: الميمز و الواقع السياسي الجزائري
52	المطلب الخامس: نقد الإعلام الساخر للواقع السياسي
54	المطلب السادس: حدود الإعلام الساخر و ضوابطه

الفصل الثالث: الإطار التطبيقي للدراسة

58	بطاقة فنية
60	تحليل سيميولوجي لعينات من الميمز السياسي المنشورة عبر مواقع التواصل الاجتماعي -فايسوك-
61	موضوع 01: محاكمة المسؤولين (الحراك)
64	موضوع 02: موقف السياسة من الشعائر الدينية
67	موضوع 03: غلاء المعيشة في الجزائر
70	موضوع 04 : الترشح الإنتخابات التشريعية 2019:
72	الموضوع 05: اختفاء الرئيس بوتفليقة:
75	الموضوع 06: هوس الترشح لانتخابات الرئاسية
77	الموضوع 07: الأزمة في الجزائر:
79	الموضوع 08: تهرب النظام من المسؤولية:
82	النتائج العامة:
	إثبات ونفي الفرضيات على ضوء نتائج الدراسة:
	إسقاط النتائج المحققة على ضوء النظرية المستخدمة:
91	خاتمة:

93 قائمة المصادر والمراجع
99 الملحق

ملخص الدراسة:

جاءت السخرية لتقدم نموذجاً آخر للخطاب الإعلامي، حيث يطرح هذا الأسلوب أو النوع الإعلامي العديد من القضايا السياسية والاجتماعية... الخ بأسلوب ساخر. وأصبحت المضامين الإعلامية الساخرة تحاكي الجماهير التي لها مشاكل وقضايا مختلفة، ولها علاقة بنقد السياسي والمسؤول الرسمي أو الشخصيات العامة، أو بقضايا الفساد والبيروقراطية وتدني المستويات المعيشية...، ونقد المسؤول ليس بالضرورة إنقاصاً من قيمة الدولة بل قد يكون في مصلحتها. والخطاب الإعلامي الساخر قد يكون من أقوى الأدوات في عملية النقد البناء الذي يخاطب جميع شرائح المجتمع.

والسخرية قد وجدت طريقها في وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية وشبكة الأنترنت، وارتبطت بأهداف ووظائف متعددة اجتماعية وسياسية واتصالية، تستغلها بعض الوسائل الإعلامية في تحقيق أهدافها التي تتوافق مع سياستها الإعلامية وأهدافها والجمهور المستهدف.

كما يعدّ "الميم" الآن جزءاً مهماً من الثقافة الشعبية المنتشرة بين أبناء الجيل الحالي، الذين ابتكروا لغاتهم الخاصة للتواصل، التعبير عن آرائهم، وللاحتجاج والمشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية بطرقهم الخاصة، التي تجاوزت زمن الكهول وأرباب السياسة.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الساخر، الميمز، الخطاب الساخر، الواقع السياسي. النقد.

Abstract:

Sarcasm came to provide a new example of media discourse, this kind of media presents many political and social issues sarcastically.

The sarcastic media content has been imitating audiences with different problems and issues that have relation with politicians, political criticism and public figures or sometimes issues that have relation with social and administrative problems like corruption, bureaucracy and low standards of living.


But media Criticism of politicians is not necessarily a reduction of state value. It could be in their interest. The cynical discourse may be one of the strongest media tools in the process of constructive criticism that addresses all segments of society.

Sarcasm has found its way in all kind I, media organizations (press, Radio and television) and internet too. It is linked to social, political and communicative goals and functions.

Which are exploited by some media organizations to achieve their objectives that are consistent with their media policy and their target audience

The “meme” is now considered an important part of the popular culture spread among the people of the current generation, who have invented their own languages to communicate, express their opinions, protest and participate in political and social life in their own ways, which have transcended the time of the elderly and politicians.

Keywords: satirical media, memes, satirical discourse, political reality. criticism.



الملاحق

زاوية الجانبية: وهي التي تعطي نوعا من التسطيح للصورة، مثلها مثل الزاوية المواجهة، لذا يجب الاستغناء عنها إلا في حالات خاصة لأنها تولد لدي المتفرج نوع من عدم الانجذاب⁽¹⁾.

دليل المنهج السيميولوجي: إن مجال السيميولوجيا لا يتوقف عند دراسة الدلالات اللغوية بل يتعداها إلى تحليل أنماط أخرى، ودراسة أنظمة غير لغوية كدراسة أنماط ثقافية واجتماعية وسلوكية من ما جاء فيها من علامات تشكيلية، كالألوان، الإطار، الزوايا، الخطوط، و الإضاءة.

الألوان:

- للألوان رموز وإيحاءات متعددة نذكر اللون الأحمر الذي يعني الحب والرغبة ولكن ليس دائما فهو يحل دلالة الغضب والسيطرة، الحذر، كذلك العدوان، العنف، الدماء⁽²⁾
- أما اللون الأزرق فهو الوحيد الذي يعني البحر ويعني السماء السمو والعلو ويبعث التفاؤل الأمان والهدوء⁽³⁾.
- الأبيض من الألوان التي توحى بالنقاء ويدل على السلام والهدوء والحكمة⁽⁴⁾.
- اللون البنفسجي يوحي إلى الفخر والغرور وفي بعض الأحيان عن السلطة⁽⁵⁾.
- الأسود تباينت دلالات اللون من الرسمية القوة الى الحزن والحداد إضافة إلى كل من الأناقة التطور الثروة⁽⁶⁾.
- الأصفر يرتبط بأشعة الشمس كما انه يبعث دوما على التفاؤل والدفء والسعادة⁽⁷⁾.

1 - طه صالحه، المرجع نفسه، ص 34

2 - مربي اسمهان، الأشهار في التلفزيون الجزائري دراسة السيميولوجية للرسالة الاشهارية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علوم الاعلام والاتصال، اشراف مخلوف بوكروح، جامعة الجزائر، 2000، ص90.

3 - محمد يوسف رجب الهاشمي، البرمجة اللغوية العصبية والتأثير النفسي لألوان، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ط2006، ص84

4-الاء الشافعي، على ما يدل اللون الأبيض، مقال منشور منذ أسبوعين، الموقع الالكتروني،

4- أطلع عليه يوم 01/06/2023، على الساعة 12:00 (https://www.fekera.com/86514/%D8-B9%)://)

مربي اسمهان، المرجع السابق، ص

6- تم الاطلاع عليه (https://www.for9a.com/%D8%AF%D9%48%D8%).for9a.com/ دلالة الألوان في التصميم،

يوم 02/06/2023، على الساعة 13:22

7- مونيكا نشأت، دلالات اللون الأصفر وتأثيره على النفسية، مقال منشور يوم 21/06/2016، الموقع الالكتروني،

أطلع عليه يوم 01/06/2023، على الساعة 14:30. (https://www.albawabhnews.com/1990442)://)

- البني يعطي إحساسا بالجادبية ويريح العين لذلك يعتبر لون جيد لاستعمله كخلفية وقد يوحي أحيانا بالانزعاج والإكراه (1).

- الوردى يرتبط اللون الوردى بالأنوثة ويعبر عن الرومانسية والنظارة (2).

- الرمادي لا يعد هذا اللون من الألوان التي تدل على الحيوية حيث أنه يدل على الاكتئاب والحزن، المرض، الهرم، إضافة الى التوازن والرسمية والقوة (3).

- تعريف الإضاءة: هي إسقاط الضوء على سطوح الأشياء يمكن رؤيتها بالعين المجردة أو من تبين شكلها وتسجيل وجودها بوسائل أخرى تتحسس بالضوء (4).

أنواع الإضاءة:

الإضاءة جانبية: هي تقنية في الإضاءة يتم تسليط الضوء من أحد جوانب العنصر المراد تصويره (5).

الإضاءة الساطعة: توفر الإضاءة الساطعة الارتياح والاطمئنان أو تخلق انطباعا إيجابيا كما أنها قد تتسبب في حالة من عدم الارتياح، رغم أنها قد تستخدم كسلاح حيث تؤدي الى تطور المشهد لدى الشخصيات بشكل واضح (6).

الإضاءة الخافتة: تحدث عندما ينتشر مصدر الضوء، مما ينتج عنه تأثير أكثر دقة من مصدر الضوء المباشر. إذا كنا نستخدم ضوء خافتا، فسيؤدي الى التقليل التباين بين الضوء والظلام في الصور (7)

1- مربيعي أسمهان، المرجع السابق، ص

2- دلالة الألوان في التصميم، المرجع السابق (موقع الالكتروني)

3- مجد فرارجه، دلالة اللون الرمادي، مقال منشور 2021/01/18، الموقع الالكتروني،

(https://:mawdoo3.com/%D8%AF%D9%) تم الاطلاع عليه يوم 2023/06/01، على الساعة 16:44.

4- اضاءة، مقال منشور يوم 2019/11/21، الموقع (https://:marefa.org.com/learn%D8%AF%D9%)

تم الاطلاع عليه يوم 2023/06/03 على الساعة 18:51

5- عبد الهادي العاني، طرق وأنواع في الإضاءة: الإضاءة الجانبية، مقال منشور يوم 2020/10/09، الموقع الالكتروني

تم الاطلاع عليه يوم 2023/06/03، على الساعة 19:16 (https://:side-light/radyf.com/)

6- د.حسن علي قاسم، التصوير التلفزيوني الأسس...المبادئ...التقنيات، العربي للنشر و التوزيع، القاهرة، 2019،

ص 133.

7- اية الحوامدة، اضاءة التصوير الفوتوغرافي، مقال منشور يوم 2023/01/14، الموقع الالكتروني

(على الساعة 19:39 (https://:eadyf.com/arts-and-entertainment.19:39) تم اطلاع عليه يوم 2023/6/3 على الساعة 19:39

الإضاءة الطبيعية: هي الضوء الطبيعي القادم من الشمس، وهذه الإضاءة من أفضل الأنواع لتقديمها نور ساطع وإعطاء جو صحي طبيعي، بالإضافة الى أنها تعطي المساحات الصغيرة مظهر أكبر⁽¹⁾.

الخطوط والأشكال: تتفاوت الخطوط والأشكال والخطوط والإطار من حيث حجمها ولونها، بحيث تتفاوت في انسجامها وتناغمها من لوحة الى أخرى ومنها ما يجذب ومنها ما يرهب والرسام استخدم كل احساسه مشاعرة من أجل اختيار الشكل والإطار والخط المناسب⁽²⁾.

¹ -دانيا باكورة، تعرف على جميع أنواع الإضاءة، مقال منشور يوم 2021/12/08، الموقع الالكتروني تم الاطلاع عليه يوم 2023/6/3، على الساعة 19:50 <https://read.opensooq.com/%D8%AA%D8%B1/>

² - قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصور (مغامرة سيميائية في أشهر الرسائل البصرية في العالم)، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2008، ص106،107





